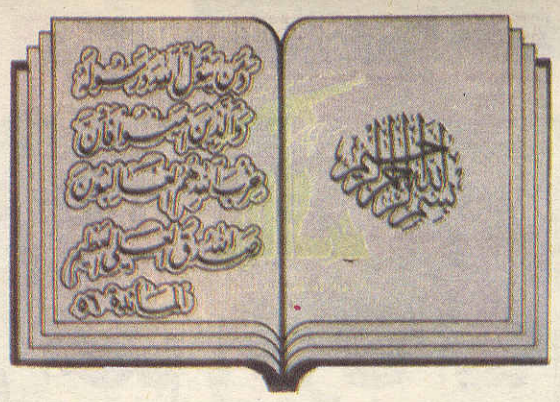


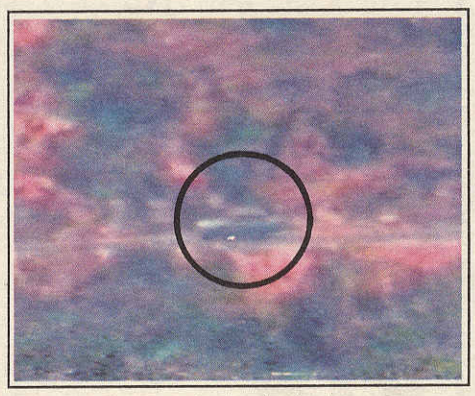
ان العهد كان مسؤولا

العهد



الجمعة ١٥ ـ صفر ١٤١٨ هـ الموافق لـ ٢٠ حزيران ١٩٩٧ | أسبوعية ـ سياسية ـ إسلامية | العدد ٦٩٦/ ٢٨ صفحة ـ ١٠٠٠ ل.ل.

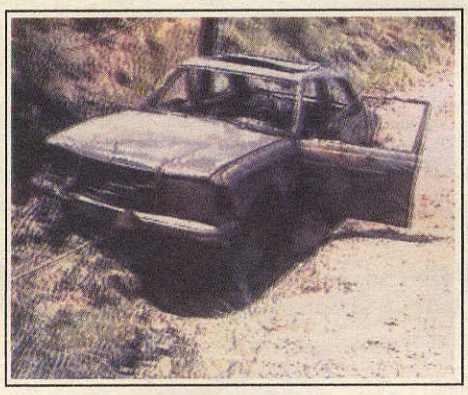
١١ قتيلاً وجريحاً صهيونياً ولحدياً حصيلة أسبوع من المواجهات المقاومة الاسلامية تُعدم كبار العملاء الأمنيين في جزين



سيارة العملاء على طريق جزين



لحظة تفجير العبوة



السيارة بعد احتراقها



جثث لجنود العدو بعد عملية حداثا



واحد الجرحى الصهاينة

وجهت المقاومة الاسلامية عدة ضربات جهادية مؤلمة لقوات الاحتلال الصهيوني وعملائها في داخل الشريط المحتل، الأمر الذي اسفر عن سقوط العديد من القتلى والجرحى في صفوف المحتلين والمتعاونين معهم، وتحديداً الرموز المعروفة بصلاتها العميقة مع الغزاة الصهاينة في منطقة جزين وجوارها.

وما بين الثالث عشر والثامن عشر من الاسبوع الجاري، نفذ المجاهدون سلسلة عمليات عسكرية تراوحت بين زرع التفجيرات واستهداف آليات وتجمعات العدو وعملائه، ما حدا بالقناتين التلفزيونيتين الصهيونيين الاولى والثانية، الى النقل عن مصادر عسكرية اسرائيلية بأنه لا توجد في لبنان «منطقة هادئة لا يستهدف فيها مقاتلو حزب الله الجيش الاسرائيلي».

فقد شهدت «حرب الإبادة» التي اعلنتها المقاومة الإسلامية ضد عناصر الميليشيا العميلة بناءً على توجيهات الامين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله، فعلاً جديداً تمثل في إعدام اربعة من العملاء في منطقة جزين هذا الأسبوع، بينهم ثلاثة من الضباط الأمنيين البارزين المعروفين بصلاتهم العميقة مع المخابرات الصهيونية.

ولم توفر ضربات المقاومين الاسلاميين قوات الاحتلال الصهيوني التي فقدت سبعة جنود خلال عمليات الاسبوع الماضي بينهم قتيلان، فيما سقطت اسطورة الميركافا التي كانت تشكل عنصراً اساسياً في تسلح القوات الصهيونية ولا سيما في جنوب لبنان.

سياسة الهواجس

لقد اعتمدت اميركا لسنوات طويلة سياسة إثارة الهواجس لدى الاتحاد السوفياتي، فكانت تعلن عن برامج التسلح، وكان آخرها برنامج حرب النجوم في عهد ريغان، فيندفع الاتحاد السوفياتي للتسابق مع الولايات المتحدة الاميركية للمحافظة على استراتيجية "توازن القوى" بضخ الامكانيات المالية الكبيرة في مجال التسلح، وذلك على حساب التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ما ادى الى نتائج عكسية، انهار بعدها الاتحاد السوفياتي وخرج من لعب دوره كقوة عظمى في العالم.

إن «سياسة الهواجس» الاميركية الصنع، يعيد وليام كوهين (وزير الدفاع الاميركي ذو الأصول اليهودية) تذكيرنا بها خلال جولته الخليجية.

فيعلن في سياق مدروس ومنظم عن تهديدات وأخطار تحيط دول الخليج من جراء سياسة تطوير إيران لقدراتها العسكرية ولا سيما في مجال الصواريخ.

هذه المواقف الاميركية تدفع بالخليج الى حالة من التوتر والهياج وتبعد أجواء الاستقرار وسياسة التقارب والتعاون بين دول المنطقة، والتي استطاعت الجمهورية الاسلامية، برغم سياسة «الاحتواء المزدوج» التي تمارسها اميركا ضدها، ان تدفع بها الى الأمام مسجلة اختراقات كبيرة في العلاقات مع الجوار، وهي اعلنت اثناء المناورات العسكرية الضخمة التي اجرتها مؤخراً في الخليج ان قوة ايران هي لمصلحة امن المنطقة واستقرارها، وقد اظهرت تجربة الأعوام الثمانية عشر من انتصار الثورة وقيام النظام الاسلامي، حرص إيران الكبير على الاستقرار والتعاون لصالح استقلال المنطقة وقطع الطريق أمام التدخلات الخارجية.

لقد اوحت تصريحات كوهين أن المنطقة على ابواب حرب خليج ثالثة. السؤال: لماذا تمارس اميركا من جديد سياسة الهواجس؟ الهدف هو دفع دول الخليج الى إبرام عقود واتفاقات جديدة للتسلح وضخ الاقتصاد الاميركي، ولا سيما مصانع السلاح، بمليارات الدولارات العربية بدل صرفها على مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ما يعني بالتأكيد توفير المناخات الملائمة لحدوث اضطرابات داخلية وخارجية لهذه الدول.

«كوهين» احد الوجوه الاميركية المقززة الذي يعكس سياسة بلاده الوقحة، فهي شريك غير نزيه في عملية التسوية المشؤومة، حيث تدفع الامور باتجاه تكريس الاغتصاب الصهيوني للأرض والمقدسات، وتمارس التغطية الكاملة للعدوان التركي الواسع على شمال العراق، ولسياسات جنرالات أنقرة المعادية لدول الجوار التركي (ايران، سوريا، العراق) ومن جهة اخرى، تدّعي اميركا حمايتها وحرصها على امن الخليج ودوله، في حين تقود سياسة إثارة المخاوف والهواجس وتقرع طبول الحرب. وهي لعبة باتت مكشوفة وسافرة.

هل تعي دول المنطقة ذلك؟

العهد

تحقيق حول قرارات الحكومة الجمركية والزراعية

مقابلة مع الخبير الاقتصادي كمال حمدان

هل تكون قمة طهران الإسلامية بديلا عن قمة عربية؟؟

قراءة للنائب الحاج محمد رعد في وثيقة «الإرشاد الرسولي»

هل يعمد مجلس الوزراء الى تصحيح الخلل ويعيد الحق إلى أصحابه؟
الترخيص لاعلام المقاومة مؤشر للعلاقة بين الحكم وحزب الله

لا يزال ملف الاعلام المرئي والمسموع يسلك طريقاً متعرجاً، لا يوصله الى نهاية خاتمة، تمكنه من الانتقال الى مرحلة تطبيق القانون الخاص به، وتستقر به على حال ثابتة تساهم في تطويره، ودفعه خطوات الى الامام للمساهمة اكثر في حمل القضايا الوطنية اللبنانية ومساعدة اللبنانيين على التصدي للأخطار المحدقة بهم، لما يضطلع به الاعلام المرئي والمسموع من دور اساسي في ذلك، ولما يشكله من عنصر داعم للاستقرار الداخلي، ولموقف لبنان في مواجهة التحديات الخارجية.

وإبقاء مسار الملف سالكاً هذا الاتجاه، يضيف الى عدم استقرار الاعلام المرئي والمسموع، استمرار التوتر السياسي المرافق له، باعتبار ان المسالة سياسية وليست فنية كما تقر السلطة نفسها، اي ان الميزان الذي تزن به وسائل الاعلام المحجوب ترخيصها هو الميزان السياسي، وما يدل على ذلك بوضوح تفاوت النظرة الى الملفات المقدمة للمجلس الوطني للإعلام بحيث تصبح الاسباب الموجبة لإعطاء احدى المحطات المرئية ترخيصاً، سالبة عن محطات اخرى، بل وحتى في التعاطي القانوني الذي سمح لمحطة اذاعية تصحيح ملفها المرفوض في الجولة الاولى ومنع التصحيح عن ملفات اخرى، والزمها بتقديم طلب جديد مع ما في ذلك من مشقات ادارية وتكاليف مالية باهظة.

وتلجأ السلطة السياسية في هذا التعاطي الى اعتماد اسلوب المماطلة والتمييع، ويتبع المسؤولون في ذلك مبدأ التكاذب المتواصل، الى درجة اعادة تكرار المبررات والحجج بصيغ مختلفة لا يحتاج سامعها الى كبير جهد او عناء لاكتشاف عدم صدقيتها، وهي كلها تصب في اطار التسويف، ربما مراهنةً على إمكانية إبقاء القديم على قدمه، وإغلاق هذا الملف وفق الرؤية التي تتمناها السلطة، برغم اعترافها بعدم التمكن من تحقيق مبتغاها لاتصال الملف بالوضع السياسي الداخلي وارتباطاته الاقليمية، وتشعباته في اتجاهات عدة، تفرض اعادة نظر شاملة لإنصاف المؤسسات الاعلامية المستحقة سياسياً وفنياً للترخيص.

والإنصاف بهذين المعنيين يتطلب اتخاذ خطوة جدية تتعلق بملف المجموعة اللبنانية للإعلام المعنية بتلفزيون المنار وإذاعة النور، بحيث تاخذ حقها المسلوب بمنح ترخيص وضع المجلس الوطني للإعلام عراقيل أمامه لأسباب سياسية لخلو ملفه من ثغرات قانونية باستثناء خطأ غير مقصود من احد المساهمين يشارك في شركة اعلامية اخرى، وهو خطأ لا يؤثر على الملف التقني، او التعددية في المساهمين او رأس المال، اي لا يمس بالثوابت الرئيسية لملف الشركة. فضلاً عن ذلك فإن الترخيص السياسي تستحقه بإقرار المسؤولين انفسهم لما تمثله اهدافها في القضية الوطنية الكبرى اي تحرير لبنان من الاحتلال الصهيوني، وما تلتزمه هذه الاهداف من ثوابت وطنية تساهم في تعزيز السلم الاهلي، والروابط المتينة مع سوريا، ومواجهة الخطر الصهيوني المستمر، وبث الوعي الاخلاقي والتنشئة الوطنية السليمة.

الخطوة المطلوبة باتت الآن ملقاة على عاتق مجلس الوزراء بعدما ألحق المجلس الوطني ظلماً كبيراً بحق الشركة وكال بمكيالين متناقضين، ولعب لعبة خطرة أضرّت كثيراً بمصداقيته، بل نسفت هذه المصداقية، عندما لم يقبل في المرة الاولى بالتصحيح من شركات محددة وقبله من اخرى، وحينما تغاضى عن مخالفات مؤسسات معينة واخترع لاخرى ابسط المخالفات لتبرير توصيته غير الملزمة لمجلس الوزراء، وهو ما بيّنته المجموعة اللبنانية للإعلام في كتاب الى مجلس الوزراء تم تسليمه لرئيسي الجمهورية والحكومة، ولوزير الاعلام، بهدف تصحيح الخلل واتخاذ القرار الصائب بإعطاء الترخيص للمجموعة، وعدم إكمال الظلم الذي ألحقه المجلس الوطني.

والمذكرة التي قدمتها المجموعة اللبنانية ترافقت مع كلام واضح بان المسالة سياسية وأن طريقة التعاطي مع هذا الملف يبنى عليها الشيء الكثير. وقد ناقش حزب الله هذا الموضوع مع الرؤساء الثلاثة وأوضح انه استنفد كل الوسائل المتاحة على المستوى الاجرائي من اجل اغلاق ملف الترخيص، ولم يعد أمام مجلس الوزراء سوى اتخاذ موقف صريح وواضح بدون إطلاق كلام عام او وعود لا ترجمة واقعية لها على ارض الواقع.

وهذا الموقف اطلعت عليه دمشق، المعنية بالاوضاع الداخلية اللبنانية، والحريصة في هذه المرحلة على سحب كل ما من شانه إحداث أي تشنجات سياسية، والداعية الى ضرورة معالجة الملف الاعلامي بإنصاف إعلام المقاومة لدوره وأهميته واستحقاقه السياسي للترخيص، وسبق لهان افصحت على لسان كبار مسؤوليها عن هذا الموقف وأبلغته الى الجهات اللبنانية المعنية التي رددته في مناسبات عدة.

على اي حال، باتت الكرة الآن في ملعب مجلس الوزراء، الذي من المقرر ان يبت بالطلبات وفق توصية المجلس الوطني للإعلام. والكلام الرسمي الذي سمعه حزب الله، ان الاتجاه هو لإيجاد معالجة جذرية تقفل ملف الإعلام وأنه يجري التفتيش عن المخارج اللازمة.

حسن إبراهيم

نص كتاب مرفوع من شركة «المجموعة اللبنانية للإعلام» الى مجلس الوزراء:
مجموعتنا هي الاكثر إستيفاءً للشروط المطلوبة

بعد صدور رأي المجلس الوطني للإعلام بمنع الترخيص لشركة المجموعة اللبنانية للإعلام (تلفزيون المنار وإذاعة النور) رفعت الشركة كتاباً الى الحكومة بواسطة وزير الإعلام باسم السبع، هذا نصه:

ان مجلس ادارة شركة المجموعة اللبنانية للإعلام (ش. م. ل.) اذ يتمنى على مجلسكم الكريم اخذ هذا الكتاب بعين الاعتبار عند البت بطلبات الترخيص التي نظر بها المجلس الوطني للإعلام، يهمه ان يوضح ما يلي:

بعد الاطلاع على آراء المجلس الوطني المنشورة في العدد ٢٩ من الجريدة الرسمية الصادر بتاريخ ١٢ ـ ٦ ـ ١٩٩٧، وما تبرزه من ان شركة المجموعة اللبنانية للإعلام ش. م. ل. هي الاكثر استيفاءً للشروط وبنسبة تصل الى ٩٩٪ من الشروط المحددة في دفتر الشروط النموذجي وفي القانون ٩٤/٣٨٢ وكل ما يتعلق بشروط التعددية الوطنية والامكانات المالية والادارية والفنية اللازمة،

وحيث ان المجلس الوطني قد تعرض بالظلم الكبير وإلحاق الأذى الفادح بشركة المجموعة اللبنانية للإعلام ش. م. ل. عندما تجاهل كل إيجابيات ملف الشركة واستيفائه الكامل لجميع الشروط والضوابط والمستلزمات القانونية والوطنية، وأوصى برفض الترخيص للشركة المذكورة متذرعاً بخطا بسيط ارتكبه المساهم منير عبد اللطيف حمدان عن غير قصد وبدون علم الشركة ولعدم معرفته المسبقة بأحكام القانون ٣٨٢/٩٤، مما اوقعه في شرك المساهمة في شركة إعلامية ثانية مخالفاً بذلك أحكام المادة الثالثة عشرة من القانون ٣٨٢/٩٤،

وحيث إن المجلس الوطني للإعلام اقر في بعض آرائه المنشورة في العدد المذكور من الجريدة الرسمية بانه كان قد وافق بتاريخ ٢٧ ـ ٨ ـ ١٩٩٦ على طلب ترخيص لإحدى المحطات التلفزيونية برغم الثغرات الاساسية التي حددها في ملف الشركة ولا سيما عدم مراعاة الطابع التعددي الذي نصت عليه الفقرة الثانية من المادة السابعة من القانون ٣٨٢/٩٤، معترفاً بانه لم يلحظ مراعاة التعددية عند موافقته على الطلب المذكور، مستنداً في قراره كما اوضح حرفياً الى «المادة ٣٢ من القانون المذكور التي تعطي مجلس الوزراء حق منح مهلة اضافية لكي تثبت الشركة المستدعية تقيدها بالشروط المفروضة وإصلاح المخالفات»،

وحيث ان المجلس الوطني للإعلام كان قد استحضر المادة ٣٢ من القانون المذكور للتغاضي عن مخالفات اساسية في مراحل سابقة وتجاهل استحضار هذه المادة لمعالجة الثغرة البسيطة في ملف شركة المجموعة اللبنانية للاعلام،

وحيث إن شركة المجموعة اللبنانية للإعلام ش.م.ل. قد بادرت فور نشر رأي المجلس الوطني للإعلام في الجريدة الرسمية وخلال ثمانٍ وأربعين ساعة الى اتخاذ كل الاجراءات القانونية والادارية التي تزيل الثغرة البسيطة الموجودة في ملفها، وقد اخرجت المساهم المذكور من الشركة تماماً لمصلحة مساهمين آخرين بما لا يخلّ باي شرط من الشروط القانونية ويحافظ على بقاء ملكية كل مساهم دون الـ١٠ ٪ من إجمالي الاسهم،

وحيث ان الشركة بعملها هذا لم تعد بحاجة لأي مهلة اضافية لإصلاح المخالفة المذكورة كما أُعطي غيرها من الشركات سابقاً،

وحيث ان اصلاح المخالفة تم قبل ان يعطي مجلس الوزراء رأيه النهائي بطلب الشركة،

وبالنظر الى اهمية الدور الذي تعهدت الشركة الالتزام به في ممارستها الاعلامية على المستوى الوطني العام لناحية مواجهة مخاطر الاحتلال الاسرائيلي وتهديداته ودعم مقاومة اللبنانيين له وتكريس التضامن والتفاعل السوري اللبناني وتعزيز الوحدة الوطنية اللبنانية والسلم الاهلي والاستقرار الامني والمساهمة في التنمية الاقتصادية والبشرية للبنان واللبنانيين،

فإن شركة المجموعة اللبنانية للاعلام ش.م.ل. تتوجه الى مجلسكم الكريم طالبة إنصافها ومنحها الترخيص المطلوب بعد اخذ العلم بخلو ملفها من اي مخالفة او ثغرات وفقاً للمستندات المرفقة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

المجموعة اللبنانية للاعلام:
ظلم كبير عدم الترخيص لـ«المنار» و «النور»

عقد مجلس ادارة شركة المجموعة اللبنانية للاعلام جلسة استثنائية برئاسة رئيس مجلس الادارة المهندس نايف كريم، للوقوف على رأي المجلس الوطني للاعلام المرئي والمسموع المنشور في العدد ٢٩ من الجريدة الرسمية بتاريخ ١٢ ـ ٦ ـ ٩٧، والقاضي برفض الترخيص الذي كانت قد تقدمت به الشركة للحصول على ترخيص لمحطة إذاعية واخرى تلفزيونية، وصدر بعد الاجتماع البيان التالي:

تبين لنا من مراجعة قرارات المجلس الوطني للاعلام الخاصة بجميع الطلبات الموضوعة بين يديه، ان شركة المجموعة اللبنانية للاعلام هي الاكثر استيفاءً للشروط كافة، وبنسبة تصل الى ٩٩٪ من الشروط المحددة في دفتر الشروط النموذجي، وفي القانون ٣٨٤ ـ ٩٤، وكل ما يتعلق بشروط التعددية الوطنية والامكانيات المالية والادارية والفنية اللازمة... الخ.

كما تبين ان المجلس الوطني للاعلام كان قد أعطى ترخيصاً سابقاً بحسب قراره لمؤسسة تلفزيونية معينة، على الرغم من الثغرات الكثيرة التي تضمنها ملف الشركة، لا سيما على مستوى انتفاء التعددية الوطنية وغيرها، مع العلم بان أي عملية تصحيح لهذه الثغرات لم تتم لاحقاً.

وعلى الرغم من ذلك، فإن المجلس الوطني أصرّ على ظلم الشركة وإلحاق الأذى الكبير بها من خلال رفض طلب الترخيص، متذرعاً بالخطا البسيط الذي ارتكبه أحد المساهمين من غير قصد، ومن دون علم الشركة، متجاهلاً كل ايجابيات الطلب الأخرى، لناحية استيفائه الشامل لجميع الشروط والضوابط والمستلزمات القانونية. وقد كان بإمكان المجلس لو أنصف ان يوصي بالترخيص المشروط بتخلي المساهم المذكور عن اسهمه، لينتفي كل خلل.

هذا وتعلن الشركة انها أنجزت بشكل كامل معاملة سحب اسم المساهم المذكور من الشركة نهائياً، وعليه فهي تتمنى على المجلس الوطني للاعلام إعادة النظر بالتوصية التي رفعها الى مجلس الوزراء قبل ان يبتّ الأخير بالطلبات المذكورة، لانه ليس من العدل والانصاف أخذ شركة بضخامة المجموعة اللبنانية للاعلام وامتداداتها الوطنية الكبرى المتمثلة بتعددية المساهمين فيها وتنوعهم، بجريرة خطا غير مقصود لأحد المساهمين، لانه والحال هذه يكون حجم الثمن الذي تدفعه الشركة هائلاً وغير منطقي، وبعيداً عن الاعتبارات الوطنية العامّة.

العلاقات الخارجية تزور السفير الروسي

زار وفد من العلاقات الخارجية في حزب الله برئاسة مسؤولها الحاج يوسف مرعي السفير الروسي في بيروت اوليتيغ بيرسبيكين وذلك في مقر السفارة، وجرى البحث في آخر التطورات على صعيد الأوضاع في الجنوب ونجاح المقاومة في عملياتها ضد قوات الاحتلال وعملائه، وعلى صعيد الوضع الاقليمي والدولي حيث توقف الطرفان عند المواقف الاميركية من شؤون المنطقة خاصة بعد تعثر عملية التسوية وقرار الكونغرس الاميركي الاعتراف بالقدس عاصمة موحدة للكيان الصهيوني.

وكانت العلاقات الخارجية ارسلت برقية تهنئة للسفير الروسي بمناسبة العيد الوطني لجمهورية روسيا الاتحادية.

الهيئة الصحية تنفّذ حملة كشف صحي

أنهت الهيئة الصحية الاسلامية بالتعاون مع دائرة الارشاد والتثقيف الصحي في وزارة التربية، حملة الكشف الصحي المدرسي في مناطق الجنوب والبقاع وبيروت، التي شملت ٨٣ مدرسة ابتدائية رسمية، تم خلالها الكشف على ١١٦٦٩ تلميذاً. ونتيجة المعاينات التي شارك فيها ٢١ طبيباً و ٦٣ ممرضة، تبين وجود حالات مرضية بلغ عددها ١٠٠٣ حالات، ما استدعى تحويلها الى أطباء اختصاصيين: أسنان، أمراض جلدية، عيون، فحوصات مخبرية، أمراض داخلية، وذلك لتلقي العلاج المناسب. كما وُزعت ٦٤٤ وحدة دواء على حالات مرضية معينة، مثل التهابات تنفسية، قمل، صقبان، أكزيما، سعال، رشح وبعض الأمراض الجلدية.

نصر الله استقبل قانصوه على رأس وفد من القومي

استقبل الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله وفداً من الحزب السوري القومي الاجتماعي (الطوارىء)، برئاسة رئيس الحزب علي قانصوه، وعضوية رئيس المجلس الأعلى انطوان خليل، رئيس مجلس العمد انطوان غريب، عميد الاذاعة والاعلام توفيق مهنا وعميد الدفاع فارس ذبيان، وذلك بحضور عضو المجلس السياسي في حزب الله الحاج محمد الخنسا.

وقد بحث المجتمعون العلاقات الثنائية بين الطرفين، واتفقوا على تطوير وتفعيل هذه العلاقة على ضوء مشروع تطوير الحركة السياسية للأحزاب والقوى على الساحة اللبنانية، في اطار الوثيقة التي أعدها لقاء الأحزاب الموسع، والتي ستندرج في لقاء رؤساء وأمناء هذه الاحزاب العامين قريباً.

وتناول المجتمعون الاوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة للمواطنين، والازمات الاجتماعية التي تسببها السياسة الحكومية الخاطئة، خصوصاً لجهة الرسوم والضرائب والغلاء الفادح، في غياب الانماء المتوازن والاهمال المتعمد للمناطق الفقيرة والاكثر حرماناً.

كما استعرض المجتمعون الأوضاع الاقليمية والمخاطر الكبرى التي تسببها العملية العسكرية التركية في شمال العراق، والحلف التركي الاميركي الصهيوني الخطر على أمن المنطقة ومستقبل شعوبها. وأكدوا أهمية تصدي سوريا وإيران لمخاطر هذه التحالفات ومواجهة العدو الصهيوني، والدور الكبير الذي تؤديه المقاومة في هذا المجال.

وإثر اللقاء أدلى السيد علي قانصوه بتصريح قال فيه: «لقد تناولنا في هذا اللقاء أمرين اثنين: أولاً العلاقة الثنائية بين الحزب السوري القومي الاجتماعي وحزب الله. وثانياً الاوضاع العامة المحيطة بنا جميعاً. ففي الشق الاول أكدنا أهمية ان تكون هذه العلاقة ايجابية تقوم على حوار دائم في ما بيننا وبين الاخوة في حزب الله، وأن ندفع بها الى آفاق اكثر متانة وأكثر رسوخاً.

أما في ما خصّ الموضوع الثاني المتعلق بما يحيط بنا من أخطار، فإن وجهات النظر كانت متفقة على ان العدو الصهيوني يهيىء لاندفاعة جديدة لمشروعه الرامي الى احتلال المزيد من أرضنا، وإلى تفتيت مجتمعنا والاجهاز على مقوّمات وجودنا والسيطرة على ثرواتنا. وهو يتحالف اليوم مع تركيا التي قامت بغزو العراق، والتي تحاول ان تقيم فيه حزاماً أمنياً مشابهاً للحزام الامني الذي أقامه العدو في جنوب لبنان. كما تحاول ان تضع يدها على ثروة العراق النفطية وتهدد وحدته بعد ان اخترقت سيادته».

وأضاف قانصوه «ان هذه المخاطر تحفزنا جميعاً الى ان نرتقي بعلاقاتنا كأحزاب الى مستوى المرحلة من جهة، وأن نستنهض كل القوى الحية في أمتنا كي نواجه هذا المشروع اليهودي التركي، لتشكل قوة تلتف حول الشام باعتبارها قاعدة المواجهة في أمتنا، وهي تتصدر التصدي للمشروع اليهودي التركي المدعوم من الولايات المتحدة الاميركية. وإننا نرى في التنسيق بين ايران والشام قوة لشعبنا وأمتنا».

وتابع: «كما تطرق الحديث مع سماحة الامين العام الى ضرورة ان ترتقي العلاقات في ما بين القوى السياسية في لبنان الى حال من اللقاء، يمكنها من لعب دورها في تحصين المجتمع».

حزب الله يستقبل حبيش وغانم والجماعة الاسلامية



قاسم مستقبلاً حبيش



السيد مستقبلاً غانم

استقبل نائب الامين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم وزير الثقافة والتعليم العالي فوزي حبيش المرشح عن المقعد الماروني في الانتخابات الفرعية في الشمال، في مقر الامانة العامة للحزب في حارة حريك، بحضور النائب الدكتور حسين الحاج حسن والمسؤول السياسي لمنطقة الشمال الحاج محمد صالح. وجرى خلال اللقاء البحث في الاوضاع العامة والشؤون المحلية. ثم استعرض المجتمعون الاجواء الانتخابية في الشمال، وجرى تأكيد أهمية التعاون والتنسيق الانتخابي مع الوزير حبيش في الانتخابات الفرعية المزمع إجراؤها في محافظة الشمال.

وبعد اللقاء أدلى الوزير حبيش بالتصريح التالي: «كان الاجتماع مع قيادة حزب الله اجتماعاً ودياً، تباحثنا خلاله بالشان الانتخابي في لبنان عامة، وفي الشمال بصورة خاصة. وتم التداول في اجواء الانتخابات السائدة حالياً، وفي التحالفات التي يمكن ان تحصل بيننا وبين المرشح السني في عكار. وأكدت للاخوة في حزب الله انه لم يحصل حتى الآن اي تحالف بيننا وبين اي مرشح سني آخر. لكن هذا لا يعني بان التحالف لن يحصل».

وقال: «هناك مداولات ومشاورات تجري حالياً حول كل الصعد، وإن شاء الله خلال ثلاثة او اربعة أيام تتبلور المواقف، ويُتخذ القرار المناسب».

كما استقبل سماحة الشيخ قاسم رئيس مركز الدراسات الاسلامية الشيخ محمد رشيد ميقاتي، وبحثا الوضع الاسلامي وموضوع التعليم الديني في المدارس وقرارات الحكومة في هذا الشان. وجرى تأكيد أهمية التعليم الديني في المدارس، وضرورة الحفاظ عليه.

زار مرشح المقعد الماروني الشاغر بعد عملية الطعن عن منطقة البقاع الغربي الوزير والنائب السابق الاستاذ روبير غانم، رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب السيد إبراهيم أمين السيد، بحضور عضو الكتلة الدكتور إبراهيم بيان. وبعد اللقاء قال غانم «ان زيارة النائب السيد من ضمن سلسلة الزيارات لنواب المنطقة». وأشار الى انه استعرض مع النائب السيد الاوضاع العامة.

النائب السيد أكد من جهته ان اللقاء استعرض الاوضاع العامة التي يمر بها البلد، وأن هذا اللقاء يأتي في سياق اللقاءات التي تجري مع كل المسؤولين، ومنهم الوزير غانم.

وحول موقف حزب الله من الانتخابات، أشار الى ان حساسية الموضوع والموقف تتطلب البحث العميق، والحزب اكبر من ان يكون مع فلان ضد فلان، وليس لدينا أخصام، وكل المرشحين أصدقاء بالنسبة الينا، ولهم احترامهم لدينا، ولهم علاقات معنا. وبالتالي لا يمكن مصادرة آراء الناس، ولهم آرائهم الخاصة بهم.

وفي الختام تمنى على المتعاطين بهذه الانتخابات ان لا يتخذوا موقفاً من الحزب، «ونحن مستعدون للقاء الجميع، آملين الربح للجميع».

☆ الى ذلك استقبل نائب رئيس المجلس السياسي في حزب الله الحاج محمود قماطي بحضور عضو المجلس الشيخ خضر نور الدين، وفداً من الجماعة الاسلامية ضم المرشح عن المقعد السني في عكار خالد الضاهر والنائب السابق اسعد هرموش والمسؤول السياسي للجماعة في الشمال المهندس عبد الله بابتي.

وقد جرى الحديث حول الشان الانتخابي العام وخصوصاً في منطقة الشمال، وتطرق المجتمعون الى الشان الاقتصادي المتردي.

وفد من كتلة الوفاء للمقاومة التقى الرئيس الهراوي

زار وفد من كتلة الوفاء للمقاومة ضمّ النواب: فضيلة السيد ابراهيم أمين السيد، ابراهيم بيان والدكتور حسين الحاج حسن، قصر بعبدا، حيث التقى رئيس الجمهورية الياس الهراوي

بعد اللقاء قال النائب السيد: «هذا اللقاء الذي تشرفنا فيه مع فخامة رئيس الجمهورية، هو استكمال لجملة لقاءات حصلت لها علاقة في بعض الملفات، تأتي منطقة بعلبك ـ الهرمل في أساسها وأولوياتها. حيث كنا قد تقدمنا منذ سنتين تقريباً بمذكرة مطلبية عن مطالب بعلبك ـ الهرمل وقدمناها الى الحكومة، وهذه المذكرة تقتضي منا في هذه الظروف أيضاً المتابعة مع المسؤولين الذين يأتي رئيس الجمهورية في مقدمهم.

كما عرضنا الاوضاع المطلبية والمعيشية والازمات التي تعيشها المنطقة، وضرورة السعي واتخاذ القرار السياسي المناسب لمواجهة هذه المشاكل والازمات في منطقة بعلبك ـ الهرمل، بما يحقق النهوض وينمي الحركة الاقتصادية والحركة الانتاجية. وتحدثنا عن هذه المشاكل والازمات بشكل مفصل، وعن الحلول التي يمكن ان تعتمد لها.

وبالطبع، مررنا على القرار الذي اتخذته الحكومة في الشان الزراعي والرسوم على السيارات، وكان راينا بالنسبة للقرار الذي يخص الزراعة، هو ان هذه القرارات تحتاج الى برامج وإجراءات تفصيلية تمنع الثغرات، أو تمنع مايمكن ان يحصل من سلبية تجاه هذه القرارات.

أما بالنسبة للسيارات، فراينا معروف، ان هذا الاجراء او هذا القرار من جهة الزمن ليس هذا زمنه، والبلاد والاوضاع المعيشية العامة لا تسمح باتخاذ اجراء من هذا النوع.

سئل: هل تم التجاوب مع مطالبكم بشان الورقة المطلبية؟

أجاب: «نحن وضعنا فخامة الرئيس في الجو، وهناك وعد مبدئي بتحقيق بعض المطالب في فترة زمنية قريبة، وبعض المطالب تحتاج الى مشاريع قوانين في المجلس النيابي، والجو هو جو تعاون من أجل تحقيق هذه المطالب».

سئل: هناك كلام عن احتمالات ترخيص لتلفزيون «المنار»؟

أجاب: «في طلب الترخيص، ورد خطأ صغير طُلب تصحيحه، وتم ذلك خلال ٤٨ ساعة، والطلب جاهز، ويحمل كامل الشروط لأخذ الترخيص. ونحن بحثنا مع فخامة الرئيس في هذا الموضوع، لأن تلفزيون «المنار» وإذاعة «النور» يعبّران عن المقاومة، وينبغي التعاطي معهما بشكل مناسب».

مذكرة مطلبية من كتلة الوفاء للمقاومة إلى رئيس الجمهورية والحكومة حول مطالب منطقة بعلبك ـ الهرمل

وجهت كتلة الوفاء للمقاومة الى رئيس الجمهورية ولحكومة، مذكرة مطلبية تتضمن مشاريع ينبغي تنفيذها في مختلف المجالات في منطقة بعلبك ـ الهرمل، من اجل رفع مستواها الحياتي وتخليصها من حال الحرمان التي تعاني منها.

وفي ما يلي نص المذكرة:

اولاً: على المستوى الاداري:

١ ـ جعل منطقة بعلبك الهرمل محافظة إدارية.

٢ ـ بناء قائمقامية الهرمل.

٣ ـ تفعيل الادارات الرسمية في القائمقاميات.

٤ ـ إنشاء وتفعيل المراكز الفرعية لدوائر النفوس في شمسطار والنبي شيت.

ثانياً: على مستوى الري:

١ ـ إنجاز مشروع سد العاصي.

٢ ـ بناء السدود الترابية والبرك الاصطناعية وقنوات الري (ومنها سد اليمونة).

٣ ـ ترميم وتأسيس شبكة مياه الشفة في القضاءين.

٤ ـ تامين الضمانات الامنية لنبع ومجرى مياه اليمونة، فضلاً عن تنفيذ مشروع اليمونة للري ومياه الشفة.

ثالثاً: على المستوى الصحي:

١ ـ البدء بتنفيذ مشروع بناء مستشفى الهرمل الحكومي.

٢ ـ تفعيل وإصلاح وضع مستشفى بعلبك الحكومي.

٣ ـ استكمال شبكة من المستوصفات والمراكز الصحية (شعث ـ العين ـ حوش الرافقة ـ تمنين التحتا ـ النبي شيت).

رابعاً: على المستوى الزراعي:

١ ـ حل مشكلة الاراضي الاميرية واراضي الشيوع.

٢ ـ رصد اعتمادات لحل مشكلة ضم وفرز الاراضي.

٣ ـ تشجيع الاستثمارات من اجل بناء مؤسسات صناعية وزراعية.

٤ ـ تامين الاسواق لتصريف الانتاج.

٥ ـ تفعيل بنك التسليف الزراعي على المستويين القصير والطويل الأجل.

٦ ـ استصلاح الاراضي عبر تفعيل المشروع الاخضر.

٧ ـ التشجيع على حملات التشجير وإيقاف حملات قطع الاشجار في الاحراج.

٨ ـ تشجيع ومساعدة المواطنين لإنشاء مؤسسات للتربية الحيوانية.

خامساً: على مستوى الاشغال العامة والتخطيط:

١ ـ إعادة النظر بالمخطط التوجيهي العام لمدينتي بعلبك والهرمل، ومن ثم وضع الخطط اللازمة لتنفيذه.

٢ ـ التعاطي مع مدينة بعلبك على انها من اكبر المدن السياحية في العالم.

٣ ـ إنجاز أوتوستراد المصنع ـ الحدود السورية الشمالية بالمواصفات والشروط الصحيحة للتخطيط والتنفيذ والبدء ببناء جزيرة خضراء في وسط الطريق من أجل التخفيف من حوادث السير وتوخي الناحية الجمالية.

اضافة الى العمل على ايجاد مخارج ومداخل آمنة للطريق، وبناء مجاري تصريف المياه على جانبي طريق الاوتوستراد.

٤ ـ إنهاء بعض المشاكل المتعلقة ببعض الابنية او المحال التجارية لجهة الاستملاك او لجهة دفع التعويض المناسب لإكمال اوتوستراد رياق ـ بعلبك، اضافة الى الاستملاك على طريق رأس العين ـ القلعة.

٥ ـ إكمال مدخل بعلبك طريق دورس ـ عين بورضاي ـ بعلبك.

٦ ـ إتمام توسيع مدخل بعلبك من تمثال خليل مطران الى ساحة ناصر.

٧ ـ اكمال الطريق الرئيسي بيت شاما ـ شمسطار ـ شليفا.

٨ ـ الاسراع في تنفيذ الاشغال وسط مدينة بعلبك وفقاً للمواصفات المقررة.

٩ ـ إنارة المدن والقرى الكبرى في قضاءي بعلبك والهرمل اضافة الى اضاءة الطرق الدولية (من زحلة الى بعلبك ـ الهرمل) والطرق الرئيسية في البلدات.

١٠ ـ إتمام مد شبكة الكهرباء في كل المنطقة.

١١ ـ إنجاز الطرق الرئيسية والمجازات.

١٢ ـ تعديل نظام البناء ونسبة الاستثمار.

١٣ ـ استكمال السنترالات والشبكات الهاتفية.

١٤ ـ تفعيل النقل العام المشترك على خطوط شتورة ـ زحلة ـ بعلبك ـ الهرمل، ومشغرة ـ شتورة وشتورة بيروت.

١٥ ـ تنفيذ شارع وادي السيل وتنفيذ قنوات خاصة بتصريف مياه السيول.

سادساً: على المستوى البيئي:

١ ـ تلزيم إزالة النفايات في بعلبك والهرمل وباقي قرى وبلدات المنطقة كباقي المدن الاساسية والاقضية في لبنان.

٢ ـ إنجاز مكبي النفايات لمدينتي بعلبك ـ الهرمل.

٣ ـ بناء وتجهيز مسلخ الهرمل.

٥ ـ رفع التلوث عن شبكات مياه الشفة (مثل مياه اليمونة وبعلبك) ومياه الري.

٦ ـ إنجاز شبكات الصرف الصحي في بعلبك والهرمل وباقي البلدات.

٧ ـ انجاز شبكات صرف مياه الامطار في بعلبك والهرمل وباقي البلدات.

٨ ـ رفض نقل الكسارات الى سلسلة جبال لبنان الشرقية.

٩ ـ انشاء معمل لمعالجة النفايات الصلبة.

١٠ ـ انشاء محطات تكرير المياه المبتذلة.

سابعاً: على المستوى الصناعي:

١ ـ إنشاء مناطق صناعية في بعلبك والهرمل والنبي عثمان وتمنين التحتا وبريتال.

ثامناً: على المستوى التربوي:

ـ بناء مدارس او اضافة طوابق الى المدارس في البلدات التالية: بعلبك ـ الهرمل ـ النبي شيت ـ البزالية ـ شعث ـ عرسال، وبناء مهنيات في البلدات المقررة في المراسيم الوزارية.

تاسعاً: على المستوى العام:

ـ تفعيل مراكز الدفاع المدني وتزويدها بالعناصر البشرية والآليات والمعدات اللازمة.

المقاومة الاسلامية تواصل حرب الابادة ضد العملاء وتقتل ثلاثة ضباط في جزين

تدمير ميركافا ومقتل جنديين صهيونيين وجرح خمسة آخرين

وجّهت المقاومة الاسلامية ضربات متلاحقة لقوات الاحتلال الصهيوني وميليشيا العملاء اللحديين، أدت باعتراف العدو ومصادر العملاء واستناداً الى مصادر امنية، الى مقتل جنديين صهيونيين وجرح خمسة آخرين، والى مقتل ثلاثة عناصر من الميليشيا اللحديين بينهم ضابطان، والقتلى هم: مسؤول صيانة الفوج العشرين في الميليشيا العميل يوسف جرجس النمور، ومسؤول الشين بيت الصهيوني في منطقة جزين العميل طوني النمور، والعميل كلود مجيد خليل، وهو أحد مسؤولي العملاء في منطقة جزين.

وأبرز عمليات المقاومة الاسلامية هذاالاسبوع كانت عمليات تنفيذ حكم الاعدام بمسؤولي العملاء، تنفيذاً لقرار ابادة الميليشيا العميلة، اضافة الى عملية حداثا ـ الطيري التي أدت الى مقتل جندي صهيوني وجرح ثلاثة آخرين.

وأكدت مصادر العدو الصهيوني تدمير دبابة ميركافا ومحاصرة اربعة جنود فيها لاكثر من ساعتين بعد إصابتهم، حيث لم تتمكن فرق الانقاذ من التقدم الى موقع العملية لسحب المصابين.

وتاتي هذه العمليات لتؤكد القدرة العالية لمجاهدي المقاومة الاسلامية على تخطي الاجراءات الاحترازية التي تتخذها قوات الاحتلال، وشاهداً آخر على المستوى العسكري الذي وصلت اليه المقاومة الاسلامية في تحطيمها للتقنية العسكرية الصهيونية، إذ إن دبابة الميركافا من أهم الاليات القتالية التي تميز جيش الاحتلال. وقد تمكنت المقاومة خلال عملياتها من تدمير العديد منها في مواقع سجد والدبشة وبلاط وغيرها، ما دفع الاحتلال وقتها الى إعادة بحث قدرة هذه الدبابة التدريعية. واشرف وقتها وزير حرب العدو اسحاق مردخاي على الدراسات التي أعدها الخبراء العسكريون الصهاينة، ليجري تنفيذها وتطوير القوة التدريعية لها.

وهكذا تكون المقاومة قد أجهضت محاولات العدو الذي بات مضطراً لإعادة درس تدريع دبابة الميركافا من جديد، او درس جدوى فعاليتها في مواجهة المقاومة الاسلامية.





إنفجار العبوة الاولى على طريق حداثا ـ الطيري والعبوة الثانية

ضرب دورية للعملاء واستهداف موقع المشنقة

بدأت عمليات المقاومة الاسلامية هذا الاسبوع يوم الجمعة الماضي، حيث نفذت سلسلة عمليات استهدفت مواقع ودوريات ميليشيا العملاء اللحديين.

فعند الحادية عشرة صباحاً، فجرت مجموعة الشهيد اسعد شبشول عبوة ناسفة بدورية لحدية مؤللة على طريق روم ـ أنان، ما أدى الى وقوع اصابات مؤكدة بين افراد الدورية المذكورة.

وفي الوقت نفسه، هاجمت مجموعة الشهيد باسل علاء الدين موقع المشنقة بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، وقد تمكن المجاهدون من تدمير بعض دشم وتحصينات الموقع المذكور.

وكانت المقاومة الاسلامية استهدفت ليل الخميس الماضي تجمعاً اسرائيلياً في محيط موقع القصير، وتعاملت معه بالاسلحة المناسبة موقعة اصابات عدة بين أفراده. وحضرت الى المكان المستهدف طائرتان مروحيتان لإخلاء الاصابات.

هجمات على قوتين صهيونيتين في حولا وكسارة العروش

وعند الساعة الثانية من فجر يوم السبت، هاجمت مجموعة الشهيد يحيى قاسم قوة مشاة صهيونية بالقرب من موقع حولا بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، وأوقعت فيها اصابات.

وصباح اليوم نفسه، رصدت المقاومة الاسلامية تجمعاً صهيونياً في موقع القصير، فقامت على الأثر مجموعة الشهيد عباس علي حسن في وحدة الاسناد الناري باستهدافه بالاسلحة المناسبة، محققة اصابات مباشرة داخل الموقع.

وبعد ظهر السبت أيضاً، هاجمت مجموعة الشهيد أحمد خليفة في المقاومة الاسلامية كمين مشاة صهيونياً يزيد عدده عن اثني عشر جندياً في كسارة العروش، واشتبك معه المجاهدون بالاسلحة الرشاشة والصاروخية مدة سبع عشرة دقيقة، والحقوا فيه اصابات مؤكدة.

وبعد حوالى ربع ساعة، حاولت قوة صهيونية مدرعة مساندة كمين المشاة، فهاجمتها مجموعة الشهيد قاسم خريس بالاسلحة المناسبة وحققت فيها اصابات مباشرة، ومنعتها من تنفيذ مهمتها.

قتيل وجريحان صهاينة

وذكرت مصادر المنطقة المحتلة، ان معلومات متضاربة تحدثت عن جرح ثلاثة جنود إسرائيليين يوم السبت الفائت.

وذكرت المعلومات ان أحد الجرحى الثلاثة أصيب في محور العيشية ـ الريحان عصر السبت، عندما تعرضت قوة من لواء المظليين في جيش الاحتلال لهجوم نفذته المقاومة.

وذكرت الاذاعة الصهيونية ان مروحية عسكرية تابعة للاحتلال نقلت الجندي الذي أصيب بجراح خطرة الى مستشفى رمبام في حيفا. ومساء الاحد، نقلت وكالات الانباء عن مصادر أمنية لبنانية ان جندياً صهيونياً توفي متأثراً بجروحه.

عملية حداثا: تدمير ميركافا وقتل جندي وجرح ثلاثة آخرين

ومساء يوم الاحد الماضي، فجرت مجموعة الشهيد باسل علاء الدين في المقاومة الاسلامية عبوة بدورية مشاة صهيونية بحماية دبابة من نوع ميركافا على طريق موقع حداثا ـ الـ ١٧ (بنت جبيل)، ما أدى الى إعطاب الدبابة ووقوع جميع افراد الدورية بين قتيل وجريح بشكل مؤكد.

وذكر بيان للمقاومة الاسلامية انه بعد حوالى ساعة ونصف الساعة، ولدى تفقد قوة معادية استقدمها جيش الاحتلال الى مكان انفجار العبوة الاولى، فجرت مجموعة الشهيد علي شعبان عبوة ثانية، ما أدى الى إيقاع المزيد من الاصابات بين أفراد القوة المستقدمة.

وفي وقت فرضت الرقابة العسكرية الصهيونية تعتيماً كاملاً على نتائج العملية، أكدت مصادر أمنية من داخل المنطقة المحتلة إصابة ثلاثة جنود صهاينة. كما نقلت وكالات الانباء الخبر، مشيرة الى انهم اصيبوا عندما فجرت عبوة ناسفة بمصفحة كانت تقلهم، وتواكب دورية راجلة قرب حداثا، فاصيبت المصفحة بشكل مباشر، وأصيب جندي بجراح خطيرة، كما جرح اثنان آخران جراحهم مقلقة.

وبعد يومين، سمحت الرقابة العسكرية الصهيونية لوسائل اعلام العدو بنشر الخبر، حيث أكدت مقتل جندي يدعى «يعقوب الجميس»، وجرح ثلاثة آخرين.

هجومان على قافلة صهيونية وموكب لمسؤولي الاحتلال والعملاء

وبعد ظهر يوم الاثنين، هاجمت مجموعة الشهيد عباس سلمان في المقاومة الاسلامية قافلة صهيونية في محيط موقع علي الطاهر، وقد استخدم المجاهدون الأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، وحققوا فيها اصابات مباشرة.

وبعد ظهر الثلاثاء أيضاً، هاجمت مجموعة الشهيد محمد صولي في المقاومة الاسلامية موكباً مشتركاً يضم مسؤولين صهاينة ولحديين مؤلفاً من ثلاث سيارات، أثناء دخوله الى موقع بئر كلاب، بالاسلحة المناسبة، وحققت فيه اصابات مباشرة.

وبعد حوالى ساعة، ولحظة خروج الموكب من الموقع المذكور، هاجمته مجموعة الشهيد سعيد شهاب بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، وأوقعت فيه المزيد من الاصابات.

وظهر يوم الاربعاء، استهدفت مجموعة الشهيد عيسى إسماعيل في وحدة الاسناد الناري تجمعاً لحدياً في موقع تومات نيحا، وحققت فيه اصابات أكيدة.

تفاصيل العمليات التي اطاحت بعدد من رموز العملاء

أربعة عملاء جدد بينهم ثلاثة ضباط بارزين، انضموا الى اللائحة السوداء بعدما أنزلت المقاومة الاسلامية بهم حكم الله، فأردتهم قتلى في عمليتين نوعيتين.

الاولى قبل ظهر يوم الاربعاء الماضي اثناء خروج سيارة تقل العميل يوسف جرجس النمور، وهو مسؤول صيانة الفوج العشرين في ميليشيا لحد وعنصر آخر من الميليشيا من موقع ضهر الرملة، ما أدى الى مقتلهما على الفور.

العملية الثانية جاءت مساء اليوم نفسه (٩،٣٠) في منطقة بكاسين ـ جزين وأدت الى مقتل العميلين نمور نمور وكلود خليل.

وتاتي هاتان العمليتان في اطار القرار الذي اتخذته المقاومة الاسلامية بإبادة ما تبقى من فلول الميليشيا العميلة.

وأصدرت المقاومة الاسلامية بيانين اوردت فيهما تفاصيل العمليتين جاء فيهما:

تنفيذاً لاوامر الامين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله بإبادة العملاء اللحديين، انزلت المقاومة الاسلامية حكم الاعدام بعدد من العملاء اللحديين:

فقد فجرت مجموعة الشهيدين احمد الموسوي ومهدي شمص عبوة ناسفة عند الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر يوم الاربعاء الماضي بسيارة العميل يوسف جرجس النمور مسؤول صيانة الفوج العشرين في ميليشيا العميل انطوان لحد، وذلك اثناء خروجها من موقع ضهر الرملة، ما أدى الى مقتل العميل المذكور اضافة الى عميل آخر تابع لمركز عمليات الفوج نفسه.

والجدير ذكره ان النمور هو برتبة ضابط.

وعند الساعة التاسعة وثلاثين دقيقة من ليل اليوم نفسه (الاربعاء) فجرت المقاومة الاسلامية عبوة ناسفة بسيارة تقل العميلين نمر نمور وكلود خليل في منطقة بكاسين ـ جزين ما أدى الى مقتلهما على الفور.

ان المقاومة الاسلامية تذكر افراد ميليشيا لحد بوجوب التوبة والفرار من العمالة والا سيكون مصيرهم القتل على ايدي مجاهدي المقاومة الاسلامية.

العميل طوني نمور

الاسم والشهرة: طوني النمور معروف باسم نمر النمور من بلدة بيصور ـ قضاء عاليه.

ـ عمل في «القوات اللبنانية» المنحلة، وغُيّبَ مسؤولاً عن مفوضية جزين للقوات اللبنانية عام ١٩٨٣.

ـ التحق بجهاز امن ما يسمى بجيش العميل لحد وأصبح برتبة ملازم.

ـ شارك في العديد من عمليات الاعتقال والتنكيل بالمواطنين العزل.

ـ عمل على تجنيد العديد من اهالي المنطقة إما بالترغيب او بالاكراه لصالح العملاء.

ـ معروف عنه أن يقوم بتهريب البضائع الاسرائيلية الى المناطق المحررة وله عدة شركاء.

ـ يشتهر العميل بـ«إخلاصه» الكبير للعدو الاسرائيلي حيث خضع لعدة دورات امنية داخل الكيان الغاصب على ايدي ضباط من المخابرات الاسرائيلية.

ـ آخر مسؤولياته كانت عمله مع جهاز «الشين بيت» الاسرائيلي، وقد استلم مسؤولية جزين في هذا الجهاز، ويعمل بإمرته عدد من العملاء السريين داخل جزين.



إحدى سيارات العملاء بعد عمليات للمقاومة الاسلامية

العميل كلود مجيد خليل

ـ الاسم والشهرة: كلود مجيد خليل مواليد بيصور ١٩٦١.

ـ احد مسؤولي الجهاز الامني في جزين ويوجد معظم وقته على معبر باتر ـ جزين حيث يقوم باستدعاء المترددين من هناك بقصد تجنيدهم لصالح العملاء.

ـ نقل العدد من المخبرين الى داخل الكيان الغاصب لمقابلة ضباط في المخابرات الاسرائيلية.

ـ شارك في العديد من عمليات الاعتقال والدهم في منطقة جزين والجوار لعدد من اهالي المنطقة حتى انه استهدف موظفي الدولة باعتداءاته هذه.

لعب دوراً كبيراً في العديد من عمليات الاعتقال التي طالت اهالي جزين حيث كان العميل المقبور ينقلهم الى السجون الاسرائيلية ومعتقل الخيام.

ـ منبوذ من قبل الاهالي لشدة حقده على المواطنين العاديين.

ـ حاول بعد عمليات المقاومة الاسلامية على قادة العملاء السفر الى خارج المنطقة المحتلة عبر المطارات، لكنه تراجع بعد جملة إغراءات قدمت له من جانب العدو الاسرائيلي، فعاود نشاطه بفاعلية اكبر حيث كان يغير سيارته بين الحين والآخر خوفاً على نفسه.

بيان لأهالي جزين

رداً على بيان مزعوم باسم اهالي جزين صدر في اعقاب تنفيذ المقاومة الاسلامية حكم الإعدام باربعة عملاء لحديين بينهم ثلاثة ضباط، اصدر اهالي جزين بياناً جاء فيه:

إننا ننفي ان يكون البيان الصادر باسمنا يعبّر عن حقيقة آرائنا ومواقفنا وإنما عن آراء بعض المستفيدين المرتهنين اثرياء الحرب، وهم من نعاني منهم اكثر مما عانيناه من غيرهم.

ان هذا البيان الصادر بوحي من حكام المنطقة لا يستطيع ان يلغي إخلاص ووطنية الجزينيين الذين احلمونا بالخلاص وإعادة بسط السلطة اللبنانية على كامل الاراضي المحتلة.

لسنا مكسر عصا لاحد، ولقد نصحنا الذين يعملون على الاستفادة من اسمنا مراراً بالابتعاد عما هم عليه او تحمل تبعات أفعالهم وقد وافقوا على ذلك.

حملة اعتقالات

وأمس الخميس، وفي ظل ارتفاع حال النقمة في أوساط أهالي منطقة جزين على قوات الاحتلال وعملائها، أكدت مصادر أمنية في معلومات خاصة لـ«العهد»، «ان قوة صهيونية شنّت حملة اعتقالات واسعة ضد أهالي بلدة جزين، حيث عمدت الى دهم العديد من المنازل واعتقال العديد من الشبّان».

وذكرت هذه المصادر «ان قوات الاحتلال أدركت حال التململ التي تسود الاهالي في ظل ما يجلبه لها وجود العملاء، فعمدت الى هذه الاجراءات التعسفية، هادفة الى المحافظة على معنويات عناصر الميليشيا العميلة».

المقاومة الاسلامية تحيي ذكرى عدد من شهدائها

نصر الله: كل مقصر بحق المقاومة سيدان في يوم من الايام



السيد نصر الله يلقي كلمته



الحضور في اسبوع الشهيد علوية



وحضور في ذكرى شهداء بوداي

أكد الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله ان قضية المقاومة مقدسة وهي في اعلى مستويات القداسة، لها من القيم والعمق والطهر والصفاء ما جعلها حجة الله على جميع اللبنانيين والعرب والمسلمين وعلى جميع الناس في هذا العالم.

كلام سماحته جاء خلال احتفال اقامه حزب الله لمناسبة اسبوع الشهيد ابراهيم اسماعيل علوية في حسينية روضة الشهيدين بحضور النواب السادة الحاج عبد الله قصير، الحاج محمد فنيش، الاستاذ نزيه منصور، الاستاذ حسن علوية والنائب السابق الحاج محمد برجاوي وعضو المجلس السياسي في حزب الله الحاج ابو سعيد الخنساء ولفيف من العلماء وحشد غفير من المواطنين.

وقال سماحته: ان هذه المقاومة على المستوى الديني تعتبر النموذج الابرز لاستجابة العباد للقتل والاستشهاد في سبيل الله، ولو بحثنا في العالم كله لن نجد نموذجاً كنموذج المقاومة الاسلامية في جهادها ضد العدو الصهيوني. واضاف: لقد اكتسبت المقاومة قيمتها واهميتها بشهدائها وابنائهم وآبائهم وامهاتهم، وهي ليست حزباً سياسياً او باباً للرزق والمعاش بل هي باب الآخرة والعزة والكرامة، ومن هنا نسعى الى ان لا تمس تحت اي عنوان مهما كان محقاً، لان هذا بعض وفاء لهذه المقاومة وهي توجب علينا ان نحفظها لتستمر.

وتابع: تستحق المقاومة منا ان نتحمل بعض الظلم، ولا يمكن لأحد ان يسرق دماء شهدائها لانها اعطتنا الاحساس بالوجود والكيان والاحترام في نظر شعوب العالم.

ومضى سماحته يقول: عاهدنا ربنا وأنمتنا وإمام زماننا ونائبه على قتال هذا العدو، من دون ان تسقط مسؤولية الآخرين تجاه الشهداء والمعتقلين والشريط المحتل، وكل مقصر سيدان في يوم من الايام. واكد السيد نصر الله: سواء تحمل الآخرون مسؤولياتهم او قصروا فإننا لن نستسلم ونرفض ان نفعل ذلك، ونحن نتعلم من وصايا الشهداء التي كتبوها بدمائهم، ان نتحمل مسؤوليتنا الشرعية والالهية تجاه شعبنا ومعتقلينا اياً تكن الصعوبات التي نواجهها، وسنحفظ مقاومتنا مهما كانت الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية صعبة.

ولفت الى الموقف الاميركي الذي اسقط كل الاقنعة والهوامش، مشيراً الى استعمال اميركا لحق النقض في مجزرة قانا واستيطان جبل «ابو غنيم»، مسجلاً للموقف الايجابي اللبناني في مجلس الامن واصراره على التعويض، ومستهجناً الموقف الاميركي الرافض لإدانة «اسرائيل» على مجازرها.

وندد سماحته بموقف الولايات المتحدة من موضوع القدس ونقل السفارة الاميركية اليها واعتبارها عاصمة للكيان الصهيوني وقال: اين موقف اميركا من رعايتها للمفاوضات النهائية؟ ان الموقف الاميركي يعبر عن مستوى الاذلال والاحتقار الاميركي لكل ما اسمه عرب ومسلمون.

☆ وفي احتفال بذكرى شهداء بلدة بوداي، تحدث الوكيل الشرعي العام للامام الخامنئي في لبنان، عضو شورى حزب الله سماحة الشيخ محمد يزبك، بحضور النواب السادة: رئيس كتلة الوفاء للمقاومة السيد إبراهيم امين السيد، عمار الموسوي والدكتور ابراهيم بيان، ورئيس حركة امل الاسلامية السيد حسين الموسوي، والملحق الثقافي للجمهورية الاسلامية فالح زنكني وحشد من المواطنين. وانتقد الشيخ يزبك طريقة السلطة في معالجة الاوضاع التي يمر بها البلد. وطالب الحكومة بمواجهة الصعوبات التي يعانيها الشعب باساليب مجدية. وندد بما تقوم به الولايات المتحدة الاميركية حيال قضية القدس، وبالحلف الثلاثي الشيطاني بين «اسرائيل» وتركيا واميركا.

☆ بدوره انتقد رئيس المجلس السياسي لحزب الله النائب محمد رعد قرار رفع الرسوم الجمركية العشوائي الذي يزيد من البطالة ويعطل آلافاً من اللبنانيين يعملون في هذا الحقل، من اجل مصلحة بعض التجار الكبار الذين لهم علاقات بالسلطة. وأشار في كلمة ألقاها في احتفال كوكبة من شهداء بلدة المعشوق، الى الهدر الكبير الذي يتجاوز مئتي مليار ليرة من مجموع الموازنة السنوية العامة، البالغة الف مليار ليرة. ودعا السلطة الى دعم صمود الجنوبيين، معتبراً ان تغييب المقاومة يضع البلد امام هزات وازمات داخلية وأوضاع معيشية صعبة.

☆ وفي احتفال أقامته المقاومة الاسلامية بمناسبة ذكرى كوكبة من شهداء بلدة برعشيت، انتقد عضو شورى حزب الله النائب عبد الله قصير «التقصير الفاضح للحكومة اللبنانية في الاهتمام بعوائل الشهداء والجرحى والاسرى في معتقلات العدو، وطالب برفع هذه القضية الى المحافل الدولية». وحمّل السلطة مسؤولية الاهمال في الموضوع التربوي والمدارس، والبطالة المتفاقمة بين الشباب، وعدم التوزيع العادل للتعويضات على المتضررين من جراء عدوان نيسان. وقال: «علينا ان لا نسكت او نخدع امام قرارات وقف استيراد المنتجات الزراعية التي لا تعالج المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الصعبة».

قاووق: فرض الاضراب على جزين لن يحمي العملاء

تعليقاً على الاضراب الذي فرضته ميليشيا العملاء وقوات الاحتلال الصهيوني على اهلنا في جزين، أدلى مسؤول منطقة الجنوب في حزب الله فضيلة الشيخ نبيل قاووق بتصريح قال فيه:

«ان فرض قيادة العملاء الاضراب على اهلنا في مدينة جزين لن يفيدها بشيء، ولن يحميها من حكم الشعب بحق الخونة بانعي الأنفس والأوطان للعدو. وإن إصرار رموز العملاء على تشويه صورة اهلنا في جزين عبر اللعب على الوتر الطائفي وزرع الفتنة وتدنيس نقاوة انتمائهم الوطني، ردّ عليه اهل جزين أنفسهم، عندما تصدوا للاحتلال ورفضوا التجنيد الالزامي وفتحوا صدورهم للمقاومة، فاعتقل البعض وضُيّق على البعض الآخر». وأضاف: «من الواضح ان العدو يستهدف من وراء حركته حماية نفسه وعملائه، مما يشكف مدى المازق الحرج الذي يعانيه جراء تنفيذ حكم الشعب بعدد من رموزهم، وخاصة الامنيين منهم». وتابع: «لقد أخفق العدو في سعيه للنيل من المقاومة في نفوس اهل المنطقة، امام حرص المقاومين على سلامتهم وعدم المسّ بهم. وهم من اجل ذلك تخلوا عن العديد من الاهداف الميدانية المعروفة داخل المنطقة». واكد فضيلته «ان العدو وعملاءه، وأمام مشهد سلسلة العمليات البطولية التي تنفذهاالمقاومة الاسلامية، لن يتورعا من أجل حماية أنفسهم، عن التلطي بالمدنيين وتعريضهم للخطر». ودعا فضيلته اهالي المنطقة الى عزل العملاء ونبذهم والابتعاد عنهم، لان حكم الاعدام سينفذ بحقهم (اي العملاء) عاجلاً ام آجلاً. وختم قائلاً: «ان اهالي جزين الشرفاء هم شعبنا واهلنا، ونحن على تواصل معهم، وندرك مدى تمسكهم باصالتهم الوطنية، ولن تغير كل ممارسات العدو شيئاً من رؤيتهم، وقد اصبح قريباً يوم التحرير الذي سنلاقي فيه اهلنا في جزين وكل المنطقة المحتلة، وقد تحرروا من نير الاحتلال الصهيوني، ومن قهر اعوانه وانصاره.

هذا ما سمحت به الرقابة العسكرية

عملية حداثا في إعلام العدو

عمليات المقاومة الاسلامية التي تستهدف جنود الاحتلال الصهيوني في جنوب لبنان، غالباً ما تحظى بحيّز هام في وسائل إعلام العدو، وذلك لاهمية هذه الجبهة التي باتت الوحيدة التي تستنزف الاحتلال الصهيوني.

في عملية حداثا التي نفذتها المقاومة الاسلامية يوم الاحد الماضي، سمحت الرقابة العسكرية الصهيونية بنشر هذين التقريرين في القناتين الاولى والثانية التابعتين لتلفزيون العدو. ويوضح التقريران بشكل كبير قدرة المقاومة التي تمكنت من تدمير دبابة ميركافا كانت تشكل يوماً ما عماد التسليح الصهيوني.

وقعوا في شرك حزب الله

القناة الثانية: على بعد خمسة كيلومترات داخل الشريط الحدودي، وجد طاقم دبابة نفسه واقعاً في شرك فعلي مقابل مواقع حزب الله. وحسب التحقيقات التي اجرتها قيادة المنطقة الشمالية، فإن الاجهزة الكهربائية داخل الدبابة توقفت عن العمل، كما ان البوابة الخلفية للدبابة أغلقت بشكل لم يتح للجنود ان ينقذوا أنفسهم ويخرجوا من داخل الدبابة، حيث كان فيها جندي مصاب اصابة متوسطة، وثلاثة جنود اصابتهم بسيطة. كذلك فإن طاقم الانقاذ الذي وصل الى المكان لم يفلح في الدخول الى الدبابة لإنقاذ الجنود الاربعة الذين كانوا داخلها.

وطوال ساعتين، كان الجندي يعقوب الجميس في حالة وعي تام. وكان الجنود ـ بمن فيهم يعقوب ـ يتحادثون مع الطواقم الطبية الموجودة في الخارج. وقال الجندي للممرض الذي يوجد خارج الدبابة: «إني لا اشعر برجلي». ورد عليه الممرض: «ساقوم بإنقاذك فوراً». وافلح في أن يُدخل الى الدبابة، وساعد الجنود الثلاثة الآخرون الموجودون داخل الدبابة، الطاقم الطبي في معالجة زميلهم الرابع المصاب.

وبالمناسبة، فإن جندياً مصاباً بجراح متوسطة، وهو الآن في مستشفى رامبام في حيفا، وجّه انتقادات شديدة للطريقة التي عالج فيها الممرضون والطواقم الطبية أمره وأمر زملائه الثلاثة.

ويقول كبار الضباط في قيادة الجبهة الشمالية الذين وصلوا الى مكان الحادث، انه لم يكن امامهم اي فرصة لإنقاذ الجنود الاربعة داخل الدبابة بسبب الخطر النادر حسب وصفه. وقد وصلت الى المكان طواقم خاصة بغية فتح الدبابة وإنقاذ الجنود الاربعة، الامر الذي استغرق اكثر من ساعتين. وطوال هاتين الساعتين، كان يعقوب الجميس يوعي تام. وفقط بعد تخليصه من الدبابة فقد وعيه، وفي الطريق الى المستشفى توفي متاثراً بجراحه.

حزب الله يعمل في كل مكان

القناة الاولى: قوة من الجيش الأسرائيلي من لواء جعفاتي كانت في نشاط عملاني على دبابة ميركافا، وفي الدبابة هناك ما يسمى بـ«الممر الخلفي»، وهو ما يشبه غرفة يستطيع المقاتلون المكوث فيها أثناء السفر. وفي منطقة بنت جبيل باتجاه بيت ياحون، حوالى الساعة الثامنة مساءً، صعدوا على عبوة ناسفة كبيرة جداً، ربما احتوت على العديد من الالغام او سلسلة عبوات، واصابت العبوة القسم الخلفي من الدبابة. وبسبب الانفجار، فإن البوابة الخلفية للدبابة التوت وبات من المستحيل فتحها. أما الجنود داخل الدبابة، فقد أصيبوا من الموجة الانفجارية، ولم يكن بوسعهم فتح الباب والخروج. كذلك فإن طاقم الانقاذ الذي وصل لم يفلح في فتح الباب، وصار وضع يعقوب الجميس المصاب في الدبابة يتردى. وفي النهاية، وعن طريق تفجير مقطع من الدبابة، فُتح طريق لتخليص الجنود.

والقطاع الغربي الذي وقع فيه الانفجار هو قطاع هادىء نسبياً. ولكن عملياً ليس هناك قطاعات هادئة. فحزب الله يعمل في كل مكان يستطيع الوصول اليه لزرع عبوة لإصابة جنود الجيش الاسرائيلي، وببساطة يعمل في كل المنطقة. وبالعموم، فإن اغلب عملياته تركزت في الآونة الأخيرة في القطاع الشرقي. ولكن الجيش الاسرائيلي يعلم من تجربته أنه ليس هناك من قواعد للعب في لبنان، وليس هناك مناطق هادئة في لبنان.

المقاومة الاسلامية تطلق مجنداً فاراً

تعقد المقاومة الاسلامية عند العاشرة من قبل ظهر اليوم الجمعة مؤتمراً صحافياً يتم خلاله اطلاق سراح المجند الفار من ميليشيا لحد حيدر علي بشير، وذلك في مقر الوحدة الاعلامية لحزب الله ـ حارة حريك.

والمجند بشير كان قد فر بتاريخ ١٩٩٧/٣/٢١، وكان يعمل في الجهاز الامني لميليشيا العملاء بإمرة العميل علي خليل حميّد.

دعوات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾ صدق الله العلي العظيم

بمناسبة مرور أربعين يوماً على استشهاد المجاهد القائد

الحاج حسين بهيج ناصر (أبو أدهم)

، بطل عملية اقتحام موقع سجد النوعية.

تتشرف المقاومة الاسلامية بدعوتكم الى حضور الاحتفال التكريمي الذي سيقام تخليداً للدم الزاكي، ووفاءً لنهج المقاومة والاستشهاد.

الزمان: الاحد الواقع فيه ٢٢ حزيران ١٩٩٧م، الساعة العاشرة صباحاً.

المكان: حسينية بلدة اركي.

* * *

و بمناسبة الذكرى السنوية

لشهداء بلدة كفرتبنيت

يدعوكم حزب الله الى حضور الاحتفال التكريمي الذي سيقام تخليداً للدم الزاكي، ووفاءً للنهج الحسيني المقاوم.

الزمان: الاحد ٢٤ / حزيران / ١٩٩٧م، الساعة الرابعة والنصف عصراً.

المكان: حسينية بلدة كفرتبنيت.

المقاومة الاسلامية ـ عوائل الشهداء

انتصرت السلطة اللبنانية على نفسها فانزعجت واشنطن

نتائج واعدة «لمعركة التعويضات» وقرار الأمم المتحدة بتغريم العدو

ينبغي أن لا يمر قرار الجمعية العامة للامم المتحدة القاضي بتغريم الكيان الصهيوني مبلغ مليون وسبعمئة الف دولار تعويضات للقوات الدولية مرور الكرام، لا سيما لجهة التوقف عند هذا الملف صعوداً او هبوطاً، وعند المعطيات التي رافقته الى حين صدوره، وتالياً لجهة الاستمرار في الالحاح الدبلوماسي والسياسي لجعل العدو يدفع ـ ولو شكلياً ـ ثمن مجازره، لكي يظهر على حقيقته أمام العالم.

فما اصطلح على تسميته «معركة دبلوماسية» خاضها لبنان في اروقة الامم المتحدة علناً، وفي الكواليس السياسية سراً، ينبغي التوقف عنده بكثير من الدراسة، لاستنتاج بعض الامور التي يمكن تلخيصها بالآتي:

قوة لبنان في قوته

اولاً: ان بلداً صغيراً بحجمه كبيراً بإصراره على بلوغ بعض حقه، يمكن ان يصل الى ما يصبو اليه، وإن كان حجم الضغوط كبيراً، كتلك التي مارستها الولايات المتحدة الاميركية منذ دخل هذا الملف الى أروقة الامم المتحدة، الى ان تفاعلت «المعركة» فيها.

وهذا يعني ان من يصل الى «بعض الحق» يستطيع ان يستكمل المسيرة لتحقيق المزيد من النتائج، حتى في ظل الظروف السياسية الراهنة على مستوى المنطقة والعالم.

ثانياً: ان مفهوماً جديداً دخل في صلب الحياة السياسية اللبنانية من خلال هذه التجربة وغيرها، ومفاده ان «قوة لبنان في قوته»، على عكس المفهوم القديم الذي كان يصرح به بعض رجالات السياسة في لبنان بقولهم: «قوة لبنان في ضعفه».

ولعل هذه المسالة تشير الى خصوصية بارزة فيما هو الموقع اللبناني، في موازاة المواقع الدولية. ذلك ان ما أقدم عليه لبنان لم تستطع الدول العربية بمجموعها او منفردة ان تبادر الى مثله، حيث كانت الضغوط الاميركية تقطع الطريق على «المجموعة العربية»، ليس في الامم المتحدة فقط، بل حتى في القرارات السياسية التي كانت تطلق عليها صفة «المصيرية»، حيث كانت واشنطن تعطل الدعوة الى أي قمة عربية غير مضمونة النتائج أميركياً.

وهنا لا بد من الاشارة الى ان هذه «الفرادة الدبلوماسية» ـ اذا صح التعبير ـ جاءت لتعبر بطريقة وأخرى عن الفرادة العملية التي اكتسبها لبنان من خلال خيار المقاومة، الذي تجسد خياراً صلباً في سلسلة من التجارب، كانت أبرزها تجربة عدوان نيسان من العام ١٩٩٦، التي حدثت فيها مجزرة قانا، والتي تستكمل معطياتها دبلوماسياً هذه المرة.

ثالثاً: ان مقولة ان الولايات المتحدة الاميركية باتت تستطيع فرض ما تريد داخل الامم المتحدة ليست مقولة دقيقة، فهي استطاعت ـ من دون شك ـ ان تصادر معظم هذه الهيئة، وأن تسيطر بشكل حاسم داخل مجلس الامن، ولكن احاديثها الدولية لم تجعلها تصادر كل شيء، وخاصة الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي ذلك موطىء قدم بارز يمكن استغلاله في بعض المحطات، او الارتكاز عليه ولو جهة كشف الوجه الحقيقي للعدو الاسرائيلي، وبالتالي من يدعمه بالسلاح والدبلوماسية. وبذلك ينكشف الوجه الارهابي للادارة الاميركية نفسها، لكونها شريكة العدو في تبرير المجزرة وفي السلاح المستخدم، ثم في محاولة الضغط لمنع إدانته.

هذه المعطيات تدعو الى التفاؤل قليلاً حول النظرة الى مستقبل الامور في لبنان لجهة التعاطي مع قضايا كهذه، مع الاخذ بعين الاعتبار ان النتائج التي حصلت ما كانت لتتحقق لولا وجود تنسيق عالٍ ورفيع المستوى بين سوريا ولبنان، وهذا وجه من وجوه الكسب للبنان في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي، ومن يدعم هذا الاحتلال الغاصب.

وفي موازاة ذلك، لا بد من التوقف عند الطريقة التي تحركت فيها الدبلوماسية الاميركية لقطع الطريق على لبنان، وبالتالي لمنعه من إحراج الكيان الصهيوني، في وقت تتبنى فيه الادارة الاميركية الحالية هذا الكيان بشكل شبه مطلق، وتعمل للدفاع عنه بمناسبة ومن دون مناسبة.

فمن الواضح ان الولايات المتحدة الاميركية عمدت في البداية الى محاولة «قبر» فكرة التعويضات في مهدها، وبالتحديد داخل الامم المتحدة نفسها، حيث هدد رئيس البعثة الاميركية في نيويورك بإلغاء وجود القوات الدولية في جنوب لبنان. وعندما فشل هذا التهديد، انطلقت الحركة الاميركية الى داخل لبنان، حيث قام السفير الاميركي في بيروت بزيارات سريعة لبعض المسؤولين بهدف دفعهم للتراجع.

انتصار على الذات

ويشير بعض المصادر الى شيء من التباين في وجهات النظر حصل فعلاً بين المسؤولين اللبنانيين، من خلال هذه الحركة الدبلوماسية النشطة التي قام بها السفير الاميركي، ولكن من دون ان يُسمح لهذا التباين بان يغلب على الموقف العام الذي ظهر ثابتاً في نهاية المطاف. وهنا يمكن القول ان السلطة انتصرت على نفسها في هذا المخاض، وردّت الكرة الى الملعب الاميركي، والى الهيئة الدولية نفسها، لتتواصل المعركة داخل أروقتها، ولتصل الى نهاياتها على عكس الرغبة الأميركية.

وهنا ظهرت ملامح التراجع الاميركي، حيث بدأت واشنطن تنفي ما اكدته سابقاً تصريحاً وتلميحاً عن انها هددت بمصير قوات الطوارىء الدولية في حال أصر لبنان على موقفه. وبدأ الحديث الاميركي يأخذ جانباً تقنياً، مفاده ان مسالة كهذه لها جانبها الامني، هي من اختصاص مجلس الامن، وليس من اختصاص الجمعية العامة للأمم المتحدة. ومن الواضح ان الهدف الاميركي من ايصال المسالة الى مجلس الامن هو تعطيل هذا الملف وإتلافه داخل مجلس الأمن، واستخدام حق النقض «الفيتو» ضده، بحيث يتنفس العدو الصعداء من خلال ذلك. ولكن المسالة فشلت هنا ايضاً، حيث الجوانب القانونية لا تدعم التوجه الاميركي بتاتاً.

ومع انتهاء المعركة بـ«النصر» الذي حققته الدبلوماسية اللبنانية، يمكن القول ان هذا الانتصار كان إعلامياً اكثر من كونه انتصاراً عملياً، لأن العدو سوف يستمر في موقفه الرافض لدفع التعويضات من جهة، ولأن هذه التعويضات هي في النهاية لقوّات الطوارىء الدولية. أما التعويضات الحقيقية على أهل الضحايا اللبنانيين، فهذا ما يستدعي معركة جديدة ينبغي ان تتواصل على جميع الأصعدة، لجعل العدو يدفع ثمن احتلاله، ويدفع فاتورة عدوانه. وإذا كانت المقاومة تقوم بالمسالة الأولى، فعلى الدولة ان لا تتاخر عن تادية واجبها في الثانية، وقد اظهرت الدبلوماسية اللبنانية نجاحاً واضحاً في هذه التجربة تستحق عليه الثناء. ولكن العبرة تكمن في مواصلة الطريق، لا في الوقوف عند بعض المنعطفات، وخاصة ان هذه القضية هي من اكثر القضايا وضوحاً، بحيث لا تستطيع المواقع الدولية ان تراوغ كثيراً امامها، لان هامش الدبلوماسية يبقى ضعيفاً أمام الاحتلال وماسيه ومجازره.

مقاومتان؟!

ماذا هناك في النتائج النهائية، وهل الدولة تنتظر من الولايات المتحدة الاميركية أن تعاقبها على فعلتها، لكونها انتصرت لمصلحة شعبها وقضاياه الوطنية؟

ثمة من يشير الى ان واشنطن لن تنسى الطريقة التي عوملت بها، لا كـ«دولة عظمى وحيدة» في العالم، بل كدولة عادية. ولكن الواقع يؤكد ان واشنطن خدعت السلطة اللبنانية اكثر من مرة، وهي وعدت في الشهور الماضية بأن ترفع الحظر على سفر الاميركيين الى لبنان ونقضت وعودها، وتراجعت عن وعود مالية سابقة، وبالتالي فإن اقسى ما يمكن ان يتوقعه لبنان عقاباً على موقفه، هو استمرار فرض الحظر، وهو امر تتضرر منه واشنطن أكثر مما تتضرر منه بيروت، على الأقل في الجوانب الاقتصادية.

ولكن الولايات المتحدة الاميركية عودتنا ان تنتقم من خلال ربيبتها في المنطقة، ولذلك لا يمكن استبعاد قيام الكيان الصهيوني باعتداءات جديدة. بيد ان هذه السمة ملازمة لهذا الكيان، ولذلك فلن يخسر اللبنانيون كثيراً في معاركهم السياسية مع هذا الكيان ومن يدعمه، وليس هنالك من وسيلة أنجع لجعله يدفع ثمن عدوانه أفضل من المقاومة.. لكن السؤال هو: هل تستمر «المقاومة الدبلوماسية» جنباً الى جنب المقاومة الجهادية؟! وهنا تبقى الاجابة متاخرة.

هاني عبد الله

استنكر قرار مجلس النواب الأميركي اعتبار القدس عاصمة لكيان العدو

حزب الله: لم يبقِ عذراً للعرب كي يستمروا في رهانهم على التسوية

استنكر حزب الله قرار مجلس النواب الاميركي اعتبار القدس عاصمة الكيان الصهيوني الموحدة، ورأى في بيان له «ان هذا القرار يأتي دليلاً إضافياً على تكامل السياسة الأميركية الاسرائيلية في المنطقة، إذ إنه من حيث توقيته ودلالاته، جاء في سياق جملة إجراءات ضاغطة تستهدف إسقاط المنطقة باكملها أمام مشروع الهيمنة الاميركية ـ الإسرائيلية التي لم تكن عملية التسوية المزعومة في يوم من الايام إلا وسيلة من وسائل فرضها وتكريسها».

أضاف البيان: «إن استمرار العدو الصهيوني في إجراءات تهويد القدس والمضي في إنشاء مستوطنة جبل أبو غنيم، وتكثيف عمليات مصادرة الاراضي، والاعلان عن خطة نتنياهو لتقسيم الضفة الغربية التي تؤدي الى إحكام السيطرة الاسرائيلية عليها بالتزامن مع التبني الأميركي لسياسة نتنياهو وشروطه المتشددة تجاه عملية التسوية، وبروز المفاعيل الخطيرة للتحالف الامني ـ العسكري ـ السياسي التركي الاسرائيلي المدعوم أميركياً، وما يرتبه من آثار خطيرة على استقرار المنطقة ومن تهديد على أمنها المباشر، لا سيما في سوريا ولبنان والجمهورية الاسلامية في ايران عبر التهديدات المعلنة، والغزو العسكري التركي لشمال العراق، وما يرافق ذلك من ضغوط أميركية على العرب ليمضوا قدماً في عملية التطبيع مع العدو، كما هو حاصل لجهة الضغط لعقد مؤتمر الدوحة الاقتصادي، في وقت تستمر فيه واشنطن بالدفاع عن الكيان الصهيوني في المحافل الدولية وتغطية جرائمه باستخدام حقّ النقض لمنع إدانة السياسة الاستيطانية، أو بالضغوط المباشرة لمنع الامم المتحدة من تبني قرار يلزم العدو بالتعويض عن خسائر مقرّ الامم المتحدة الذي حصلت فيه مجزرة قانا أثناء عدوان نيسان، إن كلّ هذه الاجراءات والمواقف تبيّن حجم الخطر الذي يتهدد القضية الفلسطينية والمنطقة العربية والاسلامية، بفعل التكامل الاستراتيجي الاميركي الاسرائيلي على كل المستويات».

وتابع البيان: «واليوم، ومع تجديد الكونغرس الاميركي قراره اعتبار القدس عاصمة الكيان الصهيوني الموحدة، وصرف مئة مليون دولار لنقل سفارة بلاده الى القدس، تسقط ورقة التوت الاخيرة التي كانت تستر كذبه وانحيازه، ليتعرى الموقف الاميركي وتظهر عدائيته بكل وضوح، وبذلك لا يبقى للعرب أي عذر أو مبرر يقدمونه كي يستمروا في رهانهم على عملية التسوية الموهومة، التي اسقطت واشنطن بخطوتها العدوانية هذه مرتكزاتها وأسسها وعناوينها، التي طالما تغنت بها كمرتكزات للتسوية، غداة إطلاقها مؤتمر مدريد قبل سنوات».

وختم البيان: «إن أهل القدس وفلسطين ومن ورائهم كل الشرفاء والمخلصين في أمتنا العربية والاسلامية، مطالبون اليوم بوقفة جادّة وجريئة دفاعاً عن ا لقدس ومقدّساتها، وانتصاراً لحقوقهم وكراماتهم ووجودهم الآمن ومستقبلهم العزيز، في مواجهة هذا الحلف العدواني التركي ـ الاسرائيلي، ولا يكون ذلك بمواقف الإدانة والاستنفار، إنما بالفعل الجهادي المقاوم، وبشحد الطاقات والجهود في موقف عربي ـ إسلامي موحد وفاعل، يستنقذ البلاد والعباد والمقدّسات».

اسرار وأخبار ـ اسرار وأخبار ـ اسرار وأخبار ـ اسرار وأخبار

خرق للبروتوكول

نقلت مصادر سياسية مطلعة ان الرئيس الياس الهراوي أبدى انزعاجه الشديد من خرق السفير اللبناني في واشنطن لقواعد البروتوكول، وذلك بعد زيارة السفير شطح للرئيسين بري والحريري قبل الرئيس الهراوي.

ضرورات

اشارت معلومات مصدرها القصر الرئاسي في بعبدا، الى ان الرئيس الهراوي ابدى تمسكه بالتعديلات الدستورية على رغم المصالحة مع الرئيس بري. وافادت المعلومات عن الرئيس الهراوي قوله ان إلحاحه على اجراء التعديلات مرده الى ضرورتها.

اعتراف بعد فوات الأوان

تؤكد مرجعية قضائية في مجالسها الخاصة، ان مسالة اعتقال الياس ابو رزق كانت خطأً في خطأ، وينقل زوار المرجعية القضائية التي كان لها دور بارز في اعتقال ابو رزق، ان هذه المسالة كان يجب ان لا تحدث..

حزب.. وحزب مضاد

تعمل شخصية شمالية تحمل حقيبة وزارية مع حزبيين قدامى وأساتذة جامعيين على تشكيل حزب سياسي شمالي.

المعلومات الواردة في هذا الاتجاه تفيد ان تشكيل هذا الحزب سيكون بمثابة الرد على اعادة احياء مرجعية سياسية شمالية لحزب سياسي قبل فترة قصيرة.

إمكانية

يتداول في بعض الاوساط الاقتصادية ان امكانية إعادة تشغيل خط «التابلاين» باتت قريبة. وتقول الاوساط المعنية ان «شركة الطاقة اللبنانية» بالتعاون مع شركة محسوبة على مرجع نيابي، سيكون لها دور بارز في الاشراف على اعادة تشغيل الخط المذكور.

«حزب حكومي»

علمت «العهد» ان احد مستشاري مرجعية حكومية يشرف على دراسة ملف الاحزاب والجمعيات السياسية في لبنان بهدف تحضير الاجواء لإطلاق «حزب جديد» او جمعية كبيرة.

عتاب

نقلت مصادر سياسية عليمة ان عتاباً حاراً جرى مؤخراً بين مرجعية نيابية ووزير يحمل حقيبة هامة، ومضمون العتاب تمحور حول عتب المرجعية على الوزير لكون الثاني لا يُطلع الاول على تفاصيل الحركة الدبلوماسية في الخارج.

حل وسط

افادت معلومات شبه مؤكدة ان الاطراف الدرزية الاقوى على الساحة اللبنانية، قد توصلت الى صيغة اتفاق ثنائي حول مشيخة العقل، وتقضي بتزكية الشيخ علي ابو دياب ليخلف الشيخ بهجت غيث على رأس الهرم الروحي للدروز.

طموحات الشباب

تشير المعلومات المتعلقة بمعركة رئاسة الجمهورية، الى ان وزيرين شابين، واحد شمالي وآخر من الجبل يسعيان، لإبعاد وزير كسرواني عن نادي الطامحين الى منصب الرئاسة الاولى.

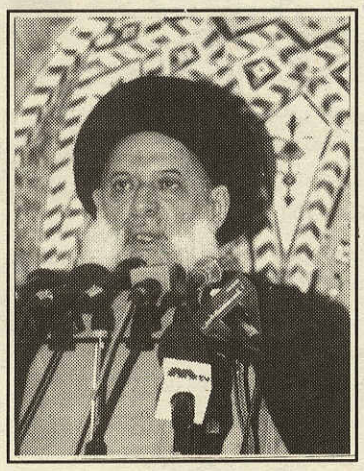
«الغرباء» ايضاً..

يعمل وزير من الجبل على تسويق طموحه لمنصب رئاسة الجمهورية، اعتماداً على التأكيد أن اشتراكه في الحرب الاهلية التي استمرت زهاء ١٧ سنة، لم يكن موجهاً ضد اي طرف او جماعة لبنانية، بل كان محصوراً في محاربة «الغرباء».

وينقل مقربون من الوزير قوله ان طريقه الى قصر بعبدا يغدو معبداً إذا حظي بموافقة اللبنانيين، ذلك ان الجهات الاقليمية لا تعترض سبيله.

آية الله فضل الله:

قرارات الحكومة تنقصها الخطة المتكاملة والعدو يستفيد من التخلف السياسي الذي يهز البلد



اعتبر سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله ان الخطوات التي اتخذها مجلس الوزراء لحماية القطاع الزراعي بداية عملية في خط الاستجابة للمطالب الشعبية في رفع الحرمان، لكنه اكد انها لن تكون البديل الشامل عن الأزمة الاقتصادية التي تحتاج الى خطة متكاملة في دراسة الاولويات.

وقال سماحته في خطبة الجمعة التي القاها من على منبر مسجد الامامين الحسنين في حارة حريك ان الواقع المعيشي الصعب يستدعي معالجة شاملة، لأن التفتيش عن حلول جزئية سوف يبقي الأزمة الاقتصادية في حالة متنقلة متحركة، مؤكداً ان الاستمرار في ارهاق البلد بالديون المتراكمة والضرائب المتصاعدة قد يعرض البلد للسقوط تحت الضغوط السياسية والاقتصادية في المستقبل من خلال فقدان الموارد الانتاجية لوفاء هذه الديون الداخلية والخارجية.

وحذّر سماحته من الاخطار التي تحدث بالمنطقة داعياً الجميع للارتفاع الى مستوى المرحلة في كل تحدياتها، والابتعاد عن الاستغراق في هوامش الخلافات الجزئية وفي الغرق في وحول العصبيات المتنوعة. مشيراً الى ان اميركا و«اسرائيل» تعملان على اساس الاستفادة من كل التخلف السياسي والاجتماعي الذي يهز البلد والمنطقة في كل الجوانب، ويؤدي الى اشغال الناس بالقضايا التي تبتعد عن وعي الاخطار السياسية والاقتصادية والامنية التي تتهددهم في المستقبل المنظور.

وعن تهديد اميركا للبنان بسبب تقديمه طلب التعويضات من «اسرائيل» للأمم المتحدة عن قصفها لمركز قانا اكد ان اميركا تحاول تشجيع «اسرائيل» على العدوان الجديد على المدنيين من اجل الضغط على لبنان في موقفه القوي من الامم المتحدة والسعي الى تغيير او تجميد صيغة تفاهم نيسان التي حاصرت العدو في عدوانه وعملت على تجميد خططه سياسياً.

وتناول سماحته الوضع في فلسطين اثر اقتطاع املاك الفلسطينيين وشق الطرقات التي تربط بين المستوطنات، اضافة الى تحرك الوساطة المصرية بالنيابة عن اميركا لإعادة المفاوضات من دون جدوى. مشيراً الى ان «اسرائيل» لا تريد تقديم اية تنازلات لمصلحة المطالب الفلسطينية في ايقاف الاستيطان ولا سيما في القدس.

وقال ان الاتجاه الذي تسير فيه الامور يهدف الى اسقاط المواقف الفلسطينية بطريقة تدريجية بحجة انقاذ عملية السلام، في الوقت الذي يصدر فيه مجلس النواب الاميركي الذي يتبعه مجلس الشيوخ قراراً باعتبار القدس عاصمة موحدة لـ«اسرائيل» من اجل اصدار قرار رئاسي بذلك بحيث لا تبقى هناك فرصة للتفاوض حول القدس. لافتاً الى الضغط الاميركي على قطر لإقامة المؤتمر الاقتصادي لمصلحة «اسرائيل» من اجل ادخالها في الجسم الاقتصادي العربي من دون ان تتقدم خطوة في طريق التسوية لمصلحة المواقع العربية المحتلة.

اضاف: ان هذا الواقع يفرض على العرب الانسجام مع الموقف السوري في مواجهة كل هذه الخطط، والتحرك في عملية تضامن عربي من اجل انشاء سوق عربية مشتركة لحماية الاقتصاد العربي من سيطرة الاقتصاد الاسرائيلي، والعمل، من جهة اخرى على مجابهة الخطة الاسرائيلية لمصادرة الارض الفلسطينية، سواء من الجانب الفلسطيني لإعادة الانتفاضة من جديد، او من الجانب العربي للعودة عن كل نتائج التسوية والغاء التطبيع مع «اسرائيل» من قبل بعض الدول العربية ودعم المقاومة ضدها.

وتطرق سماحته الى الوضع التركي، معتبراً ان تركيا لا تزال تتحرك بالتنسيق مع المخطط الاميركي ـ الاسرائيلي في توزيع الاتهامات ضد ايران وبعض الدول العربية للهروب من المعارضة الاسلامية في الداخل والتهديد الاستعراضي لإيران بالمواجهة العسكرية من اجل ارباك الواقع الامني والسياسي في المنطقة، كمحاولة للهروب من مشاكلها الداخلية، بدلاً من الاعتراف بقوة الاسلاميين في الداخل على اساس الصحوة الاسلامية المتعاظمة التي تريد اعادة تركيا الى الاسلام من جديد، وهذا ما نلاحظه في تهديد الجيش للإسلاميين سياسياً وعسكرياً وسعيه الى اسقاط حكومة «الرفاه» بحجة الدفاع عن العلمانية، في الوقت الذي يرفع فيه الاسلاميون شعار الانتخابات والاحتكام الى الشعب، الامر الذي يدل على ان العلمانية تتحرك بحماية الجيش، بينما يتحرك الاسلام بحماية الشعب.

واشار الى ان تركيا تعمل بالتعاون مع «اسرائيل» من اجل منطقة امنية في شمال العراق على طريقة الحزام الامني في المنطقة الحدودية في لبنان ما قد يسيء مستقبلاً الى وحدة العراق من جهة، والى الوضع الامني في المنطقة لا سيما لإيران من خلال اقتراب «اسرائيل» من حدودها من جهة اخرى، ما يفرض على العرب وايران مواجهته بمزيد من التنسيق لمواجهة الخطر الجديد الذي يهدد المنطقة كلها.

وفي درس التفسير القرآني ورداً على سؤال حول زيارة وزير الدفاع الاميركي الى السعودية قال سماحته:

في دراستنا لحركة المسؤولين الاميركيين في المنطقة، ولا سيما منطقة الخليج، نجد ان هناك هدفين تعمل اميركا لتحقيقهما وتطويرهما. الهدف الاول هو عزل ايران سياسياً واقتصادياً وامنياً عن المنطقة وعن اكثر من مكان في العالم، ومحاولة حصرها في داخل حدودها ليساهم ذلك في اخضاع ايران، للخروج من استراتيجيتها السياسية الاسلامية المناهضة للهيمنة الاميركية على المنطقة وعلى العالم، والمعارضة للتسوية الاستسلامية التي تريد ان تفرضها اميركا «واسرائيل» على العرب والمسلمين.

وتابع: ان اميركا تعمل على تعقيد علاقات ايران بالمنطقة بالخصوص كمدخل لتعقيد علاقاتها بالدول الاخرى، وذلك بالايحاء بان ايران هي العدو وبان لها اطماعاً في الخليج، وبانها تتحرك ضد استقرار دُوَيْله، وربما تعمل على الاستفادة من قضية الجزر الثلاث التي هي موضع نزاع بين ايران والامارات لتبقيها جرحاً مفتوحاً تعمل على ان لا يُغلق، حتى تستطيع ان تستنزفه في اي وقت، لذلك، فإن الانفتاح الذي حصل بين ايران ودول الخليج ـ ولا سيما السعودية ـ لم يعجب السياسة الاميركية، لأن هذا الانفتاح الذي يقود الى الحوار والى دراسة العلاقات الخليجية ـ الايرانية بواقعية وجدية واخوة اسلامية قد يزيل كل الهواجس الخليجية ضد التوجهات الايرانية. وهذا ما جعل المسؤولين الاميركيين يبادرون بطريقة وباخرى لزيارة دول الخليج ومحاولة انتاج الفكرة التي تؤكد «عدوانية ايران» بالنسبة الى المنطقة.

اضاف: أما الهدف الثاني للمسالة هو ان اميركا تريد المحافظة على مصالحها الاستراتيجية ولا سيما البترولية في المنطقة، من اجل الضغط على اليابان واوروبا عندما تمسك بمفاصل هذه الثروة البترولية، ومن الطبيعي ان هذا الامر يتطلب ابقاء القوات الاميركية في المنطقة الى ما لا نهاية، اي الى ان تجف آخر قطرة بترول. وهذا الهدف الاميركي ليس له شعبية في دول الخليج، سواء على مستوى الجماهير او على مستوى الانظمة، فنحن نعرف ان الانظمة تعاني احراجاً كبيراً من وجود القوات الاجنبية ـ ولا سيما الاميركية ـ في المنطقة.

وقال ان اميركا تعمل على انتاج الهواجس الجديدة لدى الخليجيين في الاخطار التي تنتظرهم من ايران بشكل اساسي، ومن العراق بالدرجة الثانية، حتى تبقى دول الخليج في حالة استنفار وخوف دائم، وفي حالة طلب دائم للقوات الاميركية بان تبقى في المنطقة، وهذا ما يُفسر قيام اميركا بين وقت وآخر بالايحاء بأن هناك خطة لهجوم العراق على الكويت، مع اننا نعرف ان العراق لا يملك اية قوة لذلك، لا سيما مع وجود قوات التحالف في الكويت، كما انه لا يفكر في ذلك.

وأردف قائلاً: اننا لا نمانع ـ في هذا الجو ـ ان تطل زيارة وزير الدفاع الاميركي الى السعودية على مسالة التقارب السوري ـ العراقي، لتجد في ذلك خطوة في امكان تقارب عراقي ـ خليجي في المستقبل عندما يشعر العرب ان اميركا تستهدف اقتصادهم وامنهم وسلامهم ولحساب مصالحها بعيداً عن مصالح شعوب المنطقة.

واضاف ان اميركا لا تزال تملك الكثير من عناصر الضغط على دول الخليج بالدرجة التي قد لا يستطيع الكثير منها ان يقف في وجه الضغوط الاميركية، وهذا ما نلاحظه في الضغط الاميركي على دولة قطر في مسالة المؤتمر الاقتصادي الذي يُراد انعقاده في تشرين القادم، في الوقت الذي كانت هناك بوادر من قطر لتجميد هذا المؤتمر او الغائه لانه يخدم «اسرائيل» باعتبار انه يدخلها في داخل الواقع الاقتصادي العربي من دون ان تقدِّم اي تنازل لعملية التسوية لحساب الفلسطينيين، او لحساب السوريين واللبنانيين، لكن الضغوط الاميركية التي جاءت بأمير قطر الى واشنطن، والتي مارست عليه الكثير من التعقيدات ومن الضغوط هي التي جعلت قطر تقرر عقد هذا المؤتمر.

وختم: ان اميركا تعمل على الاستفادة من موقع القوة الكبير الذي تملكه في العالم لإخضاع من يراد اخضاعه، وللضغط على اكثر من مفصل من مفاصل الواقع السياسي الاقتصادي والامني في المنطقة.

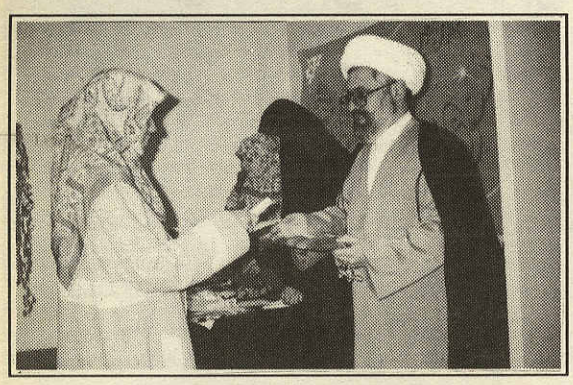
مصالحة بين آل علاّم وآل الحاج حسن

رعى سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله مصالحة بين آل علام وآل الحاج حسن في بلدة حوش النبي، بحضور شخصيات ونواب المنطقة.

وألقى آية الله فضل الله كلمة بالمناسبة، دعا فيها الى التوحد والمحبة. معتبراً ان مشكلتنا هي الطائفية التي قسمت المشاكل، وأصبحت هناك تحديات العائلة والطائفة والحزب. أما تحديات الوطن والامة، فنحن مشغولون عنها. ورأى سماحته انه لا يوجد في لبنان لبناني، بل هناك الطائفة والحزب والمنطقة. داعياً الى تجميد كل الخلافات اذ لم نستطع إلغاءها، والتفكير في الاولويات السياسية والاجتماعية فينا كشعب. وطالب الدولة بأن تفكر بالاولويات المعيشية والخدماتية والانسانية.

وأكد سماحته اننا لا نريد ان يدخل الشعب في صراع مع الدولة، لكن نريد للدولة ان تتحرك لخدمة الشعب.

قاسم يرعى تخريج دورة في معهد سيدة نساء العالمين



قاسم يسلم احدى الخريجات شهادتها

برعاية نائب الامين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم أقام معهد سيدة نساء العالمين (ع) الثقافي حفل تخريج للأخوات اللواتي انهين دراسة المستويين الاول والثاني. والقى الشيخ قاسم كلمة اعتبر فيها ان هذه الدورات مقدمة وبداية طريق بان بعض فوائدها وآثارها، ولكن لا بد من الاستمرار والمزيد من التحصيل حتى يتاصل الوعي والفهم للاسلام اكثر.

وأكد على الاخوات ضرورة ان يصاحب هذه المعارف الالهية امر اساسي وهو تزكية النفس، حتى يكون السلوك منسجماً مع ما امر الله تعالى به، والاهتمام بتحويل كل ما تعلمناه الى ممارسة فعلية.

واختتم حفل التخرج بتوزيع الشهادات والجوائز على الاخوات الخريّجات.

يزبك : أميركا تستخفّ بقيمة إنساننا

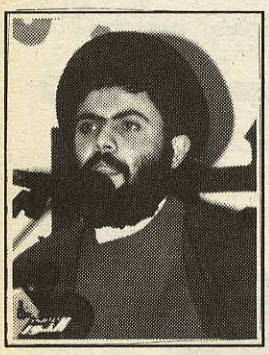


أكد الوكيل الشرعي العامّ للإمام الخامنئي في لبنان عضو شورى حزب الله سماحة الشيخ محمد يزبك في خطبة الجمعة التي ألقاها من على منبر مسجد الإمام علي (ع) في بعلبك، «ان اعتبار القدس عاصمة أبدية وموحدة للكيان الصهيوني من قِبل الكونغرس الاميركي هو اعتداء على جميع المسلمين والعرب».

وأشار سماحته الى حال التردي والضعف التي وصل اليها العرب، منتقداً خضوعهم لأميركا وتسبيحهم لها، حتى استخفت بهم، ووصل بها الامر الى «ان يقرّ الكونغرس الاميركي بالقدس عاصمة للكيان الغاصب، مستبقة انتهاء مفاوضات السلام. كما أنها تعمل على ممارسة ضغوط سياسية واقتصادية وعسكرية على العرب. والذي حصل بالأمس من معارضة أميركية لإدانة «اسرائيل» لارتكابها مجزرة قانا في مجلس الأمن، ما هو إلا دليل على استخفاف أميركا بقيمة إنساننا».

مؤسسة الشهيد تحيي اربعين الحاج نصار

صفي الدين: الامور الاقتصادية تتفاقم يوماً بعد يوم



اقامت جمعية مؤسسة الشهيد الخيرية الاجتماعية احتفالاً تأبينياً لمناسبة مرور اربعين يوماً على وفاة المدير الاجتماعي المركزي الحاج خضر نصّار في حسينية روضة الشهيدين بحضور عدد من الشخصيات السياسية والاجتماعية والتربوية وادارة الجمعية.

بداية الاحتفال آيات من الذكر الحكيم فمجلس عزاء حسيني بعدها القى شقيق الفقيد الراحل كلمة اشاد فيها بمزايا الحاج خضر ودوره المعطاء.

والقى مدير الشؤون التربوية والثقافية في الجمعية الحاج انيس حرب كلمة الجمعية فأكد مواصلة الطريق الذي فطر به ولأجله الراحل، معتبراً ان الحاج خضر واحداً من الذين ضحوا وتفانوا في خدمة عوائل الشهداء والاسرى.

بعدها كانت كلمة رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة السيد هاشم صفي الدين الذي اثنى على الدور المتقدم الذي قام به العبد الصالح طوال عمره المبارك، وأكد حاجة المجتم لأمثال هؤلاء المخلصين في مسيرة العطاء والمقاومة. وانتقد سماحته التقصير من قبل الدولة في خدمة الناس معتبراً ان البلد يعيش حالة اقتصادية صعبة لا بد من ايجاد حل لها باسرع وقت ممكن، فالمواطن بات شبه معدوم والامور تتفاقم يوماً بعد يوم.

وأكد سماحته ان الحل الوحيد لدحر العدو وعملائه هو هذه البندقية المقاومة التي تستعين بالله وتنطلق لله، وبذلك استطاعت ان تنتصر على هذا العدو الارعن الذي هُزم بقبضات هؤلاء الأبطال.

تدعوكم المؤسسة الاسلامية للتربية والتعليم

الى حضور معارض المهدي التربوية التي تقيمها في مدارس المهدي (عج)، في بيروت والجنوب والبقاع، لمناسبة نهاية العام الدراسي.

مواعيد الافتتاح:

- مدارس المهدي (ع) في عين قانا والمجادل: الثلاثاء ١٧ حزيران.
- مدارس المهدي (ع) ـ الأوزاعي: الجمعة ٢٠ حزيران الساعة العاشرة والنصف صباحاً.
- مدارس المهدي في الغازية وعين المزراب: السبت ٢١ حزيران.
- مدارس المهدي (ع) ـ الشرقية: الأحد ٢٢ حزيران.
- مدارس المهدي (ع) شمسطار: السبت ٢٨ حزيران.
- مدارس المهدي (عج) ـ بئر حسن: الاثنين ٣٠ حزيران.

تتضمن المعارض: (وسائل إيضاح تربوية ـ أشغال فنية ويدوية ـ أشغال التلامذة).

المؤسسة الاسلامية للتربية والتعليم

من لجنة إلى لجنة ثم إلى الهيئة العامة وبعدها إلى اللجان

سلسلة الرتب والرواتب في نفق بلا نهاية

من لجنة الى لجنة، انتقلت سلسلة الرتب والرواتب لموظفي القطاع العام، في اشارة الى ان هذه السلسلة التي انتظرها المعنيون بها طويلاً لن ترى النور قريباً.

دوامة اللجان التي سبق لها ان احجتزت مشروع قانون السلسلة منذ آذار من العام الماضي في ادراج لجنة المال، مرشحة «لابتلاع» المشروع اسابيع، وربما شهوراً، من خلال تحويله الى الدراسة في لجنة الادارة والعدل، على ان يخرج بعد إقراره في هذه اللجنة الى الهيئة العامة لمجلس النواب، التي من المقرر ان تشرّحه بدقة، وربما لم تقتنع به فتحوّله عندها الى البحث في اللجان المشتركة التي تضم لجنتي المال والادارة، وبعد كل ذلك يبدأ الجميع، حكومةً ومجلس نواب، في محاولة الإجابة عن السؤال الاكثر اهمية في كل القضية: من اين ناتي بالاموال لتغطية اكلاف هذه السلسلة؟

العقبة الأساسية التي تعترض إقرار المشروع تتمثل في اصرار الحكومة على الربط فيه بين الشق المالي المتعلق بتصحيح الرواتب والتعويضات للموظفين ابتداءً من اول عام ٩٦، والشق الاداري المتعلق بوضع ضوابط جديدة للوظيفة وفرض إجراءات جديدة تصل الى حد إطلاق يد مجلس الوزراء في صرف من يريد من الادارة تبعاً لما يرتئيه هو، وليس استناداً الى ما يقرره مجلس الخدمة المدنية المخوّل اصلاً البت بهذه الامور.

لقد استطاعت لجنة المال والموازنة خلال درسها للمشروع المقدم من الحكومة إدخال العديد من التعديلات الاساسية عليه، سواء في الشق المالي حيث استطاعت تعديل عدد من الجداول بما يرفع الظلم عن فئات من الموظفين او في الشق الاداري حيث سحبت من يد مجلس الوزراء صلاحية تعيين موظفي الفئتين الاولى والثانية بالاستنساب وقلصت عدد الساعات التي كان من المفترض ان تزاد على الدوام الرسمي كما سُحبت منه صلاحية محاسبة الموظفين وتقييم ادائهم، الامر الذي اغضب الحكومة ودفع بعض اعضائها الى التصريح بأن الصيغة النهائية التي خرجت بها لجنة المال قـــضت على إمكانية إقرار السلسلة في المدى المنظور.

إلا ان المطلوب شعبياً ونيابياً لم يقتصر على إدخال تعديلات معينة على هذا الشق او ذاك من السلسلة، وإنما الفصل بشكل نهائي بين سلسلة الرتب والرواتب بما تعنيه من إنصاف للموظفين وإعطائهم حقوقهم المالية التي استحقت لهم منذ فترة طويلة، وبين الاجراءات الادارية التي ادخلتها الحكومة على السلسلة، والتي ليس لها اي ارتباط فعلي بقضية رفع رواتب الموظفين في الادارة العامة المجمدة منذ فترة طويلة.

وقالت مصادر نيابية لـ«العهد» ان ما تطرحه الحكومة من افكار لتنظيم العمل الاداري وتفعيله يمكن البحث فيه، وهو قابل للنقاش للاستفادة من الايجابي فيه وتعديل ما يمكن ان يكون فيه من سلبيات، الا ان هذا النقاش يجب ان يجري بمعزل عن موضوع زيادة الرواتب وتعديل الرتب للموظفين.

من اين؟

لنفترض ان كل العقبات التي تعترض مسيرة إقرار سلسلة الرتب والرواتب قد ذُلّلت وتوافق الجميع على صيغة معينة، وخرج القانون من مجلس النواب، ووقّعه رئيس الجمهورية ومن ثم نشر في الجريدة الرسمية، فإن كل هذا لا يعني ان الأزمة قد انتهت، بل على العكس، فإن ما يصل البلد إليه حينها الجزء الاكثر تعقيداً منها والذي يتلخص بالسؤال: من أين تاتي الدولة بالاموال اللازمة لدفع تكاليف السلسلة الجديدة للموظفين؟

تقول الحكومة ان هذه السلسلة تكلف حوالى الف ومئتي مليار ليرة اي بحدود ٨٠٠ مليون دولار، وهو مبلغ ضخم لا يتوافر في الخزينة اي جزء منه، فيكف يمكن تغطية هذا العجز الجديد؟

الفكرة الاولى التي تجول في رؤوس المسؤولين، هي فرض ضرائب ورسوم جديدة على المواطنين، ويبدأ البحث عندها عن السلع والخدمات التي بإمكانها ان تتحمل المزيد من الإضافات عليها، فلا يجد اصحاب العقول الاقتصادية سوى فرض ضريبة بقيمة خمسة آلاف ليرة اضافية على صفيحة البنزين، و«تغريم» مقتني الهاتف الخليوي خمسة عشر دولاراً اميركياً تضاف الى رسوم الاشتراك الشهري.

إلا ان المبلغ الناتج عن هذين الاجراءين لا يكفي - حسب المحللين الاقتصاديين - الى تغطية كامل المبلغ المطلوب، لذا يجب ضم ناتج تحصيل غرامات مخالفات البناء ومخالفات استغلال الأملاك البحرية، من دون ان يؤدي ذلك بدوره الى إنهاء الازمة، لذا يجب التفتيش عن ضرائب اخرى.

هذا يعني ان الحكومة التي تريد ان تعطي الموظفين بيد، تعمل على ان تسلبهم ما اعطتهم إياه باليد الاخرى، فيما يكون عبء الضرائب والرسوم المستحدثة قد وقع على كاهل المواطنين غير الموظفين، وهو ما يشكل تصعيداً خطيراً للأزمة الاقتصادية في البلاد.

لن يرضى مجلس النواب حتماً عن فرض هذه الرسوم، ولقد اكد رئيسه نبيه بري انه ضد فرض اي رسم إضافي على صفيحة البنزين، ما يعني ان المجلس لن يتعاون مع الحكومة في تمرير ما تخططه، لا بل انه سيقف حجر عثرة أمام مخططاتها.

ويقول العديد من النواب ان على الحكومة ان تجد الحل لمسالة تامين المبالغ اللازمة لدفع استحقاقات السلسلة، و«يدلّونها» على بعض الوسائل الناجعة في هذا المجال.

وأهم هذه الوسائل ضبط الهدر الحاصل في «الصناديق المشهورة والمجالس المعروفة»، وإعادة فرض الضريبة التصاعدية التي تاخذ من المفرط في الغنى لتعطي المفرط في الفقر، واعتماد سياسة صناعية وزراعية حقيقية تزيد الإنتاج وتؤمن المزيد من السيولة في البلد، والتخلي عن التجميد الحديدي المصطنع لسعر صرف الدولار الاميركي بتحرير نسبة معينة من السيولة المجمدة في المصرف المركزي، الى ما هنالك من اجراءات تبتعد الحكومة بشكل نهائي حالياً عن اتباعها.

الى اين؟

في ظل الخلاف المتوقع حول الفصل بين الشق المالي والشق الاداري من سلسلة الرتب والرواتب، وحول كيفية تامين الاموال الكافية لتغطية تكاليف سلسلة الرتب والرواتب، يطرح السؤال الابرز: الى اين من هنا؟

مصادر نيابية متشائمة ترسم الصورة على الشكل التالي:

يخرج مشروع القانون بعد وقت طويل من الدرس من لجنة الإدارة والعدل الى الهيئة العامة لمجلس النواب التي تعكف على درسه بشكل مفصل ودقيق. وفي ظل الخلافات التي ستنشأ بين النواب حول العديد من الالغام التي يحتويها المشروع، يعاد الى اللجان المشتركة لدراسته والخروج بصيغة جديدة تعود الى الهيئة العامة التي تعكف على مناقشتها.

إنها رحلة طويلة وقد «تهرم» السلسلة قبل ان ترى النور في نهاية النفق، ولا ضير في ذلك ما دام «البلد ماشي».

محمود ريا

اضراب عمال مصلحة مياه بعلبك في مؤتمر صحفي للحاج حسن وبيان



عقد عضوا كتلة الوفاء للمقاومة النائبان الدكتور حسين الحاج حسن والدكتور ابراهيم بيان مؤتمراً صحفياً في مصلحة مياه بعلبك، واعلنا تضامنهما مع عمال المصلحة الذين بدأوا اضراباً مفتوحاً يوم السبت الماضي احتجاجاً على اهمال الحكومة لمستحقاتهم التي يطالبون بها.

وطالب النائب الحاج حسن الحكومة بتنفيذ مطالب الموظفين بدءاً بإجراء مباراة تثبيت الموظفين وإدخالهم في الملاك الفني بعيداً عن منطق المحاصصة والمحسوبيات السياسية والمبادرة الى دراسة المطالب وصرف المستحقات اسوة بباقي المصالح الاخرى، اذ لا يجوز ان يبقى هؤلاء الموظفون من دون رواتب منذ فترة تمتد من ثلاثة اشهر الى سنتين. ورأى انه بالرغم من المراجعات المتكررة لنواب المنطقة لدى المسؤولين فإن المشكلة لا تزال تتفاقم ولم نلق جواباً من اي مسؤول لمناقشة الازمة، وهذا الامر دفع العمال الى البدء بتنفيذ الاضراب المفتوح. وحذر الحاج حسن من انه اذا لم تبادر الحكومة الى معالجة الموضوع فإنها تدفع الامور الى التازيم مع الشعب والمنطقة التي ستضرر بإضراب العمال الذين لا يتحملون المسؤولية ولا سيما في ظل الموسم الزراعي وموسم الصيف حيث تزداد الحاجة الى المياه. ودعا في الختام الحكومة الى التجاوب وأخذ مشكلة الموظفين بعين الاعتبار، وقال: اننا ننتظر قرار الحكومة في جلستها نهار الخميس (امس)، وحيا العمال باسم كتلة الوفاء للمقاومة. بدوره اعتبر النائب بيان ان المشكلة قديمة ونحن نقلناها الى المعنيين والذي حدث انه تم الاكتفاء بسلفات خزينة لدفع بعض الرواتب، وان الحكومة لم تقم بمعالجة الموضوع بالعمق. لافتاً الى ان جميع المطالب محقة واساسية بالنسبة الينا، وحل هذه المطالب يكون بالاستجابة لها. ورأى ان المشكلة هي في ان اولويات الحكومة هي لإنماء الحجر التي لا علاقة لها بحياة الانسان. داعياً الى تغيير سلّم الاولويات، منتقداً تعاطي مجلس الخدمة المدنية بخصوص مباراة التثبيت ضمن اطر ضيقة ومحسوبيات، وبالتالي فإن المطلوب هو ان تطال المباراة كل الناس.

ودعا بيان وزير الاصلاح الاداري الى الاستقالة اذا لم تفعّل الوزارة وتاخذ دورها.

جمعيّة كشافة المهدي (عج) تحتفل بدخولها اتحاد كشّاف لبنان



إحتفال كشافة المهدي (عج)

احتفلت جمعية كشافة المهدي (عج) بدخولها الى اتحاد كشّاف لبنان، بحفل استقبال اقامته بعد ظهر يوم الجمعة الماضي في قاعة مركز الإمام الخميني (قده) الثقافي، بحضور عدد من رؤساء الجمعية الكشفية في لبنان.

رعى الاحتفال القائد العامّ للجمعية سماحة السيد حسن نصر الله ممثلاً بالنائب الحاج عبد الله قصير. وحضر الحفل نائب رئيس المجلس السياسي في حزب الله الحاج محمود قماطي ورئيس الجمعية الدكتور بلال نعيم، وأعضاء المفوضية العامة، وممثل المدير العام للشباب والرياضة القائد لكشافة التربية أحمد الحاج، ووفد من اتحاد كشاف لبنان برئاسة رئيس الاتحاد القائد سامي أبو جودة والمفوض العام، وفد كشافة الأرز برئاسة القائد يوسف أبو جودة، ووفد من الكشاف العربي ورئيس جمعية كشافة الجراح، وفد جمعية كشافة المشاريع برئاسة النائب السابق عدنان طرابلسي، وفد الكشاف الوطني اللبناني، رئيس جمعية كشافة الاستقلال ميشال عون، رئيس جمعية كشاف الأرثوذوكس إيلي عبد الله، وممثلون عن جمعية مؤسسة الشهيد الخيرية الاجتماعية والدفاع المدني في الهيئة الصحية الاسلامية.

كلمة القائد العامّ للجمعية السيد حسن نصر الله ألقاها النائب الحاج عبد الله قصير، فتحدث فيها عن الشباب الذين يمثلون عماد الوطن والمقاومة، والمسؤولية المترتبة عليهم. مشيراً الى ضرورة تربية الشباب لمواجهة كلّ الاخطار المحتملة على الصعد كافة، ومواجهة الفساد والغزو الثقافي، بحيث يعي كل مسؤولياته. وأكد أهمية دخول الجمعية الى الاتحاد.

رئيس اتحاد كشاف لبنان سامي أبو جودة ألقى كلمة، أعلن فيها افتخاره بانتساب جمعية كشافة المهدي (عج) الى الاتحاد، عضواً فاعلاً لنشر المبادىء الكشفية.

وأكد ضرورة التعاون ومقاومة الفساد والخمول الاجتماعي والانحطاط الأخلاقي، وضرورة العمل لبناء الوحدة الوطنية والعيش المشترك. وقدم التهاني للجمعية بهذه المناسبة، وقلّد ممثل القائد العامّ وسام اتحاد كشاف لبنان.

وألقى كلمة مدير عامّ الشباب والرياضة القائد أحمد الحاج، فأكد ضرورة استعداد الكشاف لمساعدة الناس في كل المراحل. مشيراً الى تباشير العطاء بدخول الجمعية الى اتحاد كشاف لبنان.

مدارس المهدي(ع) وثانوية الكوثر تحتفلان بإنهاء العام الدراسي

أقامت مدرسة الامام المهدي (عج) في المجادل احتفالاً حاشداً بمناسبة انتهاء العام الدراسي.

القيت خلاله كلمات لأهالي الطلاب، عبروا فيها عن شكرهم وامتنانهم لادارة المدرسة في إعدادها التربوي والثقافي والرعاية الكبيرة للطلاب.

وتخلل الاحتفال معرض كبير في قاعة المدرسة، شمل الاشغال والحرف اليدوية، والاعمال الفنية للطلاب، والوسائل التربوية والتعليمية التي تعتمدها المدرسة في مناهجها، إضافة الى قسم الكمبيوتر والأجهزة والمختبرات الهندسية في المعرض.

وللمناسبة نفسها، أقامت مدرسة الامام المهدي (عج) عين قانا احتفالاً حضره مسؤول النقابات في حزب الله الحاج هاشم حرب، وحشد من أهالي المنطقة وأولياء الطلاب. وألقى الحاج حرب كلمة اعتبر فيها ان الاولوية في تقديم الدعم من قبل الدولة يجب ان تكون لقرى الصمود والمقاومة التي تشكل خط الدفاع الاول. مشيراً الى تقصير الدولة في تقديم الدعم، واصفاً ممارسات أهل الحكم عبر فرض الرسوم والضرائب بالمؤامرة على الناس، لتفاقم مشكلاتهم الاقتصادية والحياتية.

ثم جرى افتتاح المعرض الذي ضمّ الاعمال التي قام بها الطلاب خلال العام الدراسي الحالي، والوسائل التعليمية المتبعة.

☆ الى ذلك أنهت ثانوية الكوثر التابعة لجمعية المبرات الخيرية عامها الدراسي الاول باسبوع نشاطات متعددة واحتفالات مميزة لتلامذة مراحل الروضات والتمهيدي والابتدائي، وذلك في قاعة الاحتفالات الكبرى في الثانوية، وبحضور ذويهم.

وقد قدم التلامذة في كل مرحلة من المراحل التعليمية فقرات فنية ومسرحية ولقطات إيقاعية ادخلت البهجة الى قلوب الاهالي فرحاً بما قدمه اولادهم الصغار

حوار مع الخبير الاقتصادي الدكتور كمال حمدان حول القرارات الحكومية الاخيرة:

خفة بالتعاطي وعدم إلمام مسبق بالنتائج المحتملة

يبدي الخبير الاقتصادي الدكتور كمال حمدان تحفظاً كبيراً لامس حدّ الانتقاد بشأن القرارين الأخيرين الصادرين عن الحكومة مؤخراً، لكون الخطوة جاءت ناقصة. ومردّ ذلك حسب تأكيده، يعود الى تفرد الحكومة في اتخاذ قرارات مصيرية تهم الشأن العامّ، من دون العودة الى ذوي الشأن من منتجين ومستوردين وخبراء اقتصاديين وممثلين عن المجتمع المدني.

ويعتبر ان مثل هذه الخطوات قد لا تحل مشكلة على المدى الطويل، نظراً لفقدان ما يُسمى بالسياسة الاقتصادية المطلوبة منذ سنوات خلت.

«العهد» التقت الخبير الاقتصادي كمال حمدان، وناقشته في ايجابيات وسلبيات القرارين الأخيرين، فكان هذا الحوار:

يقول وزير الزراعة ان الفاتورة الغذائية تكلف لبنان ما يزيد عن ١,٥ مليار دولار، ويعتبر ان المطلوب كحدّ ادنى لاسترداد عافيته الغذائية، خفض هذه الفاتورة (٥٠٪)، فهل ترون ان ما اتخذ من مقررات بخصوص الشأن الزراعي مؤخراً يمكن ان يوصل الحكومة الى هدفها.

أولاً لم يصدر عن الحكومة اي دراسات تفصيلية تشكل خلفية مقبولة علمياً للقرارات التي اتخذتها. من حيث المبدأ حماية الزراعة أمر مطلوب ومهم، لا سيما انه يساعد على تثبيت الناس في أرضهم، خصوصاً في الجنوب وفي الجزء المحتل منه، بعد الهجرة التي شهدتها هذه المنطقة باتجاه المدن، ما ساعد على الاخلال بالتوازنات على الصعيد الاجتماعي والبيني والديموغرافي، على اعتبار ان المدن غير مهياة لتتحمل هذا الضغط الكثيف.

ودعم الزراعة لا يكون فقط عن طريق الحماية الجمركية، فالسياسة الزراعية بحاجة الى خطوات وتشريعات كاملة تطال مجالات عديدة، منها توفير البنى التحتية للانتاج الزراعي، وتوفير القروض المسيرة، وإعداد اليد العاملة، اضافة الى اعمال الارشاد والتدريب على الزراعات الحديثة، ومنع الاحتكارات في مجال الاستيراد ومستلزمات الانتاج الزراعي، فضلاً عن استصلاح الاراضي وتامين شبكات الري. لذا لا نستطيع تحت بند واحد من أصل ١٥ ان نقول اننا أوجدنا سياسة زراعية في البلد.

وفي ضوء غياب الدراسات، لا يسع الباحث إلا ان يتكهن ويطرح أسئلة عديدة. منها انه عندما نريد ان نخفض اعتمادنا على الاستيراد، الى أي حد يستطيع الانتاج المحلي بفترة زمنية، ان يقدر ويوفر ويلبي حاجات الاستهلاك المحلي؟ لانه من المعروف ان دلالات الانتاج في القطاع الزراعي تتسم ببطء شديد في تطور مستويات الانتاج. لذا نقول ان منع الاستيراد سوف يكون له انعكاسات مباشرة على أسعار استهلاك السلع في لبنان.

برايك من هو المستفيد من زيادة الاسعار؟

ان المنتجات الزراعية قبل ان تصل الى المستهلك تمر بعدة حلقات: الضمان، المموّل، الناقل، المبرد والمصدر. وبتقديرنا فإن تركيبة السوق الغذائية والزراعية في لبنان تتميز بقدر من الاستقطاب، ما يجعل هذه الحلقات الاكثر استفادة من زيادة الاسعار نسبة الى المزارع الصغير.

هناك جوانب أخرى مقلقة في ما يتصل بالسلع الممنوع استيرادها الى لبنان، التي تستخدم عادة كمدخل زراعي في مجال التصنيع، لا سيما ان بعض أصحاب الشركات رفع الصوت عالياً، على اعتبار ان السلع التي تُستورد لا يستطيع الانتاج المحلي تامينها بالكميات المطلوبة، ما يسمح بالتنافس الخارجي. ولا علم لي الى أي حد درست من قبل واضعي القرارات الاخيرة.

واشير الى ان القرارات الاخيرة تميزت بشيء من الخفة وعدم الالمام المسبق بالنتائج المحتملة على صعيد تطبيق الاتفاقات الخارجية مع البلدان الاخرى، باعتبار اننا مرتبطون ببعض الدول كالاردن ومصر وليبيا. وهذا ينعكس سلباً على حجم صادراتنا اذا ما عمدنا الى غلق أسواقنا في وجهها.

واللافت ان الاجراءات هذه تزامنت مع الحديث عن السوق العربية المشتركة ومنطقة التجارة الحرة، ما يحتم علينا طرح علامات استفهام حول الانعكاسات السلبية المحتملة للعلاقات الثنائية مع البلدان التي تربطنا معها اتفاقات تجارية. حيث ان التوجيه العام لدى الحكومة هو الانخراط والانفتاح على السوق العالمية، والدخول في اتفاقيات دولية مثل (الغات) او اتفاق الشراكة، مع ما تقتضيه من تحرير اقتصادي اكبر وإلغاء تدريجي للرسوم الجمركية، ما يبين لنا ان هناك تناقضاً بين التوجه العام وما تقوم به الحكومة الآن لجهة التخصيص.

أما بالنسبة للائحة الثانية التي تتعلق بالسلع الخاضعة للاجازات المسبقة، فارى انه موضوع دقيق، لأنه قد يتحول الى «ملطش»، أي قد يخلق بورصة لشراء وبيع إجازات الاستيراد، ما قد يعزز علاقات الانتفاع غير المشروعة، لعلمنا ان وضع الادارة اللبنانية الراهن لا يتميز بالشفافية.

يُفهم من كلامك ان سياسة إقفال الحدود لا تجدي نفعاً ما لم يكن هناك دعم مسبق للانتاج الزراعي عبر تقديم القروض وغيره.

حبذا لو يضاعف إنتاجنا الزراعي، لأن هناك عناصر أخرى للسياسة الزراعية غير الحماية يجب تامينها. لانه بقدر ما يكون الانتاج المحلي كبيراً، تكون هذه القرارات ايجابية. وهذا يتوقف على الموارد البشرية، رأس المال، التوظيفات، التجهيزات والبنى التحتية. ومن شروط تحقيق النتائج الايجابية للقرارات، ان نحمي السوق من المنتجات التي يتم تهريبها عبر الحدود، اي اذا رفعنا الرسوم الجمركية ولم نضبط الحدود، ومنعنا الاغراء والمبادلات حتى مع أقرب الاشقاء، فكاننا لم نفعل شيئاً. وأعتقد انه مع الاخوان السوريين يمكن ان نبحث الامر لما فيه مصلحة العلاقة بين البلدين، القائمة على الاستراتيجية ووحدة المصير، لانك لا تستطيع ان تحمي نفسك وترفع السياج وتبقيه في محل آخر متروك، لأن هذا سيؤدي الى ارتفاع الاسعار التي تنتج محلياً باستمرار تدفق المنتجات من جانب واحد، ما يحول دون تحقيق الاهداف المرجوة، او خلق حافز عند المنتج المحلي. لذلك يجب ان ننظم علاقاتنا مع سوريا بما يساعدنا على تحقيق الاهداف المتوخاة من هذه القرارات.

وزير الزراعة هدد المحتكرين او من يقومون بالتهريب، كما قال، «في اسوا الحالات سنمارس حقنا الذي مارسناه ونمارسه اليوم في اعادة فتح باب استيراد سلعة يتجاوز سعر بيعها المعدل المألوف»، هل بهذه الطريقة ستتم حماية الزراعة؟

أولاً نحن نتابع اسعار السلع بشكل شهري، ونشعر بتحسن في سعر صرف الليرة تجاه الدولار والعملات الاجنبية. وبرغم ذلك نلحظ ان هناك تضخماً منذ اربع سنوات بنسبة ١٠ ٪ بالليرة اللبنانية. اذاً اين هي الشعارات التي تطلق لضرب المحتكرين والمتلاعبين.

وقبل ان يقال هذاالكلام، هل هناك قرار سياسي لضبط الاسعار، وأجهزة المراقبة، ونظام للعقوبات يطبق؟ وهل هناك موارد بشرية متخصصة في موقع القرار لها الحرية ضمن ما ينصّ عليه القانون لمنع زيادات غير مبررة للأسعار، ومنع تشكل احتكارات؟ فالتصريحات لا تكفي.

تجار الخضار المستوردون دعوا الحكومة الى اعادة النظر في القرارات وتاليف لجنة، هل انتم الى جانبهم؟

كان ينبغي ان لا يمر هذا القرار بشكل فوقي، ويقتصر على رئيس الحكومة ووزير المالية ووزير الزراعة، بحيث ان مجلس الوزراء لا علم له فيه إلا اثناء انعقاده. وهذا يطرح سؤالاً كبيراً، لان قراراً كهذا له مترتبات اقتصادية واجتماعية، وكان ينبغي ان يناقش من قبل اصحاب الشأن من منتجين وتجار ومستوردين وخبراء اقتصاديين وممثلين عن المجتمع المدني وعن حماية المستهلك. عندها يصار الى تقليص الجوانب السلبية فيه وزيادة الجوانب الايجابية، وهذا لم يحصل، والآتي أعظم.. ما يدل على انه ليس لدينا سياسة واضحة، بل اتخاذ قرارات ثم التراجع عنها.

باعتقادك هل سيصار الى اعادة النظر بالقرارات بعد الضجة المثارة، او سيتم تعديل استثنائي؟

لا نريد ان نستبق الامور، فمن خلال ردّ الفعل الاول من قبل التجار والمستوردين وتجمعات المزارعين والقوى السياسية ينبغي اعادة النظر في القرارات، وهذا ينطبق أيضاً على موضوع رفع الرسوم الجمركية على السيارات.

كخبير اقتصادي، الى اي فترة يمكن ان يصمد لبنان امام منع استيراد المنتجات الزراعية؟

لا نستطيع ان نحدد، لأن المسالة بحاجة الى دراسة جدية لموضوع العرض والطلب، وفيما يتصل بموسمية العرض والاستيراد. وقد يكون من الصعب في مواردنا الذاتية ان نوفي بحاجات الاستهلاك المحلي، ما يطرح موضوع فتح باب الاستيراد من وقت الى آخر. وإذا حصل هذا الامر بشكل استنسابي، سيكون محفوفاً بكثير من المشاكل والمخاطر، وهو ما يجب ان يوضع له ضوابط. وأعتقد ان مثل هذه التجربة بحاجة الى شهرين على الاقل.

انطلاقاً من هذه القرارات، ما هو تاثيرها على دخول لبنان اتفاقية الغات؟

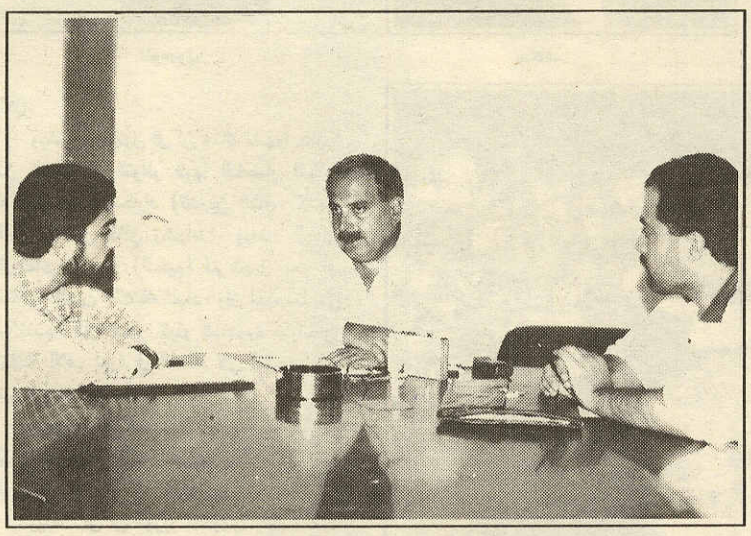
كانت هناك مفاوضات سريعة وقد تباطات، و«الغات» يميز بين الزراعة والسلع غير الزراعية، ويعطي مجالاً أوسع الى البلدان كي تلغي تدريجاً الحمايات الجمركية لإنتاجها الزراعي. واليوم تحاول الدول ان تحل هذه المشكلة، بحيث لا تعتمد على الرسوم الجمركية لحماية زراعتها، بل تعتمد سياسة الدعم، وهذا غير موجود عندنا، لأن التجارب السابقة انطوت على كثير من المحاذير، لأن جزءاً كبيراً من الدعم ذهب للكبار لا للصغار، مثل القمح، الشمندر السكري والمحروقات. وإن لم ننتسب الى الغات فليس بكارثة، لأنه بإمكاننا ان نتفق معه بالشروط المناسبة، وهو ملف كبير لم يحضر له بعد. هناك حديث عن الشراكة الاوروبية والسوق العربية المشتركة، وهذا غير واضح في الافق في ظل الانقسام والخردقة الاميركية.

القرار الذي قضى برفع الرسوم الجمركية على السيارات المستوردة، ما تعليقك عليه؟

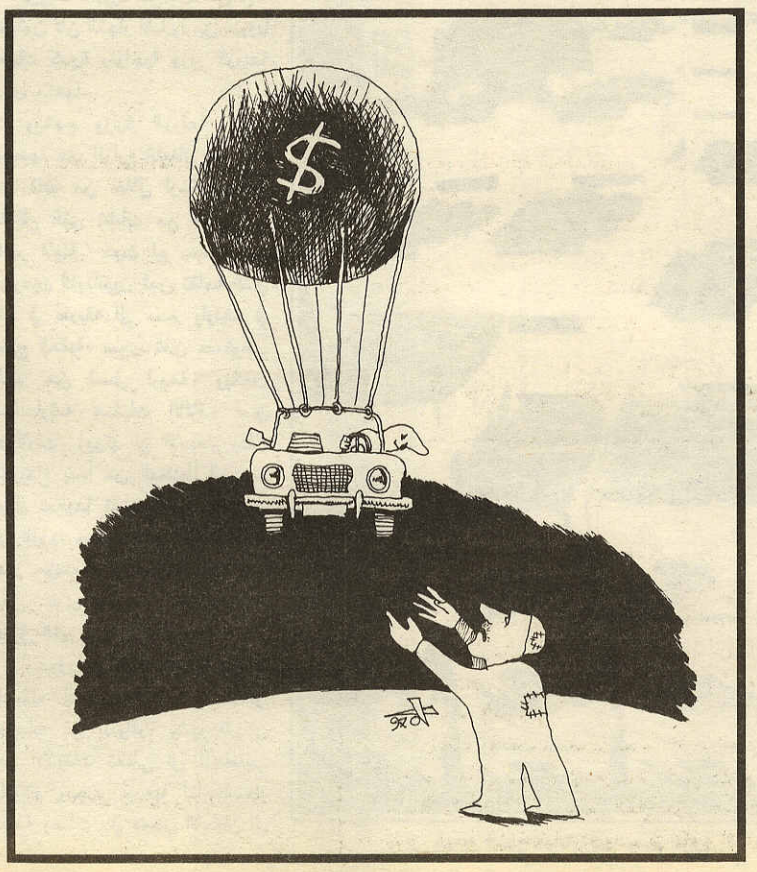
بالمبدأ أنا مع هذا القرار، لكن أين نحن مع تراجع القوة الشرائية للناس وتساقط فئات واسعة من الطبقة الوسطى واستئثار الطلب على السيارات الرخيصة نسبياً، اي السيارات التي يتراوح سعرها بين ٧ آلاف دولار و ١٥ ألف دولار. وبرأيي هذا القرار جاء لمصحلة تجار السيارات الجديدة على حساب السيارات القديمة، ما يفرض عبئاً اضافياً على الفئات المتوسطة، لأنه عندما تضيف ١٠٠٪ على السيارات الفخمة التي لا يتجاوز الطلب عليها ٥٪، فالامر ليس بالمشكلة. انما أن تزيد ٢٠٪ على السيارات التي يتجاوز الطلب عليها ٨٠٪، فهذا يشكل عبئاً كبيراً على الطبقات ذات الدخل المحدود.

نحلظ ان الحكومة في اي مشروع لها لتعزيز الرواتب، كما في لسلسلة الرتب والرواتب التي تجري دراستها، تلجأ مباشرة الى الضرائب غير المباشرة، فهل توافقون على هذه السياسة؟

لا، أنا ضد تحميل الفئات المتوسطة اعباءً اضافية عن طريق الضرائب والرسوم غير المباشرة، لأنه من الخطورة بمكان الاعتقاد بإمكانية حل العجز المالي للدولة بهذه الوسيلة، خاصة ان القوة الشرائية للأجور مقارنة بما كانت عليه في ١ ـ ١ ـ ١٩٩٢، تجدها اقل مما هي عليه اليوم، برغم تصحيح الاجور وقضايا الهاتف والكهرباء والمياه.



الزميلان قانصوه وعواد يحاوران الدكتور حمدان



حاوره: أمير قانصوه
حسين عواد
تصوير: عصام قبيسي

قرارات زراعية مرتجلة لحماية المزارع أم المافيا والمحتكرين

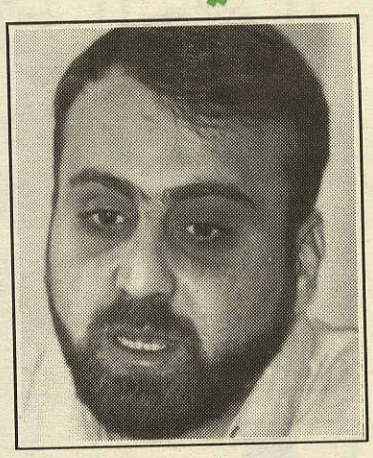
معالجة القطاع الزراعي تبدأ بالتسليف والري وفتح الاسواق العالمية للإنتاج المحلي

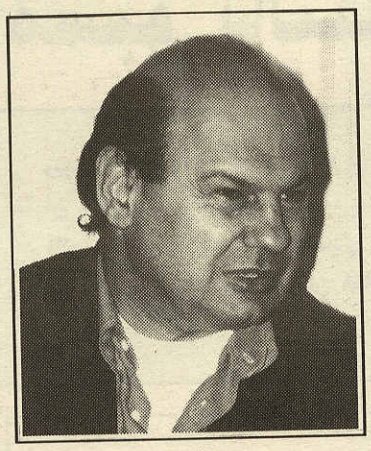
اقرت الحكومة اللبنانية بواقع الازمة التي يعيشها المزارع اللبناني عندما لجأت مؤخراً الى جملة قرارات اقفلت بموجبها الحدود امام عدد ليس بقليل من الاصناف الزراعية التي ينتجها لبنان او التي لا ينتجها.

ولن كان مجرد الخروج بهذه القرارات يعتبر لفتة ايجابية تجاه المزارعين الذين يشكلون ما نسبته ٤٠٪ من اللبنانيين، الا ان الخطوة هذه وبإقرار الحكومة نفسها لم تكن مدروسة بكامل تفاصيلها لجهة معرفة احتياجات السوق حتى لا تؤدي مفاعليها الى المزيد من الارتفاع في اسعار الخضار والفواكه. وقد بدأ بالفعل يظهر ارتفاع ملحوظ لأسعار بعض المنتجات كالبطاطا التي تشكل مادة رئيسية في غذاء الطبقة الوسطى وما دون، ما ينذر بتفاقم هذا الوضع وانسحابه على العديد من المنتجات اذا لم تستدرك الحكومة هفوتها وتعيد دراسة مقرراتها الزراعية بالاستناد الى راي الخبراء الاقتصاديين.

وترى مصادر اقتصادية خبيرة بالشان الزراعي، انه اذا لم تسبق خطوة الحكومة في إقفال الحدود امام المنتجات الزراعية الاجنبية، خطوات باتجاه المزارع نفسه لجهة دعم الانتاج عن طريق التسليف الزراعي وتامين الاسمدة باسعار معقولة وصولاً الى تنفيذ مشاريع الري وتصريف الانتاج بعيداً عن الوسطاء والمحتكرين، فإن قراراتها سترتد سلباً على المزارع والمستهلك معاً، وستزيد من واقع الازمة.

«العهد» وفي هذا التحقيق تحاول ان تلقي الضوء على قرارات الحكومة من خلال ثلاث وجهات نظر لرئيس لجنة الزراعة النيابية إيلي سكاف وعضو اللجنة السيد عمار الموسوي ورئيس نقابة معلمي وتجار الخضار والفاكهة بالجملة في بيروت سعد سمهون.


الموسوي


سكاف


سمهون

فاجات الحكومة بعد جلستها المنعقدة استثنائياً يوم الثلاثاء في ٩٧/٦/١٠ اللبنانيين بقراراتها الزراعية التي منعت بموجبها استيراد معظم انواع الخضار والفاكهة التي تشكل حاجة يومية لاستهلاك اللبنانيين.

وكما تفاجا عامة اللبنانيين كانت المفاجاة ايضاً للوزراء المشاركين في الجلسة الاستثنائية. وتقول مصادر مطلعة ان الوزراء لم يتسن لهم مناقشة المقررات بشكل مستفيض او حتى دراستها قبل انعقاد الجلسة. وبرز ذلك واضحاً في تناقض مواقفهم حيال هذه القرارات ان كان في تصريحات لهم، او ما نقلته المصادر عنهم في لجنة الخارجية النيابية التي تطرقت لهذه القرارات. وان كان هذا يؤكد ارتجالية القرارات والمنحى المتبع في معالجة الشان الاقتصادي ـ الاجتماعي فقد جاءت مواقف وزير الزراعة شوقي فاخوري لتؤكد هذا، حيث ابدى في اكثر من تصريح له امكانية اعادة النظر في بعض الاصناف التي شملها قرار المنع. كما نقلت المصادر عن رئيس الحكومة رفيق الحريري انه لم يكن هناك درس كافٍ ووافٍ لهذه القرارات، معللاً التسرع في اتخاذها بالقول انه «اردنا ان نخطو خطوة سريعة في هذا الاطار على ان يستكمل النقاش في مراحل لاحقة».

تجار الخضار

في أسواق الخضار لا يبدو الامر على طبيعته، تجار في نشاطهم الاعتيادي، الا انهم يستبطنون تخوفاً من قرارات الحكومة هذه والتي ستنعكس حكماً على العرض والطلب ما يؤدي الى ارتفاع الاسعار فيلقى اللوم عليهم.

رئيس نقابة معلمي وتجار الخضار في بيروت سعد سمهون يقول انه بتاريخ عمله في هذه المصلحة (أباً عن جد) وفي رئاسة النقابة (١٧ سنة) لم يمر عليه قرار كالذي اتخذته الحكومة مؤخراً، ويشير الى ان الدولة كانت تمنع في بعض الاحيان استيراد بعض الاصناف التي يكون فيها اكتفاء ذاتي، فلا يجوز ان نستورد سلعة من الخارج وهي موجودة في البلد حفاظاً على مصلحة المزارع وعلى مصلحتنا.

واذ يؤكد حرص التجار على المزارع حيث يعتبر ان هناك شراكة بينهما، فإن لم يزرع لا نبيع ولا ناكل كما اننا إن لم ناخذ الانتاج منه لن ياكل.

ويشير سمهون الى ان هناك اشهراً عديدة من السنة لا تتوافر فيها الخضار المحلية فنضطر الى الاستيراد (تشرين الثاني، كانون الأول وكانون الثاني وشباط)، ويلفت الى ان الزراعات المحمية (الخيم) لم تصل بعد الى امكانية تامين الاكتفاء للبلد، وإن اعتمدنا على ما تنتجه فإن سعر كيلو البندورة سيتجاوز الثلاثة آلاف ليرة في الشتاء لأن السوق قائم على العرض والطلب.

ويعتبر سمهون ان قرارات الحكومة لم تكن مدروسة، لانه اذا لم يسالونا في هذا الموضوع سيقعون في اخطاء.

ويلفت الى ان الوزير فاخوري حين تحدث عن الممنوعات اشار الى منع استيراد الحمضيات والتفاح، ولبنان في حياته لم يستورد حمضيات ولا تفاحاً، فاصحاب التفاح يرمونه والدولة لا تستطيع تصريفه. والوزير لا يرى من وجهة نظره مزراعين في غير البقاع، اما مزارع الجنوب وعكار وكسروان والشوف لا علاقة لهم.

هذه قضية انتخابية وعملية أزلام ومحاسيب وناخبين!

ويتحدث سمهون عن مآثر وزارة الزراعة معهم فيقول: «كانوا يقولون لنا مسموح لكم استيراد البطاط لغاية ٣٠ الشهر، في نصف الشهر يصدر الوزير قراراً (ممنوع الاستيراد) بينما التجار يكونوا قد اشتروا ودفعوا أموالهم والمراكب في البحر».

ويؤكد ان شمل الزيتون ضمن القرارات هو جريمة، لأن زيتوننا لا يكفي لسد حاجات الناس. مشيراً الى انه بالرغم من القرار فإن زيتون التهريب في جميع الاسواق ويباع بخمسة آلاف ليرة وهذا سعر مرتفع جداً.

ويعتبر ان هذا ما يؤكد ان التهريب سيكثر في الفترة المقبلة وسيدفع التاجر والمستهلك الثمن.

ويؤكد ضرورة فتح باب الاستيراد للزيتون لأن التجار اشتروا من سوريا كميات كبيرة ولمزاجية وزير الزراعة جرى منعها.

ويتهم وزارة الزراعة بعدم حرصها على المزارع اللبناني ويستدل على ذلك من خلال ازمة البطاطا والتفاح التي نشات مع مصر قبل اشهر قليلة. حيث لم يسترد احد المزارعين اللبنانيين ثمن تفاحه الذي كان في طريقه الى مصر وأوقف في خليج العقبة، سوى ثمن مستوعب واحد من اصل اربعة، وبلغت خسارته مئات الآلاف من الدولارات. ويؤكد ان الاسعار بدأت بالارتفاع بدءاً من البطاطا التي لم يصل سعرها تاريخياً الى ما وصل اليه اليوم، حيث ان البطاطا اللبنانية تعزز موسمها في منطقة عكار وما تبقى جرى تصدير معظمه عن طريق التهريب الى الخارج.

وحول امكانية قيام الوزراة بإعطاء أذونات استيراد لبعض المنتجات غير المتوافرة يشير الى ان هذه الاذونات تعطى الى المحاسيب والازلام ويجري بيعها لنا باسعار مكلفة وصلت في بعض الاحيان الى حدود الخمسة آلاف دولار وهذا يضيف على تكلفة استيرادها مبالغ اضافية.


اسعار الخضار بدات ترتفع

سكاف

رئيس لجنة الزراعة النيابية ايلي سكاف قال في لقاء مع «العهد» انه من حصة المزارع لاعتباره ابن البقاع الذي يمثل ٤٣٪ من ارض لبنان، كما ان ٤٠٪ من اللبنانيين يتعاطون بالزراعة مباشرة او غير مباشرة.

وحول القرارات الحكومية قال: «هناك امور جيدة وأمور اخرى تحتاج الى تعديل. وكما قال «وزير الزراعة الخطأ نصححه وكل هذه تجارب حتى نجد انفسنا مرتاحين لنريح المزارع والمستهلك». كما انه علينا ان لا نخلق حساسيات مع الخارج لان اقفال الحدود هو كما قطع العلاقات حيث يجري ترجمتها في بعض الاوقات بهذه الطريقة.

يضيف: «وعلينا ايضاً ان لا نسيء للنظام الاقتصادي الحر، ففي البلدان الاخرى هناك حماية لمنتجاتهم فيمكن ان نتفق معهم حسب الروزنامة الزراعية للبنان وليس بإطلاق المسالة، فالمسالة تحتاج الى دراسة وجهد وتعب قليل.

ويعتبر ان القرارات ليست ارتجالية فهم يتكلمون عنها منذ ستة اشهر ويومها قلت انه بهذه الطريقة لا تحل المشكلة. ويلفت الى ان اجتماعاً سيعقد للجنة الزراعة بحضور الوزير المختص حتى يجري الاطلاع منه على كل التفاصيل لنرى ماهية الخطة التي يقوم بها، وعندها نرى ان كان هناك من ضرورة لتاليف لجنة نيابية لمراقبة هذه القرارات.

وأبدى تخوفه على عدد من الشركات التي تستورد المنتجات الزراعية والتي ستهدّد بالاقفال ما سينعكس على آلاف العائلات التي يعمل اربابها في هذه الشركات، وسيؤدي هذا الامر الى كارثة على المجتمع، وهذا يحتاج الى رؤية مقنعة، وقد تكلمت مع الوزير بهذا الخصوص.

وحول تهديد وزير الزراعة للمحتكرين بفتح الحدود، اعتبر سكاف «ان القرارات قد اخذت والعبرة في التنفيذ اذا كان هناك اي شيء سلبي يفترض بالحكومة تعديله».

حماية الانتاج اللبناني تبدا بدعم المزارع

الموسوي

عضو لجنة الزراعة النيابية السيد عمار الموسوي اخذ على القرارات الحكومية عدة امور منها، انها مرتجلة ولم تتم مناقشتها وإعداد الدراسات الكافية لمثل هذا الموضوع.

واشار الى ان هناك مجموعة مشكلات قد تواجهنا نتيجة هذه القرارات منها: اقفال الحدود امام استيراد السلع الزراعية الاجنبية ما يعني ان الاخرين قد يلجاون الى المعاملة بالمثل وهذا يؤدي الى كساد الكثير من مواسمنا، مثل العنب والتفاح.

وتساءل هل حقيقةً ان لبنان قادر على ان يكمل بسياسة اقفال الحدود في ظل الحديث عن انضمام لبنان الى اتفاقية «الغات» والشراكة مع أوروبا او السوق العربية المشتركة.

الامر الثاني يتعلق بحماية المستهلك لان اقفال الحدود ومنع استيراد المنتجات الزراعية يعني في ظل غياب اجراءات رادعة تمكين بعض التجار ومافيات التسويق الزراعي من ان تضع يدها وتتحكم بسوق التصريف وبالاسعار، وبالتالي نكون حرمنا المزارع من امكانية الاستفادة من تعبه وانتاجه، وأيضاً نكون حمّلنا المستهلك اعباء اضافية من خلال ارتفاع اسعار بعض السلع الزراعية. ويعتبر الموسوي ان الاجراءات لا تكفي وحدها لحماية الانتاج الزراعي المحلي، بل لا بد من ان تواكبها مجموعة اجراءات اخرى تكفل التخفيف من حدة الاحتكارات والغاء دور الوسيط بين المنتج والمستهلك ليتمكن المزارع من ان يستفيد من اتعابه، وأيضاً ليتمكن المستهلك من الحصول على السلع باسعار معقولة!!.

ويرى ان حماية الانتاج الزراعي لا تاتي فقط من خلال غلق الحدود، فحماية الانتاج تتيسر من خلال تدابير تساعد المزارع على خفض تكلفة الانتاج لتصبح سلعتنا الزراعية المحلية لديها قدرة المنافسة في مقابل السلعة الاجنبية.

ويعتبر ان السبل الى خفض كلفة الانتاج تبدأ من التسليف الزراعي مروراً بتامين مصادر ووسائل الري بطريقة شبه مجانية، اضافة الى توفير المواد الاولية من اسمدة وأدوية وبذار باسعار تشجيعية وهذا يقتضي كسر والغاء الاحتكارات بخصوص هذه المواد واستبدال ذلك باستيرادها عبر الدولة مباشرة وتسليمها الى المزارعين عبر تعاونيات باسعار تشجيعية.

يضيف الموسوي: لا بد من ايجاد بدائل امام المزارع في ما يخص التوضيب والتبريد والتسويق لأن المزارع يقع بين مجموعة عوامل تضغط عليه.

اولاً: غياب التسليف الزراعي فيضطر الى الاستلاف من البنوك التجارية بفوائد مرتفعة.

ثانياً: كلفة الري العالية.

ثالثاً: يضطر حين اكتمال الموسم ونتيجة لضغوط الفوائد العالية التي تلاحقه من بداية الموسم الى آخره الى تسليم موسمه باي سعر لكبار التجار وبالتالي يضعونه في البرادات ريثما تصعد الاسعار فينزلونه الى الاسواق بنسب معينة فيتحكمون باسعار السوق.

ويؤكد انه اذا اتخذت الحكومة اجراءات تحد من استغلال مافيا الزراعة وكبار التجار لهذا الموضوع، يمكن لهذه الاجراءات ان تنعكس ايجاباً، اما اذا لم تستكمل هذه القرارات بإجراءات حماية وردع فنحن نعتقد انها سوف تؤدي عكس النتائج المرجوة منها، وستكون هذه القرارات عبارة عن حماية للتجار ولمافيا الزراعة وعبارة عن مزيد من الضغوط على المزارعين، وعلى المستهلكين الذين سيكتوون بنار الاسعار.

ويؤكد الموسوي ان قطاع الزراعة هو قطاع حيوي بالرغم من تراجعه لذلك لا نستطيع التعاطي معه على اساس معالجات متناثرة، لان طريقة التبعيض قد تنتج سياسة متناقضة حيال هذا القطاع وبالتالي تكون هذه السياسة وعوض ان تعالج المشكلات تساهم في تعميقها. ويعتبر ان الاساس هو البدأ بالنقاش لإنضاج رؤية شاملة حول هذا الموضوع ومن ثم تتخذ في ضونها قرارات، وهذا افضل من ان ناخذ قرارات وننتظر ردود الفعل.

واذ يؤكد اهمية التدابير التي تتبع القرارات، يشير الى انه حتى في ظل الروزنامة الزراعية التي كانت معتمدة كانت تحصل خروقات كثيرة، وكان يطاح بهذه الروزنامة ولم تكن قادرة على حماية المزارعين ولم تحمهم.

سينتظر اللبنانيون كثيراً وخصوصاً المزارعين حتى تقتنع الحكومة بضرورة اجراء دراسات وافية في الموضوع الزراعي لمعرفة حاجة السوق قبل ان تقدم على تنفيذ قراراتها، وبالتالي فإن اي اجراء يتخذ يجب ان يصار الى وضع الزراعة في رأس الاولويات وإيجاد خطة انمائية لهذا القطاع تكفل نموه وتطوره.

تحقيق امير قانصوه
تصوير عصام قبيسي

صفقة رفع الرسوم الجمركية على السيارات المستوردة تتفاعل

ليس من حق المواطن امتلاك سيارة بعد اليوم؟

في كل مرة ينام المواطن اللبناني على قرار حكومي ويستفيق على آخر، والقاسم المشترك بين القرارات سيل من الاحتجاجات تنطلق على كل شفة ولسان، وموجة غضب عارمة على الاستهتار الحكومي بمطالب الناس.

وآخر قرارات الحكومة ـ التي ما انفكت تفتش عن حل ترضي رعاياها المقهورين الكادحين ـ رفع الرسوم الجمركية على السيارات بحيث تقرر تحديد الحد الادنى للرسم بخمسة ملايين ليرة لبنانية مع زيادة الرسوم على السيارات التي تتراوح قيمتها بين ١٥ مليون و ١٠٠ مليون ليرة وما فوق.

ومن دواعي الاستهجان ان يقابل رئيس الحكومة موجة الاعتراض بقوله ان «امامنا سنتين من الصعوبات»، ليبادر اللبنانيون على خلفية هذا الكلام الى شد احزمة البؤس مجدداً، ما يعني ان الحكومة بشخص رئيسها اقرت واعترفت ان مثل هذه القرارات لا تنسجم ومقتضيات الواقع الاجتماعي العام، وخصوصاً ان اللبنانيين ما زالوا حتى الساعة يدفعون فواتير باهظة لرسوم وضرائب فرضتها الحكومة في اكثر من اتجاه.

وبات من المسلم القول لدى الرأي العام اللبناني ان اي قرار تتخذه الحكومة ينطوي على خلفية ونوايا مبيتة سرعان ما تتكشف وتظهر الى العلن بحيث لا يعد الأمر سراً على احد. وجديد ذلك ما روجته وسائل الاعلام من انه جرى قبل صدور قرارات مجلس الوزراء في الجلسة الاستثنائية مساء الثلاثاء الماضي الاعداد لصفقة تجارية قام بها مسؤولون في السلطة مع اصحاب الشركات المستوردة للسيارات واصحاب المعارض والوكلاء المعتمدين في لبنان المحسوبين عليهم حيث تم ادخال المئات من السيارات الجديدة والمستعملة وجمركتها على وجه السرعة بعدما جندت لها كل الطاقات الادارية والجمركية. وتشير معلومات خاصة لـ «العهد» ان ما يقارب ١٧٠٠ سيارة من مختلف الاحجام والانواع تمت جمركتها قبل صدور القرار بساعات.

ورغم ذلك اتبرى وزير العدل بهيج طبارة لتغطية الفضيحة عبر «هضمها» حين طالب بتحريك دعوى الحق العام لمعرفة مدى صحة ما ذكرته الصحف اللبنانية عن معلومات حول استفادة سياسيين لبنانيين وشركات تجارية من قرار الحكومة المتعلق بزيادة الرسوم الجمركية. والسؤال المطروح هنا والذي ينتظر الاجابة عنه كل شرائح المجتمع المدني المتضررة من القرار، هل سيتحرك القضاء في القضية ـ الفضيحة حتى النهاية، أم سيصار الى التعتيم عليها؟

ثم ماذا انتج القرار الذي شكل الصدمة لأصحاب الدخل المحدود واصحاب المعارض الصغيرة التي لا ظهر لها سوى انها تأكل من عرق جبينها، هل فعلاً ان تلوث البيئة وازدياد عدد السيارات وميزان المدفوعات اوجب على الحكومة اتخاذ قرار كهذا؟ ام ان امراً ما أُريد ترتيبه وراء الكواليس فتمثل بهذه الفضيحة في ابرام صفقة نواتها اركان الحكم.

ثم ألم يكن يجدر بالحكومة ان تستمهل مستوردي السيارات بعضاً من الوقت ليكونوا على بينة من امرهم من دون وقوعهم في مطبات يصعب الخروج منها الا بالعودة عن القرار، ولا سيما ان بعض اصحاب المعارض غير المحسوبين على السلطة كانوا شرعوا باستيراد اعداد كبيرة من السيارات على اساس الجداول الجمركية القديمة ما استبقى السيارات هذه في عرض البحر او في المرافىء اللبنانية من دون الافراج عنها ريثما يصار الى ايجاد حل لها، او بتعبير احدهم الى «كشف المستور وفضح امرهم».



السيارات الجديدة : من يشتريها بعد اليوم؟



مستوردي السيارات الكورية: المستفيد الاول



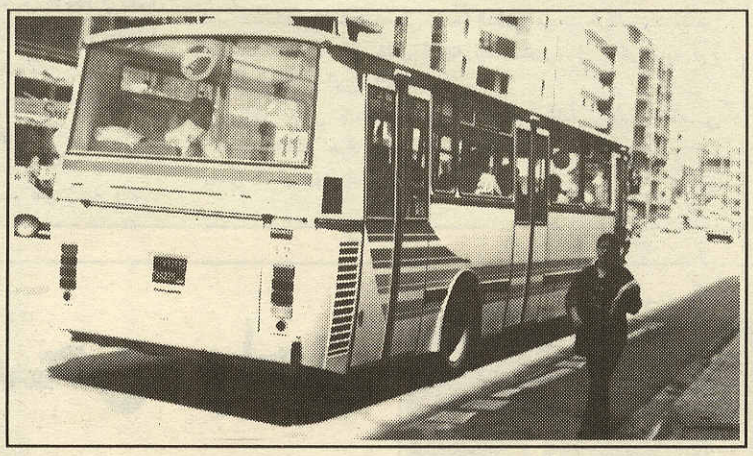
وحيد ملحم



علي عبد الله



عصام حشوي



الدقل العام بديل ولكن متى يشمل المناطق كافة؟

حال اصحاب المعارض

يعيش اصحاب معارض السيارات هذه الايام حالة جمود وركود لم تشهدها اسواقهم من ذي قبل حتى في عز ايام الحرب الاهلية، والسبب رفع الرسوم الجمركية على السيارات المستوردة ابتداءاً من ٥ ملايين ليرة للسيارات ما دون العشرة آلاف دولار ويليها ارتفاعاً تبعاً لقيمة السيارة.

هذا الواقع المرير افضى بطبيعة الحال الى دفع اصحاب المعارض والتجار تجميد اسواقهم قصرياً على اعتبار ان بيع اي سيارة وفق الجدول الجمركي القديم قد ينعكس خسارة فيما لو شرعوا باستيراد مثيلتها وفق الرسوم الجديدة، خصوصاً ان معظم زبائن المعارض يتهافتون على شراء سيارات بقيمة ٣ آلاف دولار تتناسب مع اوضاعهم الاجتماعية، فكيف الحال بهم لشراء مثيلها وقد اصبح سعرها يفوق ـ مع الرسم الجمركي الجديد ـ ٣٥٠٠ دولاراً.

"الكلام ممنوع"

نقصد مجمع لمعارض السيارات المستعملة والمنتشرة على طول طريق صيدا القديمة للوقوف على حالها ازاء القرار، واول كلمة يبادرنا بها علي عبد الله صاحب معرض «ادونيس للسيارات» بان هذا القرار شكل مفاجئة كبيرة له فيما كان متوقعاً ان تستمهلهم الحكومة اقله لشهرين من حين صدور القرار و «ليس هكذا كن فيكون... فبين عشية وضحاها تنقلب الامور رأساً على عقب، خصوصاً ان لدينا التزامات مع اخرين من المستوردين».

ويفضل عبد الله ان لا يخطو خطوة واحدة باتجاه بيع ما لديه من السيارات نظراً الى حسابات الربح والخسارة الواقعة لا محال، ويعلق بالقول «كيف يجوز لنا ان نعرض سياراتنا للبيع في حين ليس بمقدورنا ان نشتري مثيلها، فالسيارة التي تعود قيمتها الشرائية الى ١٥ الف دولار كيف بنا ان نعرضها بـ ١٨ الف دولار».

اما الحل المقترح من قبل الوزير السنيورة باستخدام الاتوبيسات للنقل العام فيقابل بالاستهزاء (لماذا يريد الناس ان تصعد الاتوبيس بينما هو يقتني سيارة من الطراز الاول»، ويطلق حكمة مفادها ان على المرء ان يفكر بالآخرين قبل نفسه.

وعبد الله الذي شرع باستيراد عدد من السيارات قبل صدور القرار بات من القرار «الفضيحة» «كبالع الموس» على رأي المثل، فهو لا يستطيع تحريرها من المرفأ قبل جمركتها وذلك يحتاج الى سيولة تفوق امكانياته المادية، والحل الانسب بداية انتظار ما ستؤول اليه التعديلات الاستنسابية على القرار، وقد علل النفس بالأمل ببعض الوزراء الذين اعتبروا القرار بمثابة اجراء تعسفي.

وكآخرين من زملائه لا يعلق آمالاً كبيرة على اتصالات تجريها نقابتهم على مبدأ ان «البلد ماشي والحكي ماشي».

ويبدي استغرابه كيف ان السيارات التي يعود تاريخ صنعها الى ما قبل العام ٩٧ يدفع رسمها الجمركي كاملاً، في حين ان الأخريات التي تعود الى عامنا الحالي يدفع عنهاالنصف!.

«ضربة للفقير»

وفي طريقنا الى معرض آخر في الجهة المقابلة صادفنا مجموعة من تجار السيارات يشكلون حلقة مستديرة يناقشون مصيبتهم المستجدة مبدياً احدهم تعليقاً على قرار الحكومة بأنه «ضربة للفقير حتى لا يقتني سيارة أسوة بغيره من الاغنياء».

وعبارة واحدة اجمع عليها من التقتهم «العهد»، «خربوا بيوت العالم»، وينتفض وحيد ملحم (تاجر سيارات) ليعبر عن مكنونات غضبه «كما نرى صار لنا اسبوع وزبون واحد لم يدخل المعرض، ولم نبيع سيارة واحدة»، ويصرح بأن معظم التجار هنا رفعوا اثمان سياراتهم الراقدة في معارضهم بنحو الفي دولار، ويبرر الخطوة لعدم وجود لائحة من المجلس الأعلى للجمارك تبين وبالتحديد سعر كل سيارة وفق القرار الجديد.

ونأخذ رأيه بما كان قد صرح به رئيس الحكومة بأن عدد السيارات في البلد في تزايد مما اوجب على الحكومة اتخاذ مثل هذه الخطوة فيرد متسائلاً: «لماذا الحريري يريد ان يركب ٢٠ سيارة في حين ان الواحد منا بالكاد ان يركب سيارة واحدة» واردف قائلاً: «بدل ان ينتقل الحريري بمواكبة العديد من السيارات اقترح عليه ان ينتقل بسيارة واحدة فإن احداً لن يقتله»، ويدعم نظريته ملحم، صديقه الذي رفض الافصاح عن اسمه، واعتبر ان خطوة الحكومة كان وراءها تمرير صفقة، مذكراً بما كانت سعت اليه الحكومة في ما مضى عندما شرعت بالطلب الى اصحاب السيارات التزود «بالاطفائيات».

ويضيف بعدما كرر تمنيه بعدم تدوين اسمه «ان رئيس الحكومة عقد صفقة تجارية اثناء زيارته لكوريا مع تجار السيارات هناك، وان رفع الرسوم الجمركية حصل بعد ثلاثة ايام من اتمام عملية الجمرك، والصفقة ضمت ١٧٠٠ سيارة»، ويتابع حديثه بحدة ظاهرة «في السابق صدر قرار قضى بموجبه منع استيراد الشاحنات التي يفوق عمرها عن ٤ سنوات وفجأة أُدخل الى لبنان ما يقارب ٣٤٠٠ شاحنة بالتواطؤ مع وزير الداخلية ويهدد في حال لم تسوّ الحكومة اوضاعهم ان يفضحوا امراً كان مستوراً».

ويتنهد التاجر عصام حشوي، ويتحدث عن مصيبة المت بقطاعهم بين عشية وضحاها واطبقت على ما عداها من قضايا حياتية مهمة، فهو يستورد السيارات بعدد اصابع الكف ليعتاش هو وعائلته من دون ان يطلب منة من احد، غير ان القرار «الصدمة» جاء ليطيح بكل الآمال.

ولحشوي خبرته التجارية والاقتصادية، فيعتبر ان اصحاب السيارات المستعملة لن يتخلوا عن سياراتهم بل سيولونها اهتمامهم ويتجنبوا شراء الجديد.

اما من المستفيد من القرار فيسارع الى القول «الشركات المستوردة للسيارات الجديدة حيث تستقطب زبائنها عبر التقسيط على دفعات، ويبقون مرتهنين لسنداتهم لسنوات طويلة».

ابو كمال صودف وجوده في باحة معرض «البازار للسيارات»، وقد حضر للتو ليطلع على الأسعار، طارحاً لدى استصراحه جملة تساؤلات حول السياسة التي تتبعها الحكومة، لافتاً الى ان السلطة تهدف من وراء قرارها تأسيس حزب للموظفين برئاسة الحكومة.

وعلى عكس التيار يقف داوود حجيج وهو وكيل معتمد لشركة سيارات KIA وحده الى جانب قرار الحكومة، مبرراً موقفه بأن البلد اصبح مقبرة للسيارات المستعملة التي قد تعرض حياة الناس للخطر.

ويستغل حجيج فرصته الذهبية عبر صفحات الجريدة ليعلن عرضه المغري القائم على التقسيط لمدة اربع سنوات وبمبلغ قدره ١٩٧ دولاراً شهرياً، تاركاً امر الاحتجاج والاعتراض على «شي حرزان».

تحقيق : حسين عواد
تصوير: عصام قبيسي

وحدة النقابات في حزب الله: لمصلحة من رفع الرسوم على السيارات؟

تعليقاً على رفع الرسوم الجمركية على السيارات، اصدرت وحدة النقابات المركزية في حزب الله البيان التالي:

بات المواطن معتاداً على القرارات الحكومية الهوجاء التي تزيد من شقاء المواطنين. وآخر هذه القرارات كان زيادة الرسوم الجمركية على السيارات، وكان المواطن لا تكفيه الضرائب العشوائية على البنزين والخبز والكهرباء والهاتف، ورفع اقساط المدارس الخاصة. والأنكى من ذلك ان بعض الوزراء برّر تلك الزيادات بقوله «ان النقل المشترك بات مؤمناً، ولذلك تريد الدولة تخفيف عدد السيارات في لبنان». واكدت وحدة النقابات ان المواطنين في بعلبك والهرمل والجنوب والبقاع الغربي وعكار لم يسمعوا حتى الآن عن النقل المشترك، إلا من خلال الاخبار.

وتابع البيان: ان هناك خلفيات واتفاقات دولية وراء الرسوم الجديدة، وان هناك صفقات مُرّرت لبعض النافذين والمحاسيب قبل صدور قرار رفع الرسوم الجمركية. وتساءلت: لمصلحة من هذا القرار؟

ودعا البيان الى العودة عن هذا القرار الظالم، وإلى وقف الهدر الحاصل والاختلاسات، من أجل حلّ المشاكل الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين.

ومن جهة ثانية واستكمالاً لمشروع الاعداد والتاهيل النقابي، أقامت وحدة النقابات والعمال المركزية في حزب الله محاضرتين:

الاولى في بيروت القاها الاستاذ محمد السيد قاسم، حول تاريخ الحركة النقابية في لبنان والعالم.

والثانية في البقاع، تكلم خلالها السيد علي محيي الدين «عضو المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام»، حول وضع الحركة النقابية في لبنان.

الهيئة الصحية الاسلامية تواصل خدمة اهلها

حملة تلقيح شاملة في قرى منطقة البقاع


خلال حملة التلقيح في البقاع


مستوصف نقال

من وسط الظلمة الدامسة والاهمال المعن لمناطقنا المحرومة والمستضعفة، خرجت الهيئة الصحية وطلعت من دماء الشهداء وعطاءاتهم لتكون نوراً يضيء ليالي اهلنا المستضعفين في كل ارجاء الوطن. وقد الت هذه الهيئة على نفسها ان تكون في خدمة مجتمع المقاومة وذلك منذ انطلاقة مسيرة المقاومة والشهداء، فتراها حاضرة مع كل اعتداء او تصد او مواجهة تواكب المجاهدين في جهادهم ومع الاهل، حيث انشات العديد من المستوصفات والمراكز الصحية، وقدمت الكثير وتحملت مع الفقراء عبئاً كبيراً، فرفعت عن كاهلهم شيئاً من الغبن والحيف اللاحق بهم، وكانت المبلسم لجراحهم وليس هذا فحسب بل اعتمدت الهيئة اسلوب «الوقاية افضل من العلاج» فكثفت ندواتها الطبية في كل المناطق اللبنانية، وسخرت اجهزتها ومستوصفاتها لتقديم اللقاحات المختلفة طيلة ايام السنة. وكنا نرى الهيئة الصحية مستنفرة، حيث تتعرض القرى المختلفة لاي طارىء صحي

فقد كان لها في البقاع دور فعال اثناء اصابة اهالي قرى وبلدات علي النهري وحارة الفيكاني ورياق - التعاضد بحمى التيفونيد حيث كانت المبادرة الي تقديم الامصال والعلاجات المناسبة، من خلال مستوصفاتها الثابتة والنقالة والكادر الطبي المتخصص، وحرّكت اثناءها اطباء المنطقة ومستشفياتها، كما ساهمت في دفع وزارة الصحة وذلك من خلال نواب كتلة الوفاء للمقاومة الى الحضور والاعتراف بأسباب المرض ووجوده. وكان للهيئة الصحية الدور الابرز على صعيد حصر العدوى الناتجة عن ذلك وعلاج الاصابات كافة في هذه المنطقة.

وفي الاسبوع الفائت برزت الهيئة الصحية الاسلامية في البقاع كجمعية رائدة في مجال خدمة الناس، وبعد اكتشاف الاصابات بمرض السل في منطقة القصر في اقاصي البقاع بادرت الهيئة الى تامين اللقاحات اللازمة وحركت فرقها الطبية ومستوصفاتها السيارة الى البلدة النائية المصابة، كما دفعت بمسؤولي وزارة الصحة والقائمقام للتحرك بهذا الاتجاه، وعلى الرغم من بعض الاساءات التي واجهت عناصر الهيئة من جماعات ارادت ان تطمس عملها وتجيره لمصلحتها الا ان هذه الجمعية التي تتحرك بوحي من واجبها الانساني وواجبها الديني وتكليفها الشرعي حازت على إكبار الناس والمسؤولين وخاصة في منطقة البقاع التي لم تكن تحلم بهذا المستوى الصحي الذي وصلت اليه المنطقة نتيجة لحضور الهيئة الصحية الاسلامية البارز والفعال في اطار تقديم الخدمات الصحية.

واستكمالاً لمشروعها الهادف الى تحصين المجتمع ودرء الاخطار عن اهالي البقاع فقد باشرت الهيئة الصحية الاسلامية بالتعاون مع وزارة الصحة العامة ومنظمة اليونسيف حملة تلقيح واسعة وشاملة لقرى ومدن منطقة البقاع الثلاثي، حصبة، حصبة المانية، وابو كعب وذلك في مراكز ومستوصفات الهيئة الصحية الثابتة على امتداد البقاع، اضافة الى سبع فرق نقالة ومستوصفات سيارة. وتقوم هذه الفرق بالتجوال على القرى لتقديم اللقاحات. كما يقوم متطوعو الهيئة ومتطوعاتها بالدخول الى البيوت لتقديم هذه اللقاحات ضماناً لسلامة الاهل وصحتهم ودفع الاذى عنهم. وتستمر المرحلة الاولى من هذه الحملة التي بدات نهار الاثنين الفائت عشرة ايام، تتبعها مرحلتان جديدتان، وتشمل هذه الحملة القرى والبلدات كافة في منطقة البقاع. والهيئة الصحية الاسلامية التي عاهدت اهلها على الاستمرار في الوقوف الى جانبهم املت منهم التجاوب معها والمسارعة الى تلقيح اولادهم مساهمة منهم في برنامج التحصين الصحي.

البقاع ـ عصام البستاني

قائمقام بعلبك يشكر الهيئة الصحية على جهودها

أشاد قائمقام منطقة الهرمل محمد الميس بدور الهيئة الصحية الاسلامية في حملات التلقيح، وهي السباقة في تقديم الخدمات الصحية لاهلنا في المنطقة.

وحول مرض السل في بلدة القصر اعتبر الميس ان ما نشر في بعض وسائل الاعلام كان مضخماً وان هذه الحالات كانت موجودة سابقاً في البلدة، وبعد اكتشافها من قبل مركز التدرن الرئوي التابع لوزارة الصحة تبيّن وجود عدة حالات ما استدعى عقد اجتماع طارىء بحضور رئيس مستشفى الهرمل الحكومي الدكتور مختار العميري والدكتور نبيل سلام مدير الوقاية في الوزارة، والمسؤول عن الامراض الانتقالية في الوزارة الدكتور جان جبور وطبيب القضاء الدكتور محمد علي زعيتر والهيئة الصحية الاسلامية والجمعيات الاهلية في المنطقة، وقد تم الاتفاق على اجراء اختبارات على الاهالي.

واشاد الميس بدور الهيئة الصحية التي كانت السباقة في تقديم يد العون وإرسال العديد من الفرق الصحية للمشاركة في الحملة الصحية الوقائية.

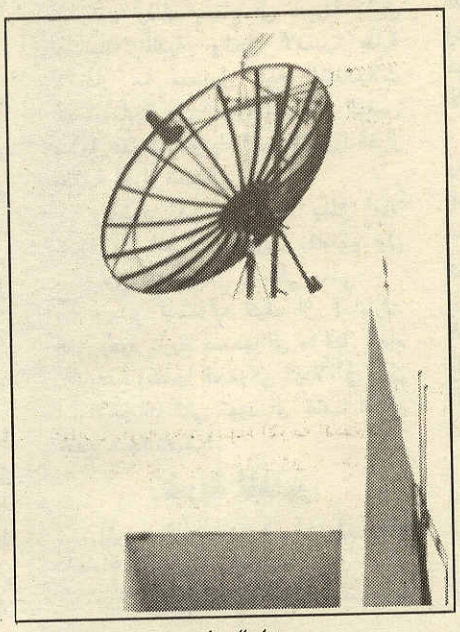
الى ذلك وبرعاية مسؤول منطقة البقاع في حزب الله النائب السابق الحاج محمد ياغي، اقامت الهيئة الصحية الاسلامية حفل غداء تكريماً لمدير مستشفى الامام الخميني (قده) الدكتور محمد جواد، وذلك تقديراً لخدماته الصحية من خلال إدارته للمستشفى، في مركز ادارة فرع منطقة البقاع في الهيئة الصحية.

والقى ياغي كلمة نوّه فيها بعمل مستشفى الامام الخميني ومديرها الدكتور جواد. وفي الختام قدم فرج للدكتور جواد درعاً تذكارية تحمل شعار الهيئة الصحية الاسلامية.

السواتل: سم وعسل في «صحن» واحد



.. مختلفة الاحجام والانواع


على السطح

ظاهرة جديدة أخذت تجتاح سطوح الأبنية في كل المناطق اللبنانية خلال الفترة الماضية، تمثلت في انتشار الصحون اللاقطة للمحطات التلفزيونية التي تبث عبر الأقمار الاصطناعية من مختلف أنحاء العالم.

هذه الظاهرة ما كانت لتلفت الأنظار إليها لولا تحولها الى سمة عامة تطبع الكثرة الغالبة من الأحياء في المدن، وحتى في بعض القرى الكبيرة، واعتماد البعض عليها كتجارة شهدت رواجاً وأصبحت تدر الكثير من الأموال على ممتهنيها.

«العهد» اطلعت على ما يحويه عالم «الساتليت»، أو «الدش» كما يُقال له في بعض الأحيان، وأعدت هذا التحقيق.

أينما كنت في أنحاء العالم، بإمكانك أن تكون على اطلاع على كل ما يدور حولك من أحداث أو أن تستمتع بمشاهدة ما يحلو لك من برامج، من دون أن تكون بحاجة للكثير من التجهيزات، إذ يكفي صحن لاقط ومستقبِل وجهاز تلفزيون، حتى تكون على اتصال مع أي مكان من العالم، بلا واسطة ولا رقيب أو حسيب.

هذه الصورة الوردية التي يعكسها التفكير باقتناء «دش» ليست على هذا القدر من الإيجابية المطلقة، وإنما هناك الكثير من السلبيات التي لا تلبث أن تظهر من دون أن يكون الواحد منا قد حسب لها حساباً.

«الدش» مختلف الأنواع والأحجام، ويتراوح قطر المتداول منه في الأسواق ما بين ٨٥ سنتيمتراً و٢٤٠ سنتميتراً، ولا يخفى أن لكل حجم قدرة على الاستقبال تختلف عن قدرة الصحن الآخر.

وكما أن الصحون أحجام فإن المستقبِلات أنواع، ولكل نوع قيمته وصفاته التي تختلف عن صفات المستقبِل الآخر.

وبإمكان صحن عادي غير مجهز بأحدث التقنيات أن يلتقط عشرات المحطات، فكيف بصحن ضخم لديه قدرة تقنية متقدمة؟

تتراوح المواد التي تقدمها المحطات الفضائية بين الأخبار والتسلية والمسلسلات والأفلام والبرامج الوثائقية والأخرى الدينية وغير ذلك من الفنات التي تجعل المستخدم «للدش» محتاراً في المادة التي يتابعها، الأمر الذي يجعله ربما غافلاً عن متابعة أي مادة والتركيز عليها والاستفادة منها.

طبعاً، هذا هو الجانب السلبي الأبسط في الموضوع، ولكن هناك جوانب سلبية أكثر خطورة، وقد تصل نتائجها الى حد تحطيم شخصية المتلقي ولا سيما إذا كان من الشبان الذين لا خبرة لهم في الحياة ولا يستطيعون التمييز بين الصالح والطالح، وبين الحلال والحرام، في المواد المعروضة والمتاحة أمام الجمهور.

وما يثير القلق في الموضوع أن القنوات التي يتابعها المشاهد موجهة أصلاً الى مجتمعات تختلف كلياً في تركيبتها الاجتماعية، وفي معاييرها الأخلاقية عن مجتمعاتنا، ما يجعل مضمون المادة الموجهة غير مناسب لأجيالنا.

التقت «العهد» علي المصري صاحب محل te le satellite الذي قال «إن هناك إقبالاً واسعاً على شراء الصحون ولكن بشرط إفساح المجال للتقسيط أمام المواطنين»، مشيراً الى «ان المشترين من طبقات اجتماعية مختلفة، وكل طبقة «يتخصص» أبناؤها بشراء حجم ونوع مختلفين عن الحجم والنوع اللذين يشتريهما أبناء الطبقة الأخرى».

وقال «إن أكثر زبائنه هم من الذين يشترون الصحون من أجل الاستخدام الخاص، وإن كان هناك من يشتري من أجل إقامة محطات للتاجير وخصوصاً في المباني الكبيرة، لافتاً الى أن أغلب منشئي هذه المحطات هم من أصحاب المولدات الكهربائية الذين توقفت أعمالهم فأخذوا يفتشون عن بديل تمثل في تاجير الأقنية الفضائية».

وتختلف تكاليف التاجير بين منطقة وأخرى، وتتراوح بين عشرة آلاف ليرة وعشرة دولارات شهرياً. ويحصل المشترك مقابل ذلك على مشاهدة خمس عشرة أو عشرين قناة مختلفة، منها العربية والاوروبية وحتى الأميركية، حسب اختيار الشخص ورغبته.

ويقول المصري انه من خلال خبرته لم يجد في المحطات الفضائية من أجواء غير منضبطة أكثر مما هو موجود في المحطات اللبنانية، «وإن كان هناك بعض الاستثناءات القليلة وغير المستمرة».

إلا أن هذا التاكيد من قِبل المصري، لا ينفي وجود أنماط من المعيشة والحياة تعكسها القنوات الفضائية لا بد من التحذير منها والالتفات الى أخطارها التي يمكن أن تدمّر أجيالاً بكاملها.

لقد فتحت «الدشات» نافذة جديدة على العصر بكل ما فيه من محاسن ومساوىء، والمطلوب الاستفادة من هذا التطور من أجل خدمة المجتمع لا من أجل إدخال الفساده إليه، كي لا يتحول هذا الصحن من نعمة الى نقمة.

تحقيق محمود رتا

تصوير: عصام قبيسي

باختصار

ديموقراطية الوجه الواحد

لم نقرأ لأحد من العلمانيين، نقداً يطاول اجراءات الجيش التركي ضد حزب «الرفاه» وزعيمه نجم الدين اربكان، لم نقرأ لهؤلاء ما يشير الى حرصهم الى الحياة الديموقراطية والتعددية السياسية في تركيا.

والمثير انه في اليوم نفسه الذي أجبر فيه نجم الدين اربكان على التنازل عن رئاسة الوزراء لـ«شريكته اللدودة» طانسو تشيلر، كان مثقفان علمانيان عربيان كبيران، يتحدثان في صحيفة عربية واسعة الانتشار عن ضرورة منع الاسلاميين في مصر والجزائر من الوصول الى السلطة خيفة على الحياة الديموقراطية.

واذ توالت قبلاً ولاحقاً فصول الضغط على اربكان، لم يشر احد من مروجي مفردات الأصولية «والظلامية» و«القروسطوية» الى انتقاد المؤسسة العسكرية التركية، بل ان بعضهم ذهب الى انتقاد الضحية اربكان باعتباره يمارس سياسة الأسلمة في هياكل الدولة ومؤسساتها.

من دون شك تظهر التجربة التركية عقلية الدول التي تصوغ فكر قطاع ثقافي عربي عريض، فهؤلاء مع الديموقراطية عندما يكونون احد عناصر نسيجها، ووفقاً لنظرتهم للحياة والانسان والكون. وأما اذا حمل مركب الديموقراطية غيرهم، فيجهدون في اغراقه، ففي عرفهم، ان الديموقراطية لها وجه واحد، هو وجههم، وأما المختلف والآخر فمكانه ليس في هذا العالم.

توفيق شومان

الأزمات تلاحقه داخل الائتلاف وخارجه

نتنياهو وحقل الألغام الحكومي

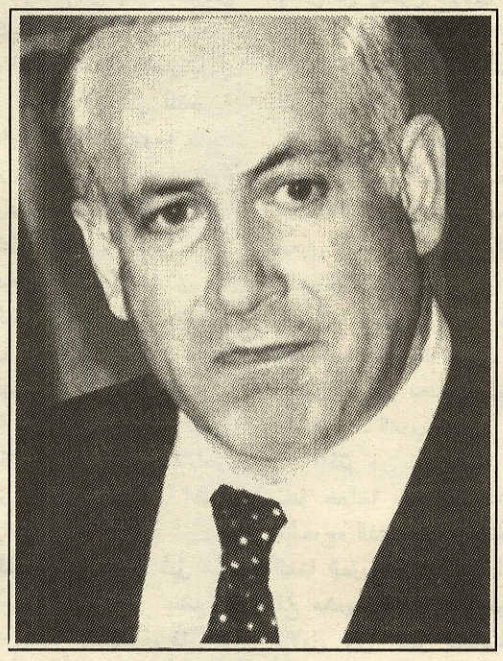
أشارت الصحف الاسرائيلية الصادرة يوم الاثنين الفائت الى ان بنيامين نتنياهو الغى زيارة كانت مقررة له الى الولايات المتحدة، حيث كان سيحضر اجتماع المؤتمر الدولي لشؤون البيئة، وسيلتقي بالرئيس الاميركي وعدد من رواد المؤتمر. وافادت الصحف الاسرائيلية ان سبب الغاء هذه الرحلة يعود الى جملة قضايا: المشاكل الحكومية، قانون تغيير الديانة، احتمالات اندلاع المواجهات في المناطق المحتلة.

ومن المؤكد ان زيارة اسحاق مردخاي الى اميركا وطلبه من الادارة الاميركية استئناف الوساطة الاميركية عبر دينيس روس تشير الى حجم الأزمة التي وقعت فيها الوساطة المصرية. وخاصة أنه برغم التسريبات هنا وهناك والتي تشيع احياناً اجواء من التفاؤل سواء أتت من الجانب المصري او الاسرائيلي، فإن ما يجري على الأرض دفع حتى بياسر عرفات الى الاعلان عن فشل الوساطة المصرية. فاقصى ما افلحت هذه الوساطة في تحريكه هي انها دفعت الحكومة الاسرائيلية الى التقدم باقتراح استعدادها لتجميد البناء على جبل «ابو غنيم» لمدة خمسة ايام فقط.

وفي كل حال، فإن هذا الامر واحتمالات المواجهة يشكل سبباً حقيقياً لتأجيل الزيارة، ومع ذلك فإنه ليس السبب، فمنذ ايام بلغت المباحثات التي تدور في «اسرائيل» بين اوساط «الحريديم» والمتدينين الأرثوذكس مع ممثلي الطوائف المحافظة والتقدمية في اليهودية الاميركية بوساطة شخصيات وزارية وأعضاء كنيست ذروتها في سبيل ايجاد مخرج للمازق الذي وقعت فيه حكومة نتنياهو بموقفها من قانون تغيير الديانة.

فمن جهة كان نتنياهو قد وعد «الحريديم» بأن يدعم قانون تغيير الديانة اذا ما وصل الى الحكم بدعم منهم، ولذلك دعموه، ومن جهة ثانية لا يريد خسارة الطوائف المحافظة والاصلاحية والتقدمية اليهودية الاميركية لأنها تشكل اغلبية يهود اميركا، وليس ثمة ضربة أقوى يمكن توجيهها «لإسرائيل» من عزل حكومتها عن الجالية اليهودية الاميركية بالغة النفوذ. وحيث ان «الحريديم» كانوا يصرون على تمرير مشروع القانون في الكنيست، وان ممثلي الطوائف اليهودية غير الارثوذكسية رفعوا التماسات الى محكمة العدل العليا الاسرائيلية، فإن نتنياهو وجد نفسه بين نارين. وكان لا بد له من المشاركة في المداولات الهادفة الى ايجاد مخرج وحل وسط مقبول لدى الطرفين، القادر أحدهما على اسقاط الحكومة، والثاني على اضعاف «اسرائيل».

ولكن مشاغل نتنياهو لم تقف عند هذا الحد، فهو يواجه ايضاً مخلفات قضية بار أون حيث عدة التماسات امام محكمة العدل الاسرائيلية تطالب بإقالة وزير العدل تساحي هنغبي وإعادة فتح التحقيق. وعدا هذه الالتماسات هناك مطالبة من «شاس» بأنه وبعد ان جرت تبرئة وزير العدل السابق ننمان من التهم الموجهة اليه، فإن من واجب رئيس الحكومة الوفاء بالوعد الذي قطعه بإعادة ننمان الى وزارة العدل. ولكن عودة ننمان الى وزارة العدل من دون تعويض مناسب لتساحي هنغبي سيترك مرارة في نفس أقرب الحلفاء اليه من جهة، وسيثير عليه موجة غضب مكتوم داخل الليكود من جهة ثانية. وخاصة أن نتنياهو تقريباً يخوض صراعات شبه تناحرية مع جميع التيارات داخل «الليكود»، فليس هناك من هو راض فعلاً عنه سوى زمرته القريبة جداً منه.


نتنياهو: عواصف من كل الجهات

ولهذا السبب خرجت صحيفة «معاريف» يوم الاثنين بعنوان رئيسي تتحدث فيه عن خطة رئيس الحكومة الاسرائيلية لإجراء تعديلات على وزارته، وجوهر التعديل المطلوب هو ازاحة دان ميريدور وزير المالية عن منصبه، وتنصيب ارئيل شارون مكانه، وتحويل تساحي هنغبي الى منصب وزير البنى التحتية القومية، وإعادة ننمان الى وزارة العدل.

ويطمح نتنياهو من وراء هذا التعديل او التلويح به الى حل العديد من الأزمات، رغم انه يفاقم اخرى.

فمن جهة فإن دان ميريدور ينتمي الى جيل «أمراء الليكود» وهو الجيل الذي اعتبر نتنياهو نفسه منذ البداية نقيضاً مباشراً له، وهذا ما دفع بيني بيغن «صديق الروح» مع دان ميريدور وليمور ليفنات الى الاستقالة من منصبه. ومن المؤكد ان تلك الاستقالة ضاعفت من المرارة التي يشعر بها ميريدور وليفنات ضد نتنياهو، لكنها من جهة اخرى اشارت الى ان نتنياهو يمسك بخيوط اللعبة الداخلية بين تيارات «الليكود» ويستغلها بشكل جيد، وأنه قادر بالتالي على اضعاف مواقف خصومه.

وقد استغل ضد ميريدور هذه المرة التناقض بين وزارة المالية و«بنك اسرائيل» في ما يتعلق بسبل الخروج من حالة التباطؤ الاقتصادي التي ادت الى تقليص الصادرات وزيادة الواردات وتنامي البطالة. ويبدو ان نتنياهو دفع الامور دفعاً نحو عدم حدوث اتفاق بين هاتين المؤسستين البالغتي النفوذ في الكيان. وكان يقف دوماً الى جانب محافظ «بنك اسرائيل»، فرانكل، الذي كان مرشحه الأول لاحتلال منصب وزير المالية، لكن هذا الترشيح سقط بسبب صراع التيارات داخل «الليكود» وقت تشكيل الحكومة.

ومما لا شك فيه ان اعادة ننمان الى منصب وزارة العدل يرضي المتدينين وخاصة حركة «شاس» ويبطل المطالبات المتزايدة بإقالة تساحي هنغبي بسبب الاتهامات القوية التي وجهت له في فضيحة بار أون. كما انه يفسح المجال لإرضاء المستوطنين بترفيع منصب ارئيل شارون الى وزارة المالية، وباختصار انه يضرب عدة عصافير بحجر واحد.

ولكن قضية ميريدور الجديدة ترتبط بشكل او بآخر بقضية شيرانسكي، زعيم حزب «اسرائيل بعليا»، ومن المعروف ان شيرانسكي هدد مؤخراً بخروج كتلته من الائتلاف الحكومي اذا لم يستجب نتنياهو لمطالب حزبه بشأن انهاء الأزمة الائتلافية، حيث حددت وجوب الغاء تعيين هرتسل عنبار في منصب سفير «اسرائيل» في موسكو، وتعيين سفيرين آخرين بموافقة «اسرائيل بعليا»، وتفعيل لجنة شيرانسكي ميريدور لتعيين كبار الموظفين، وتطبيق خطة استيعاب العلماء المهاجرين وتمويل السكن العام للمهاجرين العجزة.

وأكد حزب «اسرائيل بعليا» ان حرية التصويت للأعضاء ممنوحة في كل القضايا المعروضة على الكنيست، الأمر الذي يعرض للخطر الكثير من المشاريع الحكومية التي يراد تحويلها الى قوانين. وضمن لعبة الكراسي الموسيقية في السياسة الداخلية الاسرائيلية فإن شيرانسكي وجد في الأزمة الجديدة بين نتنياهو وميريدور فرصته، فقد عقد تحالفاً مع ميريدور، ووقف الى جانبه ضد محافظ «بنك اسرائيل» ونتنياهو، وأرسل رسالة الى نتنياهو حذره فيها من مغبة الاقدام على اي خطوات اقتصادية من دون مناقشتها مسبقاً وبشكل اوسع، ليس فقط في الحكومة وانما مع كل الجهات المعنية.

زلا ريب في أن هذه التحالفات والخطوات تجعل نتنياهو يسير في حقل ألغام داخل حكومته، اذ ان علاقاته السياسية مع من يسمون انفسهم بـ«القوة ١٧» الداعمة للاستيطان ليست على ما يرام، كما ان علاقاته مع دافيد ليفي واسحاق مردخاي ليست في أفضل الأحوال، وكذلك علاقاته مع التيار الحزبي القديم في الليكود. وفوق هذا وذاك فإن علاقته بحزب «الطريق الثالث» هي الأخرى ليست في احسن حال.

ومع ذلك فإن نتنياهو يستفيد من تمسك كل هذه القوى بمناصبها ومغانمها الحكومية، ويجد دوماً سبلاً للالتفاف عن هذه الالغام، وأحياناً تفجيرها في سواه، ومع ذلك فإن القضايا موضع الخلاف هي قضايا جوهرية سواء ما مس منها الاقتصاد او الأداء الحكومي، او صورة المجتمع الاسرائيلي، او الموقف من التسوية.

وحتى الآن اثبت نتنياهو قدرته على الغوص في اوحال هذه المشاكل والبقاء سليماً. ولكن السؤال الذي يطرحه جميع المراقبين هو الى متى؟

فتراكم انعدام مصداقيته امام انصاره وحلفائه كما لدى خصومه لا يمكن ان يترك الحال على ما هو عليه، لا احد يستطيع تقدير القشة التي تقسم ظهر البعير، ولكن الجميع يدركون ان مفتاح حل ازمات نتنياهو يقع بايدي حركة «شاس»، وهذه الحركة حتى الآن لم تقطع حبل الود مع نتنياهو، ويبقى السؤال كما هو: الى متى؟

ياسر حلمي

حقيبة العهد

خطورة

لفتت مصادر اردنية الى خطورة الزيارة التي يقوم بها ولي العهد الأردني الى الولايات المتحدة في هذه الفترة بالذات. وقالت المصادر ان الأمير حسن الذي تلقى دعوة من الرئيس بيل كلينتون سيزور تركيا بعد الولايات المتحدة. وتساءلت المصادر عما اذا كان لهذه الزيارة علاقة بالحلف التركي ـ الاميركي ـ الاسرائيلي الذي تعمّق في الآونة الأخيرة.

أمنيات.. لا توقعات

وصفت مصادر سياسية عربية الرعاية المصرية للقاءات الفلسطينية ـ الاسرائيلية بانها نابعة من امنيات لتحريك التسوية ولكنها لا تتوقع هذا التحريك.

الاسلاميون في الطليعة

توقع استطلاع اجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية فوزاً كاسحاً للتيار الاسلامي إذا ما اجريت الانتخابات النيابية بحرية ونزاهة.

٨٠ مليون أمّي

ذكرت دراسة أصدرتها مؤسسة قريبة من الجامعة العربية انه يوجد في العالم العربي ما لا يقل عن ٨٠ مليون أمّي.

فرصة قد لا يستطيع العرب تعويضها

هل تكون قمة طهران الاسلامية بديلاً عن قمة دمشق العربية؟

منذ اللحظة الاولى على إسدال الستار عن القمة العربية الموسعة التي انعقدت في القاهرة في حزيران ١٩٩٦، وحديث انعقاد قمة أخرى تستكمل صياغة المواقف العربية حيال العديد من القضايا الاقليمية المصيرية، يتجاذبها طابع السلب والايجاب، فازاء كل منعطف حاد على صعيد التسوية تحديداً، كانت وتائر حديث القمة واحتمالات انعقادها في العاصمة السورية دمشق، ترتفع بشكل ملحوظ، وبصورة ذهبت التكهنات المتعلقة بهذا الشأن الى تفاؤل مفرط حُدد بموجبه شهر حزيران الحالي موعداً لانعقاد القمة العتيدة.

وعلى ما أصبح معروفاً، فإن عاملاً استراتيجياً كان يدفع لرفع احتمال انعقاد القمة العربية، فيما عاملان عضويان كانا يسحبا ذرائعها ومبرراتها. والعوامل الثلاثة يمكن تلخيصها على الشكل التالي:

بالنسبة للعامل الاستراتيجي، فقد بدا واضحاً ان خاتمة القمة العربية في العام ١٩٩٦ قد استقرت على تحذيرات لرئيس وزراء العدو الجديد آنذاك بنيامين نتنياهو، من مغبة نقل تصوراته المتشددة حيال التسوية الى حيّز التطبيق، وهو الامر الذي تُرجم في البيان النهائي للقمة، والرابط بين ايقاف عمليات التطبيع او الخضوع لمرجعية مدريد التفاوضية، وبالتالي استئناف برنامج التفاوض من حيث انتهى مع شمعون بيريز وسلفه اسحق رابين.

وجاءت عمليات المواجهة الكبيرة في أيلول الماضي بين الفلسطينيين والجيش الاسرائيلي، التي سقط خلالها زهاء ٦٥ شهيداً فلسطينياً وزهاء الألف جريح، وما لا يقل عن ١٥ قتيلاً اسرائيلياً وعشرات الجرحى الآخرين، لتعيد النبض الى حديث القمة العربية. واستمرت الحال على هذا المنوال الى ان تعقدت المفاوضات حول مدينة الخليل في مطلع السنة الجارية. وتصاعد حديث الحرب بين تل أبيب ودمشق، وهما عنصران أسهما في توليد معنى للقمة العربية المنتظرة. وفي الواقع، فإن القيادة السورية جهدت في السعي لبلورة انعقاد القمة، وكادت التحليلات المرافقة لجولات نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع مغاربياً وخليجياً، ترسو على قناعة تحتم انعقاد القمة العربية في شهر حزيران الحالي.

غير ان العاملين الأساسيين اللذين تضافرا لإجهاض القمة، تمحورا حول موقف الولايات المتحدة من مبدأ اجتماع العرب في العاصمة السورية، فضلاً عن موقف الكويت المعارض لحضور العراق القمة المذكورة.

عملياً انطلقت الدبلوماسية الاميركية بقوة للحؤول دون اجتماع الاطراف العربية في دمشق، لما يحمل ذلك من عناوين غير مستساغة أميركياً، لاعتبارات أهمها ان دمشق في هذه الفترة تختصر حال الرفض العربي لشروط التسوية الاسرائيلية، والتقاء القادة العرب فيها يؤثر في احتمال عودة التضامن العربي على قاعدة «تتطاير شرراً وامتعاضاً من التصلب الاسرائيلي، واستطراداً من الانحياز الأميركي اليه» اضافة الى ان جدول اعمال القمة في حال انعقادها، سوف يستكمل مقررات قمة القاهرة، ما



قمة القاهرة: التقاء بعد فراق ستّ سنوات

يعني تسخين الاوضاع من جديد وتعرض المشروع الاميركي للتسوية لأخطار محدقة وأكيدة. ولذلك أوفدت الادارة الاميركية في نيسان الماضي المبعوث الخاص للتسوية دنيس روس الى المنطقة في مهمة كادت مهامها تنحصر بإقناع مصر بعدم ضرورة هذه القمة. وعلى ما يبدو، فإن الموقف المصري الذي أعلنه الرئيس حسني مبارك في اكثر من محطة اعلامية، وأبدى فيه تحفظه على القمة في هذا الوقت، وعدم اكتمال أسباب انعقادها، شكل مسوّغاً أساساً لإسقاطها من دائرة الاحتمال، ذلك ان قمة عربية من دون مصر لا تعني شيئاً على الاطلاق، ومن شأن الاعتراض المصري أيضاً ان يدفع أطرافاً عربية اخرى الى عدم المشاركة.

وأمام موقف الكويت الذي قيل فيه الكثير لناحية الاعتراض على مشاركة العراق في قمة دمشق المجهضة، فقد تمّ تجاوزه حسب معلومات دبلوماسية عربية، بحيث وافق الكويتيون على الحضور، إلا ان عدم حماسة مصر غيّر الموقف الكويتي الايجابي، وحال دون ظهوره الى العلن، ذلك ان السيف كان قد سبق العذل، وسقط مشروع القمة من أساسه.

أما الآن، وبعد إفشال الاميركيين للوساطة المصرية بين تل أبيب وغزة، وقرار مجلس النواب الاميركي الاعتراف بالقدس عاصمة لكيان العدو، وبمراوحة بنيامين نتنياهو على تصلبه وتطرفه، وتسريبه لصحيفة «هآرتس» هذا الشهر مشروعه النهائي لإعادة الانتشار في الضفة الغربية، بحيث تحتفظ «اسرائيل» بستين في المئة منها، وبتعزيزه سياسة الاستيطان ورفضه التخلي عن مشروع مستوطنة «هارحوما» في جبل أبو غنيم، وتأكيده رفض العودة الى حدود ما قبل حرب ٥ حزيران ١٩٦٧، الامر الذي يؤكد استعداده للبقاء في الضفة والجولان المحتلين، وبالتالي دأبه على استغلال التفوق العسكري الاسرائيلي والانحياز الاميركي المطلق لتل أبيب، فإن فرصة جوهرية أمام الاطراف العربية للردّ على تطرف نتنياهو وسياسة «المكيالين» الأميركية، ومحور هذه الفرصة التقاء الزعماء والقادة العرب والمسلمين في طهران، حيث من المقرر ان تستضيف العاصمة الايرانية مؤتمر القمة الاسلامية في كانون الأول المقبل.

وإذ يقال ان هناك فرصة جوهرية امام العرب، فلان التقاءهم في طهران يمكن ان يختزل دلالات لا تتوافر على الاطلاق في أي عاصمة عربية. فإيران كرمز رافض لمبدأ عملية التسوية، سيكون للقرارات او التوصيات الصادرة فيها ايقاعات عالية الجدية بالنسبة لواشنطن بالذات. ومجرد الحضور العربي الكثيف في العاصمة الايرانية يحمل معاني الامتعاض العربي الأقصى تجاه المواقف الاميركية المنحازة، إضافة الى ان القرارات المرتقبة في طهران، سيكون لها طابع إسلامي شمولي، بصورة تعيد الصراع مع «اسرائيل» الى بعده الأعم، وإلى نصابه الاسلامي ـ العربي العام.

وأكثر من ذلك، فإذا ما نحا الكلام نحو صراحة ووضوح، فلا شك في ان «الحرج» الذي ضيّق الخناق على مشروع القمة العربية فأودى به، ليس هو عينه مع مشروع القمة الاسلامية في طهران. فالأول وإن ظهر كمنعطف استثنائي ينبغي على العرب سلوكه رداً على مستجد إقليمي، فالثاني في زمانه ومكانه ينطلق من قاعدة عادية يمكن استغلالها لمعالجة المستجد والطارىء الاقليميين، وهذا هو بيت القصيد من القول بـ«الفرصة» الجوهرية التي قد لا يعوضها العرب في حال تجاوزها دون أن يستغلوا لحظتها المناسبة.

وما يدفع الى توصيف القمة الاسلامية في طهران بـ«الفرصة»، ان العديد من القادة العرب أبدوا تجاوبهم مع الدعوات الايرانية لحضور القمة. كما ان المسؤولين في الجمهورية الاسلامية ـ استناداً الى تصريحاتهم ـ حريصون على إنجاح القمة بكل أبعادها. ومثل هذا الامر في حال تحقق، من شأنه ان يجمع «الأضداد» العربية على مائدة واحدة لا يكون لها السعة المنتظرة إلا في طهران، حيث ان المرجح ان يحضر الرئيس مبارك الى جانب الرئيس عمر البشير، والرئيس صدام حسين الى جانب مسؤولين كويتيين كبار، والرئيس اليمني علي عبد الله صالح الى جانب وليّ العهد السعودي، والملك حسن الثاني الى جانب الرئيس الجزائري زروال، والملك حسين الى جانب كل خصومه. ولا شك في ان هذه التظاهرة من «الأضداد» لو اكتمل عقدها، لأفرزت نتائج متطورة بأشواط عما أفرزته قمة القاهرة، أو قمة إسلام آباد.

توفيق شومان

العالم العربي في اسبوع

واشنطن تلزم الخليجيين بصفقات اسلحة ضخمة والتعددية السياسية مهددة في الكويت

حظي قرار مجلس النواب الاميركي بنقل السفارة الاميركية الى القدس واعتبار الاخيرة عاصمة لكيان العدو، بردود فعل عربية دون المستوى المطلوب، وقد ساعد على امتصاص النقمة العربية، معارضة الادارة الاميركية لهذا القرار.

غير ان جملة مواقف عربية انطلقت في الايام القليلة الماضية، منددة او معترضة على قرار مجلس النواب الاميركي، وجاءت اعنف الردود من العاصمة السورية التي وصفت القرار المذكور بانه تشريع للاحتلال (راجع الموقف السوري في مكان آخر)، فيما المواقف الاخرى لم تخرج عن سياق دبلوماسي، وابرزها من السعودية ومصر والاردن ودول الخليج، واللافت ان «سلطة الحكم الذاتي»، كانت مواقفها اقل حدة من غيرها. وفي الإطار ذاته، توجه ياسر عرفات الى الخليج لطلب «المساعدة» والعون لتحريك عملية التسوية مثلما اعلن فور توجهه من غزة.

وفي وقت بدأت فيه وتيرة ردة الفعل العربية تخبو حيال القرار الاميركي، فإن مصادر دبلوماسية ربطت بين ما صدر عن مجلس النواب الاميركي والوساطة المصرية بين تل ابيب وغزة، وفي هذا اشارت المصادر الى ان القرار الاميركي جاء لاحتواء الوساطة المصرية التسووية ونزع اي دور لمصر في هذا المجال، وحصر الامور في القبضة الاميركية، وبالتالي التاكيد انه لم يحن بعد موعد تحريك عملية التسوية، وقبل ان تعلن الاطراف العربية مواقف كافية من جملة قضايا استراتيجية من بينها مستقبل القدس، وحدود «اسرائيل» وعودة اللاجئين الفلسطينيين، ونسبة الانسحاب الصهيوني من الضفة الغربية والمستوطنات.

الكويت و «سراق المال العام»

تتابعت فصول محاولة اغتيال النائب في البرلمان الكويتي عبد الله النيباري، وفتحت اكثر من ملف كويتي داخلي اهمها حالة الفساد و«سرقة المال العام» كما درج الكويتيون على تسميتها، وكذلك مصير الهامش الديموقراطي في هذه الدولة الخليجية.

وفي وقت تصر فيه السلطات الكويتية حتى هذه اللحظة على اعتبار محاولة اغتيال النيباري ذات طابع شخصي على الارجح، فإن الشارع الكويتي ومعه المنابر السياسية واكثرية النواب، يدرجون محاولة اغتيال النيباري في نسق سياسي مدبر، خصوصاً ان الرجل كان شن في الآونة الاخيرة حملة سياسية قوية ضد من اسماهم «سراق المال العام».

وطبقاً لما يقول رئيس البرلمان الكويتي عبد العزيز السعدون، فإن الذين حاولوا اغتيال النيباري هم الذين يسرقون مال الدولة، وربط السعدون بين محاولة اغتيال النيباري ومحاولة اغتيال النائب محمد الجدعان في العام ١٩٩١ للسبب ذاته. والمعروف ان الجدعان اصيب بالشلل بعد تعرضه لمحاولة اغتيال قبل ست سنوات. واشار السعدون الى ان السلطات الكويتية تحمي وزير العدل الذي يحاول الهيمنة على السلطة القضائية، والجدعان كان تعرض في وقت سابق لحملة انتقادات عنيفة من النيباري بسبب تغطيته للمتهمين بسرقة الاموال العامة.

جولة كوهين

طغت هذا الاسبوع ايضاً جولة وزير الدفاع الاميركي وليم كوهين على دول مجلس التعاون الخليجي، وترافقت هذه الجولة مع حديث عن صفقات لشراء السلاح سيتم توقيعها سراً بين الدول الخليجية والولايات المتحدة.

واستناداً الى ما سربته وسائل الاعلام الفرنسية فإن صفقات السلاح سيتعدى ثمنها هذه المرة ١٥ مليار دولار، وستشمل دبابات وطائرات ومدافع ذاتية الحركة، ولمحت مجلة «دير شبيغل» الالمانية الى ان الحصة الكبرى لمشتريات السلاح سوف تكون من نصيب الكويت وقطر، واشارت الاسبوعية الالمانية ايضاً الى ان السعوديين غير متحمسين في هذه الفترة لعقد صفقات اسلحة ضخمة، ويعتبرون ان مشترياتهم في هذا المجال والعقود الموقعة لعدة سنوات مقبلة كافية لتسليح جيشهم الذي بدأ يعاني من فائض غير مبرر.

تركيا وشمالي العراق

بعد شهر من بدء العملية العسكرية التركية في شمالي العراق، اكدت مختلف المصادر العسكرية العربية والغربية ان تقليصاً للعمليات التركية في مناطق الاكراد بدأ يسجل على اكثر من محور، كما ان الصحافة التركية اشارت هذا الاسبوع الى ان الجيش التركي بدأ ينسحب من مسرح العمليات. وتوقعت صحيفة «حريت» ان يعلن قريباً عن انتهاء العملية العسكرية في العراق.

هذه التطورات ترافقت مع تنازل نجم الدين اربكان عن رئاسة الوزراء لشريكته في الائتلاف طانسو تشيلر، وتتوقع مصادر مراقبة للوضع التركي ان يصار الى طي آثار العمليات العسكرية التركية في العراق بعيد عملية التناوب على رئاسة الوزراء بين تشيلر واربكان بوقت قصير.

الى ذلك سحبت تركيا سفيرها من ليبيا احتجاجاً على ما اعتبرته «انتقاداً» ليبياً عنيفاً للمؤسسة العسكرية التركية. وهذه الأزمة المستجدة بين انقرة وطرابلس الغرب، مردها الى محاولة الجيش التركي «الانتقام» من تصريحات سابقة للعقيد معمر القذافي أواخر السنة الماضية، اعتُبرت تدخلات في الشؤون التركية. والمعروف في هذا الصدد، ان القذافي طالب في تشرين الثاني الماضي، حين استقباله نجم الدين اربكان، بقيام دولة كردية في جنوب شرقي تركيا، وهو الامر الذي اسفر عن حملة عنيفة من جانب المؤسسة العسكرية وحلفائها على اربكان الذي كان حاضراً عندما اطلق القذافي مواقفه. وعلى ما تقول المصادر المراقبة للوضع التركي، فإن الجيش من خلال توتيره للعلاقة مع ليبيا يسعى الى إزالة آثار زيارة اربكان لليبيا في الخريف الماضي، وهي سياسة اتبعها الجيش منذ شباط الماضي مع كل الدول الاسلامية التي شهدت علاقاتها تحسناً ملحوظاً مع تركيا بعد استلام اربكان لرئاسة الوزراء.

وأخيراً وفي المجال الكردي، يشار الى ان مصر سمحت لزعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني بافتتاح مكتب لحزبه في القاهرة، وهو مؤشر على ان القاهرة سوف تمارس دوراً مستقبلياً في شمالي العراق ومع الاكراد بالذات.

المحرر الإقليمي

يمين الوسط سيطر على معظم المقاعد

المغرب: انتخابات بلدية تحت «العباءة الملكية»



الانتخابات المغربية : احتواء ملكي

يوم الجمعة الفائت توجه نحو تسعة ملايين ونصف مليون مواطن مغربي اي بنسبة ٧٤٪ من مجموع عدد الناخبين البالغ عددهم ١٣ مليوناً، الى صناديق الاقتراع لانتخاب ممثليهم في البلديات والجماعات القروية.

وقد شارك في هذه الانتخابات، وهي السادسة منذ الاستقلال، اكثر من ١٠٢ الفي مرشح، تنافسوا على ٢٤٢٥٢ مقعداً في ١٥٤٧ بلدية وجماعة قروية. وقد مثل المرشحون للانتخابات ١٣ حزباً، وكان بينهم حوالى ١٤ الف مستقل اي بنسبة ١٣،٧٣٪ من مجموع المرشحين.

وهؤلاء المستقلون كانوا ابرز الخاسرين في نتائج الانتخابات، نتيجة عدم انتسابهم للأحزاب السياسية، وهو ما سينعكس بالتالي على دورهم في الانتخابات النيابية القادمة، حيث اشار وزير الداخلية المغربي الى ان البرلمان القادم سينحصر تشكيله في الفاعليات السياسية الموجودة، في اشارة واضحة لإبعاد تيار غير المنتسبين للأحزاب السياسية، اي المستقلين، عن دخول البرلمان من دون انتساب سياسي.

الجدير ذكره ان الاحزاب الثلاثة عشر التي شاركت في الانتخابات ينضوي معظمها تحت لواء ثلاثة تحالفات هي: «الكتلة الديموقراطية» المعارضة، وجماعة الوفاق اليمينية الموالية للحكومة، وجماعة يمين الوسط التي يتزعمها التجمع الوطني المستقل.

وكما كان متوقعاً فقد هيمنت الاحزاب الموالية للحكومة واحزاب يمين الوسط على الانتخابات. فقد حافظت احزاب الوسط على اوضاعها السابقة نفسها، اي ربع المقاعد تقريباً اي على نحو ٦٧٠٠ مقعد في المجالس المحلية والبلدية.

الجدير ذكره ان مجموعة الوسط يقودها حزب التجمع الوطني المستقل، الذي حل في المركز الثاني من حيث عدد المقاعد التي فاز بها حزب بمفرده، اذ حصل على ٣٤٣٢ مقعداً.

في حين احتل حزب «الاستقلال» المعارض، الذي يتزعمه وزير الخارجية المغربي السابق محمد بوستة، والذي يشارك مع اربعة احزاب اخرى في تكوين «الكتلة الديموقراطية» المعارضة، المرتبة الاولى من بين الاحزاب المتنافسة بحيازة اكبر عدد من المقاعد حيث حصل على ٤٠٧٢ مقعداً.

وحلت الحركة الشعبية في المرتبة الثالثة حيث حصلت على ٣٢٢٨ مقعداً، في حين تراجع حضور الاتحاد الدستوري بحصوله على اقل من ٣ آلاف مقعد، واحتل الاتحاد الاشتراكي المرتبة الخامسة بحوالى ٢٥٠٠ مقعد، ولم يحصل المستقلون سوى على ١١٦٦ مقعداً (نحو ٥ ٪) وتوزعت بقية المقاعد على احزاب صغيرة اخرى (نحو ٦ ٪ من مجموع المقاعد).

في خلاصة النتائج، نجد ان احزاب المعارضة الرئيسية حصلت على نسبة متقدمة من المقاعد تعادل حوالى ١٠ في المئة قياساً الى الانتخابات السابقة التي جرت عام ١٩٩٢، في حين تراجع حضور الاحزاب المشاركة في الحكومة وبلغ نسبة ٢٦٪ بعدما كانت تسيطر على ٣٠٪ من مجموع المقاعد. وحدها احزاب الوسط حافظت على اوضاعها السابقة.

على هامش الانتخابات المغربية، كان لافتاً فوز ٨٠ مرشحة من النساء من بين حوالى ١٦٠٠ مرشحة.

في تعليقها على مجريات الانتخابات، نددت المعارضة المغربية بالمخالفات الفاضحة التي ارتكبها «عملاء» السلطة، وذكرت صحيفة «البيان» الناطقة بلسان حزب التقدم والاشتراكية «مجموعة من مخالفات فاضحة»، واعتبرت ان الانتخابات لم ترتق الى مستوى التعهدات الرسمية بالتزام النزاهة والشفافية، التي سبقت الانتخابات.

ورات الصحيفة ان هناك الكثير مما ينبغي عمله قبل الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في ايلول القادم.

احزاب المعارضة اشارت ايضاً الى موقف «الحياد السلبي» للسلطة تجاه التجاوزات والخروقات بين المتنافسين. وتحدثت صحيفة «لوبينيون» الناطقة بلسان حب «الاستقلال» عن حالات شراء للاصوات وتدخلات واعتداءات من بعض المسؤولين.

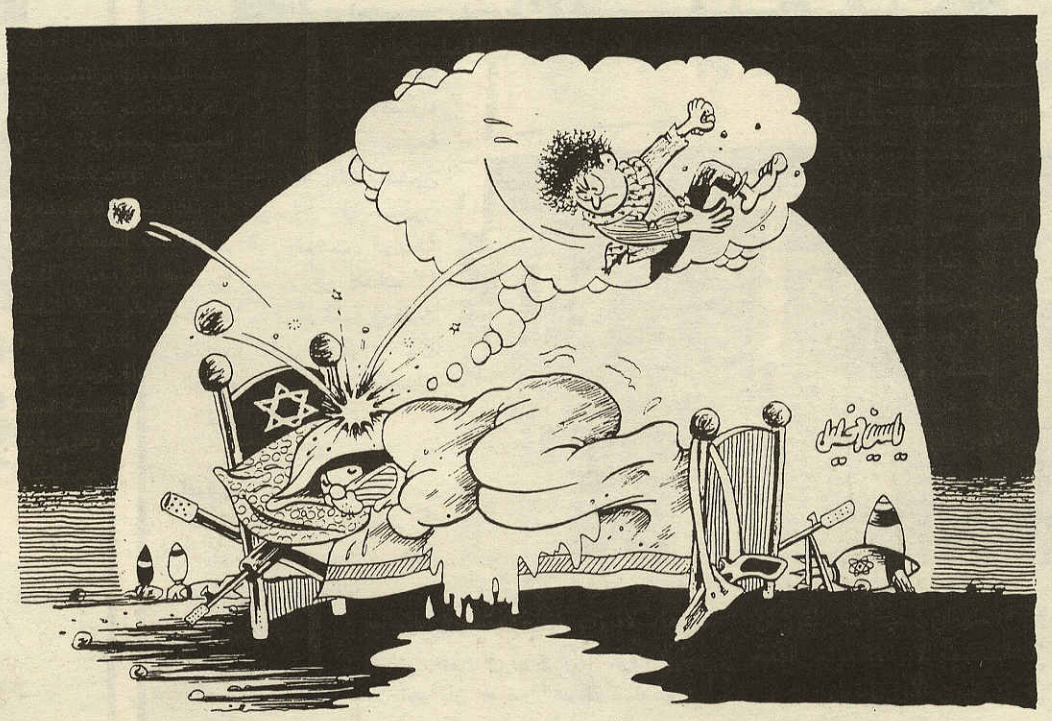
محمد بوستة، الامين العام لحزب «الاستقلال» اشار في مقابلة له سبقت الانتخابات الى ضرورة «ان يكون العمل جدياً حتى نتجاوز مرحلة الاحباط التي تسببت بها السنوات الثلاثين الماضية، لذلك لا بد من بذل جهود كبيرة كي يسترجع المواطنون الثقة بانفسهم». واعلن ان «المغرب في حالة ازمة في ما يتعلق بالانتخابات» واشار الى استغلال الحكومة وبعض رجال السلطة مواقعهم ووسائل الدولة مثل وزارة السياحة والنقل والإسكان.

واشار بوستة الى ان «الضمانة الاولى (لنزاهة الانتخابات) التي نرتكز عليها هي الملك الذي اعلن بشكل رسمي انه ملّ من سماع ان الانتخابات مزورة ومشوهة، لذلك سيتدخل بثقله وصلاحياته الدستورية وهيبته ليضع حداً لذلك».

إذا كان لا بد من تعليق على الانتخابات المغربية فهي انها انتخابات كما يفهم من كلام محمد بوستة جرت تحت عباءة الملك، معارضة وموالاة، في حين استُبعد منها الاسلاميون المحرومون من تشكيل احزابهم بحجة منع احتكارهم لصفة الإسلام التي تتعلق بهوية جميع المغاربة.

النقطة الاخرى، هي هذا التعاطي البارد للإعلام مع هذه الانتخابات حتى تكاد تشعر بانه لم يجر شيء في المغرب، وهذا نابع من هامشية هذه الانتخابات في ظل نظام الملك.

محمد الموسوي



حملت على الولايات المتحدة بشدة

دمشق: قرار مجلس الشيوخ الأميركي بلفور مشؤوم جديد

دمشق ـ نائر سلوم:

للمرة الثانية خلال أقل من عام ونصف العام، تقوم الهيئات التمثيلية الاميركية باستفزاز العرب والمسلمين بتبنيه قراراً يعتبر القدس «العاصمة الأبدية لإسرائيل». ويذهب باستفزازه مطالباً الادارة الاميركية بتخصيص مبلغ ١٠٠ مليون دولار لتغطية كلفة نقل السفارة الأميركية من تل أبيب الى القدس، حيث كان مجلس الشيوخ قد تبنّى قراراً مماثلاً بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٤.

وإزاء القرار الجديد، شنّت دمشق هجوماً حاداً على مجلس النواب الاميركي، واعتبرت مصادر في البرلمان السوري ان من شان هذا ان يفقد الثقة في الولايات المتحدة كوسيط محايد في عملية التسوية، ويساهم في افشال جهود التسوية في المنطقة. ودعت المصادر برلمانات العالم لشجب هذا القرار الذي يمثل انتهاكاً صارخاً لمبادىء الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة. وذكرت ان القرار يستدعي من العرب جميعاً التنبه الى المخاطر المحيقة بامتنا، والتي تحاول ابتلاع المنطقة وطمس هويتها، ولا سيما أن هذا الذي يجري يستهدف العرب جميعاً من دون استثناء. فيما وصف مصدر سوري آخر القرار بانه «وعد بلفور آخر»، فهو لا يختلف في شكله ومضمونه وأبعاده عن وعد بلفور المشؤوم الذي كان سابقة لا مثيل لها في التاريخ الانساني، حين أقدم من لا يملك على منح من لا حقّ له، ليشعل بذلك النار في المنطقة ويلقيها في أتون حروب وصراعات ومحن ومآسٍ، لا تزال أمتنا تعاني منها وتدفع الثمن من دماء أبنائها وأمنها واستقرارها.

ورأى المصدر ان مجلس النواب الاميركي يشكل «إجراءً استفزازياً وعدواناً مباشراً على الفلسطينيين والعرب والمسلمين، وانتهاكاً سافراً لكل المواثيق والقوانين الدولية، وخروجاً على أبسط مبادىء حقوق الانسان والشعوب»، ليكشف عن العداء الدفين والعميق الذي يحمله النواب الاميركيون للعرب ولحقوقهم، وليؤكد ان الولايات المتحدة ـ مجسدة في أعلى مؤسساتها التشريعية ـ «لا تزال تتعامل مع شعوب العالم بشكل عام، ومع العرب بشكل خاص، بعقلية الاستعمار العنصرية الحاقدة، التي لا تقيم وزناً لمبدأ أو قيمة، ولا تلتزم بقانون او شريعة، ولا ترى أبعد من مصالحها الضيقة الأنانية».

وحمل المصدر على الولايات المتحدة، معتبراً ان هذا القرار يجعل منها عدواً مباشراً للعرب والمسلمين، وقوة غاشمة تقود الارهاب وتشجع «اسرائيل» على المضي قدماً في عدوانها وممارساتها التدميرية ضد عملية السلام في المنطقة.. وبهذا تسقط نهائياً كل المزاعم الاميركية برغبتها في اقامة نظام دولي جديد، يقوم على مبادىء العدل والسلام والمساواة في العالم». ويمضي المصدر قائلاً: «يتبين من دون أدنى شك، ان النظام الذي تسعى اليه اميركا هو نظام الارهاب والعنصرية والصهيونية، القائم على جعل العالم غابة لا تسودها إلا شريعة الغاب والبطش والموت». وحذر المصدر العرب والمسلمين بانهم مدعوون الى «تحرك سريع وعاجل من أجل مواجهة هذا الوعد الاميركي المشؤوم، قبل ان ينتج ـ كسلفه بلفور ـ نتائج مأساوية قد لا تقتصر هذه المرة على أرضهم وحقوقهم، وإنما تطال وجودهم نفسه».

وذكر مصدر آخر أن القرار «ترك آثاراً سلبية، ودفع بحكومة نتنياهو الى مزيد من التصلب والتعنت، وتشجيعاً لدولة العدو على نسف عملية التسوية والتنصل من كل أسسها والتنكر لاهدافها». وأكد ان «القدس المحتلة أرض عربية لا تسري عليها قرارات الكونغرس الاميركي او قرارات الكنيست الاسرائيلي». وقال المصدر: «لم نسمع حتى الآن ان مجلساً تشريعياً في اي بلد خارجي يجيز احتلال أراضي الغير واغتصابها بشكل سافر، على نحو ما يجري في الأراضي العربية المحتلة». وأضاف: «قد يكون من صلاحيات مجلس النواب الاميركي التفريط بأراضي الولايات المتحدة، ولكنه لا يستطيع التفريط بأرض عربية احتُلت بالقوة في عدوان سافر عام ١٩٦٧، وصدرت عشرات القرارات من الامم المتحدة تشجب استمرار هذا الاحتلال، وتطالب بإلغاء كل إجراءات الضمّ والتهويد، وتؤكد حق العرب في استعادة أراضيهم كاملة». ورأى المصدر ان ما يصدر عن أعلى هيئة تشريعية في الولايات المتحدة «لا يخدم بالتأكيد مصالحها، ولا قضية السلام والعدالة في العالم». واستغرب المصدر ذاته ان يقوم مجلس النواب الاميركي بتكبيل الادارة الاميركية وتطويق جهودها عبر ممالأة «اسرائيل» واتخاذ القرارات المخالفة لابسط الحقوق الدولية، كقرار الاعتراف بالقدس عاصمة أبدية لـ«اسرائيل». وأكد المصدر ان القدس «مدينة عربية وستبقى عربية شاءت «اسرائيل» أم أبت. والذين حاولوا قبل الصهيونية طمس هويتها والباسها جلداً ليس جلدها الطبيعي، باؤوا بالفشل على مرّ التاريخ. فالاحتلال عدوان.. ولا سلام أبداً مع العدوان».

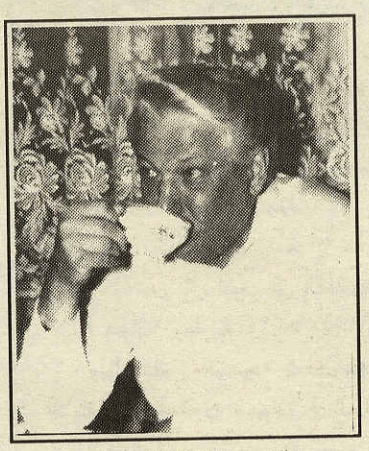
الاتفاق الأطلسي ـ الروسي:

خطوة جديدة على طريق الهيمنة الأميركية

مع سقوط الاتحاد السوفياتي في صيف ١٩٩١ ونهاية الحرب الباردة والقطبية ـ الثنائية التي قسمت العالم الى معسكرين، شرقي وغربي، منذ صبيحة الحرب العالمية الثانية، نشأ وضع جديد على صعيد الأحلاف العالمية. فحلف الأطلسي أو (الناتو) وجد نفسه أمام تساؤل خطير يطال علّة وجدوى وجوده بعد زوال الخطر الشيوعي الذي شكل سبباً أساسياً لولادته واستمراره خلال نيف وأربعة عقود. وقد توقع مراقبون عديدون في الغرب أن تجتمع دول الحلف لتقرر مراسم وفاته أو تحوله نحو أهداف جديدة مختلفة، سلمية أو ربما إنسانية.

لم يحصل ذلك بل، على العكس، راحت الولايات المتحدة المهيمنة على الحلف، تسعى لحيازة المزيد من الصلاحيات والامتداد نحو مناطق جديدة من العالم عبر توسيع هذا الحلف بانضمام دول جديدة إليه، وخصوصاً من المعسكر الشرقي السابق. والدول المرشحة لهذا الانضمام على المدى القريب كانت بولونيا وهنغاريا وتشيكيا ورومانيا. وأصبح هذا الموضوع مادة نقاش ساخن في معظم الأحيان، في كل من أوروبا والولايات المتحدة وبينهما، هذا عدا عن المعارضة الروسية لمثل هذا التوسيع، التي وقفت حائلاً دونه طيلة السنوات الخمس المنصرمة.

الأوروبيون عموماً، باستثناء فرنسا الى حدّ ما، وجدوا أنفسهم مضطرين إلى الخضوع لواشنطن خلال سني الحرب الباردة لأسباب عديدة أبسطها اقتناعهم بعجزهم عن الدفاع عن أراضيهم في وجه هجوم سوفياتي محتمل، من دون الحماية الأميركية. أما وقد زال خطر مثل هذا الهجوم فإن هذه القناعة «ضعفت» بشكل عام، ضعفت ولم تَزُل نهائياً لأن الحرب في يوغوسلافيا السابقة، الواقعة في قلب أوروبا، أثبتت للأوروبيين، مرة أخرى، عجزهم العسكري الفاضح (الذي له أسباب سياسية أيضاً) عن التدخل في أزمة خطيرة وقعت في قلب ديارهم. وهكذا لم ينجح الاوروبيون في اتخاذ موقف واحد واضح حيال المهام المستجدة للحلف في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، كما انهم عجزوا عن اتخاذ موقف نهائي حيال العلاقة مع


يلتسين: التنازل للأميركيين

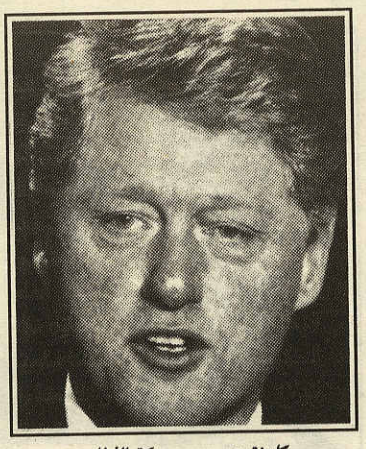
الولايات المتحدة داخل الحلف.

وبعد تردد ومفاوضة قررت فرنسا، التي كانت قد انسحبت من المنظمة العسكرية للناتو عام ١٩٦٢ (قرار ديغول الشهير) العودة اليها بشروط وافقت عليها واشنطن. وهكذا بعد أن نجح الاوروبيون في توقيع معاهدة الاتحاد في ما بينهم في ماستريخت عام ١٩٩٢ استطاعوا، بفضل فرنسا، انتزاع اعتراف الولايات المتحدة بحقهم في قيادة عمليات عسكرية خاصة بهم ولو من دون مشاركة أميركية داخل الحلف. وبرغم نسبية هذا الإنجاز إلا أن الفرنسيين ينظرون اليه كخطوة على طريق التخلص من الهيمنة الأميركية الكاملة على الحلف الأطلسي.

وموضوع توسيع الحلف شرقاً كان محط خلاف بين الاوروبيين والأميركيين. والاوروبيون يوافقون عليه ضمن شروط توسيع صلاحياتهم داخل هذا الحلف، لكن العقدة كانت في الموقف الروسي الرافض لأي توسيع نحو الشرق قد يعرض الأمن الروسي للخطر. وقد دارت، منذ ثلاث سنوات، مفاوضات أطلسية ـ روسية طويلة عُرفت باسم «١٦ + ١» أي دول الحلف الست عشرة وروسيا.

وقد تكثفت هذه المفاوضات منذ بداية العام الحالي بغية التوصل الى اتفاق شراكة بين الحلف وروسيا يلغي معارضتها للتوسيع.

ومن المعروف ان روسيا عضو في منظمة الأمن والتعاون الاوروبي وفي مجلس أوروبا، وقد نجحت في إقامة علاقات مميزة مع الاتحاد الاوروبي وجماعة السبعة G7


كلينتون: ربح معركة الأطلسي

(الدول الصناعية السبع الأولى في العالم)، الأمر الذي ساهم في تعبيد الطريق أمام علاقة منفتحة حيال الأطلسي، وبذلك فإن اتفاقاً ما مع الناتو كان متوقعاً في يوم من الأيام، وذلك بعد اتفاقات عديدة منها: «استراتيجية الشراكة من أجل السلام» (٢٢ حزيران ١٩٩٤) القائمة على تعاون عسكري وسياسي روسي ـ أطلسي حيال قضية الأمن الاوروبي وذلك بغية وضع حد نهائي للحرب الباردة، وإقرار شراكة اقتصادية في مجالات التنمية والطاقة وتحويل الصناعة العسكرية، والبيئة والتقنيات والعلوم وغيرها، وذلك في قمة واشنطن، في ٢٧ و٢٨ أيلول ١٩٩٤ بين الرئيسين كلينتون ويلتسين. وقد تقرر وقتها زيادة حجم التبادل التجاري سنة بعد سنة مع قرار الكونغرس الأميركي تخصيص مساعدات مالية سنوية لروسيا بمئات الملايين من الدولارات ومساعدتها على الانضمام الى المنظمة العالمية للتجارة.

وفي ٢٧ أيّار الماضي انتهت المفاوضات الروسية ـ الأطلسية، التي قادتها واشنطن أساساً، الى توقيع «الميثاق التأسيسي» بين روسيا والحلف، وذلك في باريس، بين الرئيسين يلتسين وكلينتون بإشراف الرئيس الفرنسي شيراك. ويفتح هذا الميثاق «التاريخي» صفحة جديدة تغلق فصل الحرب الباردة ومعاهدة يالطا اغلاقاً نهائياً كما يقول المراقبون الغربيون. وهو يسمح بانضمام دفعة اولى من الدولة الاشتراكية السابقة (بولونيا والمجر وتشيكيا ورومانيا) الى الحلف ويتضمن مبادىء عديدة منها: الامتناع عن اللجوء الى التهديد أو استخدام القوة في ما بينها وتطوير المشاركة الثنائية القوية المستقرة والدائمة والمتساوية واحترام سيادة واستقلال وسلامة أراضي كل الدول وحقها في اختيار سبلها للحفاظ على أمنها. كما تقضي الوثيقة بتشكيل مجلس مشترك بين الحلف وروسيا بغية تدعيم مستوى الثقة المتنامي لتدعيم الأمن على الجانبين وفي كل دول أوروبا وحلف شمال الأطلسي من دون الإخلال بالأمن لأي كان. ولا يعطي الميثاق لروسيا أو لدول الحلف بأي شكل من الأشكال حق الفيتو أي الاعتراض على تصرفات الطرف الآخر بالطريقة التي يمكن معها التعدي على قانون الأمم المتحدة أو روسيا.

وقد قرر الرئيس يلتسين نزع سلاح جزء مهم من الترسانة النووية السوفياتية السابقة الموجهة للغرب.

طبعاً رحبت واشنطن ودول الاطلسي الاخرى، بقرار الرئيس يلتسين هذا، وبالاتفاق الموقع الذي يعتبر، من دون شك، تحقيقاً للرغبة الأميركية في بسط الهيمنة على المزيد من دول العالم عبر منظمة الناتو. أما دول الاتحاد الاوروبي فاعتبرت هذا الاتفاق إنهاءً للحرب الباردة وإلغاءً تاماً لمؤتمر يالطا الشهير وفتحاً للمجال أمام بناء أوروبا موحدة، تتجه للتوسع شرقاً، خالية من التهديد والنزاعات المسلحة.

أما لماذا وقعه الرئيس يلتسين، فذلك لاعتبارات اقتصادية أولاً، خصوصاً بعد أن تلقى الوعود بزيادة المساعدات الاقتصادية لروسيا الواقعة في أزمة خطيرة تهددها بالإفلاس. ثم ان الرئيس يلتسين يعتبر أنه تلقى ضمانات كافية في ما يتعلق بضمان أمن روسيا وعدم تعرضه للتهديد بعد انضمام دول من أوروبا الشرقية السابقة للحلف (وتوقع انضمام المزيد منها مستقبلاً). فالحلف، بنظر الرئيس يلتسين، لم يعد عدواً لروسيا ويجب ان يُنظر اليه من الآن وصاعداً نظرة مختلفة، فالحرب الباردة انتهت الى غير رجعة.

لكن هذا التحليل «اليلتسيني» يلقى معارضة واسعة في موسكو حيث يعتبره البعض تنازلاً روسياً واضحاً عن أي دور مستقبلي في اوروبا، في حين ينظر إليه آخرون على أنه «صك استسلام لأميركا» لأن الاتفاق يلغي يالطا القديمة التي نشأت على أنقاض الحرب العالمية الثانية، لكنه يفتح الباب أمام يالطا جديدة ولكن من دون روسيا هذه المرة. والاتفاق هو تكريس لانتصار الولايات المتحدة على روسيا وتوكيد للهيمنة الأميركية على العالم.

وهكذا فإن الرئيس الروسي الذي أراد من وراء الاتفاق الحصول على دعم اقتصادي (مشروع مارشال الذي وعدت به واشنطن لأوروبا الشرقية) لبلاده ودعم سياسي لنظامه الذي ينوء تحت مصاعب الانتقال من الاقتصاد الموجه الى اقتصاد السوق الحر، وسط أزمة اجتماعية قلّ نظيرها، قد ارتكب خطأً جسيماً لاعتبارات عديدة يمكن وضعها تحت عنوانين: داخلي وخارجي.

ـ على الصعيد الداخلي، تزداد المعارضة «للانبطاح» الروسي أمام أميركا يوماً بعد يوم، فالشعب الروسي الذي اعتاد منذ عهود القياصرة مروراً بـ«الامبراطورية الشيوعية» أن يتعامل معه الآخرون كدولة عظمى، يصعب عليه التحول الى «مارد متسوّل» يستعطي الدول الغربية، الواقعة هي نفسها في أزمات اجتماعية واقتصادية قد تمنعها من الاستمرار في تنفيذ الوعود بالمساعدة الاقتصادية لروسيا. هذا الشعب يعبّر عن رفضه بدعم المعارضة بأشكالها العديدة المتمثلة أساساً بالقوميين الروس وبالشيوعيين السابقين وبمجموعة القادة العسكريين الذين عبّروا أكثر من مرة عن امتعاضهم من «الانحناء» أمام أميركا والغرب.

ـ أما على الصعيد الخارجي، فإن نظام التحالفات العالمي آخذ بالتحول والتغيّر. ومن آخر تجلياته، الاتفاق الروسي ـ الصيني الأخير الذي حصل خلال زيارة الرئيس الصيني جيانغ زيمين لموسكو، والذي طالب أميركا بأن تكف عن ممارسة سياسة هيمنة أحادية وبأن يكون العالم متعدد القطبية وليس قائماً على القطب الواحد المسيطر. والاوروبيون أنفسهم، والفرنسيون خصوصاً، عبّروا عن استيائهم، في أكثر من مناسبة، من الهيمنة الأميركية. وهم يسعون للتخلص منها، سواء داخل الأطلسي أو خارجه، عن طريق تدعيم الاتحاد الاوروبي أو غيره من المؤسسات الاوروبية.

وهكذا، فإذا كانت دول العالم تسعى للتخلص من الهيمنة الأميركية فإن الرئيس الروسي القابل بها يسبح عكس التيار. ويُخشى عندئذ أن يكون «الميثاق التأسيسي» قد أسس لغير ما يريده الرئيس يلتسين وأولياؤه الأميركيون، في عالم متغيّر يعج بالمتناقضات وبالمتغيرات.

د. جمال حمزة

توتر شديد بين اليمن والسعودية



تحدثت مصادر خليجية عن توتر شديد في العلاقات السعودية ـ اليمنية برز في الآونة الاخيرة، وهو الأمر الذي يعني استبعاد توصل الطرفين الى حل للمشاكل الحدودية بينهما.

وقالت مصادر خليجية ان صنعاء تتهم السعودية بدعم قيادات الحزب الاشتراكي الانفصالي وإنها ما زالت تقدم لهم العون المالي والغطاء السياسي في العديد من المحافل الاقليمية والدولية.

وأشارت المصادر ذاتها الى ان اليمن هدد مؤخراً بدعم جماعة «اسامة بن لادن».

والجدير ذكره ان الرياض تتهم صنعاء منذ عدة سنوات بأنها تؤوي عناصر مؤيدة لبن لادن.

الفلسطينيون وسلطة ياسر عرفات



اعلنت «الرابطة الفلسطينية لحقوق الانسان» ان عمليات تعذيب ضخمة يتعرض له المعتقلون الفلسطينيون في سجون السلطة، وقدمت الرابطة تقريراً يستند الى إفادات ٤٢ شخصاً جرى اعتقالهم في فترات متباينة وأدلوا بأقوال تؤكد الطابع اللاإنساني لممارسات «السلطة الفلسطينية».

وورد في التقرير ان من اساليب التعذيب تعريض المعتقلين للبرد الشديد في فصل الشتاء وحجزهم داخل صناديق لعدة ساعات. وأفاد احد المعتقلين السابقين بأن عناصر الشرطة الفلسطينية وضعته في بئر لمدة يومين.

وقال معتقل فلسطيني سابق، ان رجال ياسر عرفات الزموه بوضع رأسه في المرحاض والشرب من مائه القذر، وأفاد معتقل آخر بأن عناصر الشرطة الفلسطينية سعت الى «اغتصابه» مما اضطره الى الموافقة على ما زعمته بحقه محاضر الاتهام

الأيدي الخفيّة التي تحكم العالم

منظمة التجارة العالمية رأس حربة الشركات العالمية

عن لوموند ديبلوماتيك
عدد ايّار ١٩٩٧
بقلم مارتين كور
ترجمة د. عقيل الشيخ حسين

ولادة المنظمة العالمية للتجارة في الأول من كانون الثاني ١٩٩٥ ـ وهي منظمة دولية تضم دولاً كاملة العضوية ـ في مكان المنتدى الدائم للمفاوضات الذي كان معروفاً باسم الاتفاقية العامّة حول التعرفات الجمركية والتجارة ـ غات (حيث لم يكن للدول غير صفة الأطراف المتعاقدة).. أعطت الصفة القانونية لتحول جذري في النظام الاقتصادي العالمي.

في الماضي، كان هذا النظام مرجعاً لتحديد أسعار المواد الأولية، او للموازنة بين نسب مؤشرات أسعار التصدير والاستيراد في ما يتعلق بالمواد الاساسية في بلدان العالم الثالث، فتحوّل الآن الى شيء مختلف تماماً، الى مجرد نظام للتجارة العالمية.

هذا النظام بات يمتلك ـ مع ولادة المنظمة العالمية للتجارة ـ جهازاً كاملاً من القواعد الضاغطة وآليات التحكيم الملزمة التي لا تطبق إلا بحقّ الأطراف الضعيفة. فبفضل قانون هلمز ـ بورتون الذي يدوس بالاقدام جميع المبادىء المقدسة للتبادل الحرّ، تمكّنت الولايات المتحدة حتى الآن من فرض سلطتها خارج أراضيها، وإنزال العقوبات بحقّ شركات البلدان التي تتعامل مع كوبا.

فقد كلّفت المنظمة العالمية للتجارة التي انبثقت عن اتفاقيات دورة الأوروغواي التي اختتمت في جنيف في شهر كانون الاول عام ١٩٩٣ ووقعت في مراكش في شهر نيسان عام ١٩٩٤. كلّفت ببرمجة وضع تلك الاتفاقات موضع التنفيذ. وهذه البرمجة تتجه بالطبع نحو المزيد من إجراءات تحرير السوق، لأن تحرير السوق هو بالضبط علّة وجود تلك المنظمة التي توسع باستمرار ميادين نشاطها. من هنا، فإن قطاعات جديدة في غاية الأهمية بالنسبة للشركات ما فوق الوطنية، تتصدر جدول أعمال المنظمة للأشهر والسنوات القادمة، لتمس قواعد المنافسة وفتح الأسواق العامة والاستثمارات. وقد شكل لكل واحد من هذه المجالات فريق عمل من قبل المجلس الوزاري للمنظمة العالمية للتجارة، الذي انعقد في سنغافورة في كانون الأول ١٩٩٦، وذلك كخطوة أولى ستتبعها خطوات أخرى باتجاه التحرير الكامل للسوق.

فبالنسبة للمنافسة، تهدف المنظمة الى تدمير الاحتكارات الوطنية، في الحالات التي تكون فيها مثل هذه الاحتكارات لا تزال قائمة، والتي سبق لها أن أقيمت عن طريق القرار الحكومي. وتلك، على سبيل المثال، حالة الاتصالات التي جرى تحرير استثمارها ضمن نطاق المنظمة في شباط الماضي، غير ان بعض مجالات الاتصالات، كطرق المواصلات الحديدية، لا تزال خارجة عن مضمار التحرير، لأنها محط مطامع بعض التجمعات المالية الكبرى.

أما فريق العمل الذي كلف «بإجراء دراسة حول شفافية اجراءات نقل الاسواق العامة الى القطاع الخاص»، فإنه لا يقل أهمية عن الفريق العامل في مجال المنافسة. فالأسواق العامة قد استُبعدت بكل أسف ـ على حد تعبير احدى المذكرات الصادرة عن المنظمة ـ من مجال القواعد المتعددة الجوانب المقرّة في المنظمة العالمية للتجارة، إن على صعيد السلع او على صعيد الخدمات. فالاجراءات المتخذة من قبل البلدان الاعضاء لا تزال تميز في هذا المجال بين المنتجات والخدمات الوطنية والأجنبية، وكذلك بين المنتجين الوطنيين والاجانب. وبما ان القطاع العام لا يزال يمثل بين ١٠ و١٥ في المئة من الناتج الوطني الخام، فإن ذلك يشكل ثغرة مهمة في النظام التجاري المتعدد الجوانب. وقد تم تحديد الطريقة المناسبة لردم هذه الثغرة، وذلك بالبدء، في مرحلة أولى، بتوسيع نطاق الاتفاقية المتعددة الجوانب بخصوص القطاع العام، لتشمل أكبر عدد ممكن من بلدان المنظمة، والانتقال من ثم الى فرضها على البلدان المتبقية.

وقد أقرت هذه الاتفاقية عام ١٩٩٤، ووضعت موضع التنفيذ في أول كانون الثاني عام ١٩٩٦. وجميع الدول الموقعة عليها هي من الدول الصناعية، وتشمل ٢٤ دولة هي: دول الاتحاد الاوروبي، كوريا، الولايات المتحدة، «اسرائيل»، اليابان، النروج، وآروبا، سويسرا وهونغ كونغ. وتسعى هذه الدول الى توسيع الاتفاقية لفرضها على الدول التي لا تزال تمانع في التوقيع عليها، وتواصل اعطاء الأفضلية لمنتجاتها المحلية. أما سبب الممانعة، فيعود الى طبيعة الاتفاقية وما تمثله من ضواغط وتحديدات، فالاتفاقية لا تشمل ما تشتريه الدول المركزية فحسب، بل تمتد لتشمل الخدمات، بما فيها تلك التي تشتريها الكيانات المحلية (كالمناطق والبلديات). كما ان الاتفاقية تستهدف أيضاً العقود المبرمة من قبل شركات الخدمات العامة. أما عتبات الاستثمار التي تطالها هذه الاجراءات، فهي منخفضة جداً، وتشمل كل مشروع تقوم به دولة مركزية برأس مال يزيد عن ١٧٦ الف دولار. وهنالك فقرة في الاتفاقية من شانها بسط سلطتها بشكل محكم، لأنها تجبر الدول الاعضاء على اتخاذ اجراءات تسمح للمتعاملين معها ممن يعتبرون أنفسهم متضررين، بأن يعترضوا على القرارات المتخذة، وأن يحصلوا على تعويضات من جراء تلك القرارات.

وعلى هذا، فلن يكون بإمكان أي حكومة من الحكومات الموقعة على الاتفاقية ان تشتري صفقة أقلام حبر او ان تبني سداً، وأن تحدد ضمن اطار سيادتها قواعد التعامل مع السوق. وخلال مؤتمر سنغافورة، كانت الحيلة التي استخدمت من أجل الفتح الكامل والهادىء للأسواق الداخلية، هي في طرح المسالة من زاوية مشكلة الفساد، التي طرحت كأنها أخطر المشكلات الراهنة، وخصوصاً في بلدان العالم الثالث، التي تجيّش ضدها وسائل الاعلام وأجهزة المنظمات غير الحكومية، مع الاحتراس من عدم التذكير بأن حكومات هذه البلدان قد أقيمت، في الغالب، كما في زائير وأندونيسيا، ودعمت من قبل الولايات المتحدة وغيرها من القوى العظمى، التي تتنطح لإعطاء الدروس للآخرين.



الشركات الكبرى تحكم العالم

استراتيجيات الاحتواء

وقد اعترض العديد من ممثلي البلدان النامية، وأكدوا ان الكونغرس الاميركي يعاني من فساد أكبر بكثير من الفساد الذي تعاني منه حكومات العالم الثالث. لذا سُحبت كلمة «فساد» واستعيض عنها بكلمة «شفافية». وهذه الكلمة الاخيرة هي التي استخدمت في البيان الوزاري الذي أعلن تشكيل فريق العمل المكلف «بإجراء دراسة حول شفافية إجراءات نقل الأسواق العامة، مع الاخذ بعين الاعتبار السياسات الوطنية، وبالانطلاق من هذه الدراسة في صياغة العناصر اللازمة لإبرام اتفاقية خاصة بهذا المجال». أما المرجعية الى «السياسات الوطنية»، فهي مجرد تنازل شكلي هدفه الحصول على اجماع الوزراء المشاركين. وهكذا، وبمقدار ما تنجح لعبة الضغوط المختلفة في «تشجيع» (ذلك هو التعبير المستخدم في بيان المنظمة) أعداد متزايدة من البلدان على توقيع الاتفاقية، لا يبقى أمام فريق العمل غير مواصلة المناداة حتى النهاية بتوسيع نطاق الاتفاقية، لتشمل بقية بلدان المنظمة.

كما وضعت استراتيجية احتواء مماثلة لتمرير إزالة العراقيل التي تحد من الاستثمارات. أما الاداة المستخدمة في هذا المجال فهي الاتفاقية المتعددة الجوانب حول الاستثمارات، التي تجري مناقشتها حالياً داخل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية. وتهدف الاتفاقية الخاصة بالاستثمارات التي صيغت في الاجتماع الوزاري لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الذي عقد في أيار ١٩٩٥، الى التحكم بمختلف أنواع الاستثمارات المباشرة (كالصناعة والخدمات والموارد الطبيعية)، إضافة الى غيرها من القطاعات. وهي تنص على إجراءات حماية خاصة باسترجاع كامل الارباح، وعلى إقامة جهاز للفصل في الخلافات يسمح لدولة او لمستثمر بمقاضاة دولة أخرى، وذلك ـ كما هي الحال في منظمة التجارة العالمية ـ من خلال اللجوء الى هيئة تحكيم تصدر قرارات ملزمة لأطراف النزاع.

وبهذا فإن الدولة التي توقع على الاتفاقية المتعددة الجوانب الخاصة بالاستثمار تفقد حقها بمراقبة الاستثمارات التي تعمل على أراضيها. أما الشركات الأجنبية فيمكنها ان تبني المصانع وتشتري الاراضي وتزرعها بما تشاء، وتستحوذ على الملكيات والعقارات، وتستخرج المعادن المربحة. كما ان بعض القواعد المقرة من قبل البلدان المستعمرة السابقة بعد استقلالها، والتي تشرط الاستثمارات الاجنبية باحترام بعض المعايير، وترفض السماح بالدخول الى أراضيها لبعض شركات القطاع المصرفي وشركات التامين، وتفرض حقها بالمشاركة او بالحصول على التكنولوجيا، او تحدّ من إخراج الأرباح من أراضيها.. فتعتبر معيقة للاستثمار وتتعرض بالتالي لعقوبات المنظمة.

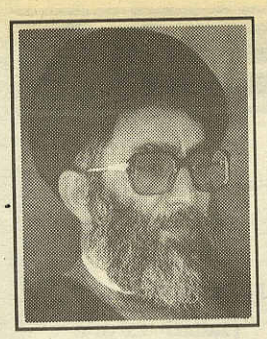
ونظراً لعجز الأوساط المهيمنة على فرض اتفاق حول الخطوط العريضة للاتفاقية المذكورة في المؤتمر الوزاري في سنغافورة، بسبب المعارضة التي أبداها بعض بلدان الجنوب، قام رئيس الجلسة التي عقدت بعد ظهر يوم الافتتاح يوشيو تونغ وزير التجارة الخارجية في سنغافورة، والمدير العام لمنظمة التجارة العالمية ريناتو ريجييرو، بالدعوة الى عقد اجتماع غير رسمي، وهذا الامر خطير جداً، لأن الكلام عما هو غير رسمي في منظمة التجارة العالمية، يشبه ما كانت عليه الحال في سابقتها «الغات»، ويعني ان الاجتماع المذكور هو مؤتمر قمة في غاية الأهمية.

وهكذا اجتمع وزراء ثلاثين بلداً تم انتقاؤهم بمنتهى العناية، وأجروا لقاءات متتالية حددوا خلالها جدول الاعمال، ووضعوا روزنامة الموضوعات الجديدة وأشكال العمل على تنفيذها. وعلى غير مقتضى العادة، بالنظر الى تعقيد النصوص وما يستتبعها، فإن عدداً من النصوص المعروضة وضعت بشكل فردي، وتمت مناقشتها وتعديلاتها بمنتهى السهولة، ما أدى سريعاً الى تشكيل فريق عمل مكلف بـ«النظر في العلاقات بين التجارة والاستثمار». ولم تتمكن بلدان الجنوب الاكثر يقظة واحتراساً إلا من تسجيل بعض الفقرات التي تضمن شيئاً من الحماية. وفي مقدمة تلك الفقرات واحدة تنص على ان «أية مفاوضات لاحقة حول الميادين المتعددة الجوانب لا يمكن ان تنعقد إلا بعد اتخاذ قرار عاجل وبالإجماع، حول الموضوع المطروح من قبل أعضاء منظمة التجارة العالمية». ولا بد من الاشارة الى ان تشكيل فريق عمل من قبل منظمة التجارة العالمية، وقبلها من قبل الغات، لا يمكن ان يكون عملاً بريئاً، لأنه يطرح عادة بمنتهى القوة من قبل الاجهزة البيروقراطية في المنظمة، فيؤدي مباشرة الى تطورات لا تلبث ان تجرف الحكومات المشاركة، وهكذا لا تعود المشكلة المطروحة هي في معرفة ما إذا كنا نوافق الاهداف المطروحة او نعارضها، بل في معرفة السبل التي تمكن من بلوغ هذه الاهداف.

هذا ويواصل أعضاء منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية التسعة والعشرون مفاوضاتهم حول الاتفاقية المتعددة الجوانب الخاصة بالاستثمار، وينتظر ان يتوصلوا الى اتفاق قبل نهاية العام الحالي. كما ان الولايات المتحدة التي لم تنضمّ بعد الى الاتفاقية، ستكون مدعوة بحرارة الى الانضمام اليها، وخصوصاً ان أطراف المنظمة تحقق ما يقرب من ٨٥ في المئة من أرباح الاستثمارات الخارجية، وأن موقعي الاتفاقية سيكون بإمكانهم ان يراهنوا على الحصول على المزيد من الاستثمارات. على هذا، فإن الخطر قائم في ان تتمكن اللعبة من بلوغ غاياتها خلال السنتين اللتين حددتهما منظـــمة التجارة العالمية، لدراسة العلاقات بين التجارة والاستثمار.

وهكذا، فإن الأولوية المطلقة للتجارة العالمية تقرّبنا من زمن غير بعيد، لا تستطيع فيه الدول مراقبة أو حماية أي شيء، من الزراعة الى الموارد الطبيعية والنظم التربوية والصحة والأدوية وخيارات التنويع الحيواني والنباتي. إن المنظمة العالمية للتجارة وركيزتها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، هما بصدد سلب سكان العالم الحد الأدنى من السيادة لحساب الشركات المتعددة الجنسية. ألم يحن الوقت لوضع حد لولادة حكومة عالمية غير مرئية؟!.

العهد الثقافي



يجب توظيف الفنّ بشكل جيّد لتعريف الأجيال المعاصرة والقادمة بشخصية الإمام الخميني

فاتحة الكلام

«الدش» في حي السلم

كنت ماراً منذ ايام في احد الاحياء الضيقة لمنطقة حي السلم، شارع تستدل من ابنيته المتكئة على بعضها البعض على مدى الكثافة السكانية التي تتكدس داخل هذه البيوتات الشعبية، وتلاحظ ايضاً من حركة المارة صباحاً نحو اعمالهم مشياً وليس ركوباً بالسيارات، المستوى المعيشي المتدني لهذه الفئة القاطنة آتون الاهمال والكد اليومي لتحصيل لقمة العيش.

حتى الآن لم نذكر جديداً، ولم نكتشف البارود - كما يقولون - لكن ما اود بلوغه من ذلك الحي الفقير هو ما شاهدته مرتفعاً مرفرفاً في وسط الشارع، فقد شاهدت لافتة كتب عليها: بشرى سارة.. استاجر خط دش فضائي بـ١٠ دولارات شهرياً، انها فرصة العمر.. بالطبع لست الوحيد الذي قرأ هذه اللافتة الضخمة، بل ان عشرات المارة يومياً سيراً نحو اعمالهم يقرؤونها، يستغربون الخبر، يسائلون بعضهم عن معنى «الدش الفضائي»، ويتساءلون عن اهميته، ويغريهم السؤال فيصلون الى «تاجر الدش» المتربص بزبائنه، فيقف شارحاً لهم كانه إعلامي خريج جامعات اكسفورد، عن «مباهج» الدش، وياخذ بتعديد المحطات العربية والاجنبية «الغير شكل» التي تستطيع احضارها بـ«كبسة زر»، يتشجع شخص ما في الحي فتدب الغيرة في صدور النساء الاخريات و«يمشي الفيلم»، ويأخذ الناس بالجلوس ساعات طويلة امام الشاشة السحرية بعد ساعات عملهم الطويلة حيث الاعصاب المشدودة مهيئة لاستقبال كل سهل ومغرٍ، وحيث العقل المشحون بالضجيج اليومي وغير المهيء اصلاً للتمييز بين «الطالح والصالح» ياخذ بارتواء الافلام الاجنبية بكل اشكالها غير مبالٍ بما تقدمه هذه الاقنية. بالطبع لا نريد ان نقول في هذه العجالة انه يجب اقفال «الدش» او منعه، لان هذا لا يحل المشكلة او يوقفها، خاصة اننا نعيش في عالم اصبح بحجم الكف وعلينا ان نعي اكثر كل ما يحيط حولنا، لكن ما يجب فعله هنا، هو ان تلك الطبقة المحافظة، والتي لا تملك حصانة ثقافية، ووعياً بحسنات وسيئات الاعلام الفضائي، قد تقع فريسة البرامج التي يضخها هذا «الدش»، والتي تقع علينا جميعاً مسؤولية توجيه المواطن في المناطق الشعبية لمخاطر هذا الفضاء الذي يتربص بنا شراً ويعمل على افراغ مجتمعاتنا من القيم الاخلاقية والدينية والتي نعول عليها كثيراً لتقف بوعي امام ما يجب اخذه من «الدش» او رميه جانباً.. «الدش» وصل الى حي السلم قبل الماء والكهرباء.. لماذا؟ فكروا جيداً في الاجابة!

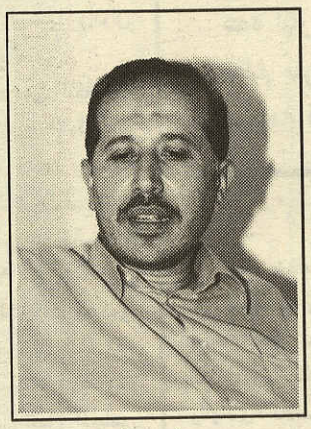
حسان بدير

الدكتور احمد ملي لـ«العهد»

ديوان الصحف والمجلات:

«نافذة على العالم من مركز الامام الخميني الثقافي»

مرة جديدة يثبت القائمون على المراكز الثقافية اهتماماً متزايداً في رفد القارىء بشتى انواع الثقافات والعلوم، ويثبت مركز الامام الخميني الثقافي في منطقة حارة حريك بضاحية بيروت الجنوبية حرصه على تفعيل هذه الثقافة والعمل على نشرها بكل الطرق الحضارية والمريحة للقارىء. من هنا اعلن الدكتور احمد ملي المدير العام للمركز الاسلامي للتوجيه والتعليم العالي، والمدير العام لمركز الامام الخميني الثقافي، اعلن عن افتتاح ديوان الصحف والدوريات في قاعة المركز. وقد لفتت انظارنا جمالية الديوان والشفافية والمتعة التي يشعر بها كل زائر للديوان. حول هذا المشروع المهم كان لقاء مع الدكتور احمد ملي حول الديوان، الفكرة، والهدف من ورائه:



د. احمد ملي



ديوان الصحف والمجلات

ما هو الدافع الى قيام هذا المشروع؟

ضمن متابعاتنا اليومية التي نعيشها، وجدنا هناك حاجة على مستوى الضاحية لوجود مكان ما يستطيع المرء من خلاله ان يطل على الساحة الاعلامية والفكرية التي نعيشها، من هنا كانت الفكرة لتاسيس ديوان ما في مركز الإمام الخميني (قده) الثقافي يستطيع القارىء من خلاله مطالعة الصحف اليومية والدوريات الفكرية والسياسية والثقافية، فكان هذا الديوان الذي يمكن ان نسميه: «نافذة على العالم».

كيف تم الإعداد لهذا الديوان؟

كان الاقتناع بالحاجة الماسة لوجود قسم للصحف والدوريات موجوداً، لذلك كان الاقتناع بضرورة تامين مكان للقارىء يستطيع فيه ان يكون بملء راحته على مستوى وجوده في المركز، وفي مطالعته لما يريد، فكانت فكرة تاسيس ديوان على شكل صالون شرقي يحمل كل مواصفات الراحة والهدوء، هذا الشكل الخارجي للديوان يعطي مزيداً من الراحة للقارىء اللبناني الذي تعود على مخالطة السياسة كخبز يومي ليثبت تفاعله الضمني مع محيطه، ومع كل القضايا المصيرية التي تواجهها الشعوب الاسلامية والعربية، وهذا التفاعل أيضاً يقتضي منّا المزيد من الحرص على ضرورة تربية القارىء المحلي وتوجيهه كما يريد من خلال تامين مختلف الالوان الصحافية العربية والمحلية، المعارضة للحكام والمؤيدة لهم، تاركين للقارىء مهمة القراءة والمقارنة والحكم بين الغث والسمين منها.

من هنا، قمنا بتأمين عدد كبير من تلك الصحف والدوريات، العربية منها والأجنبية، باللغات الثلاث: العربية، الفرنسية، والانكليزية.

كيف يتم اختيار الصحف، وما هي المعايير لعملية الاختيار؟

لا شك بأن عملية الاختيار تخضع بالدرجة الاولى للميزانية، وهنا نقول إن أملنا كبير في تامين أكبر عدد ممكن من العناوين التي يتوافر منها اليوم في الديوان حوالى ٣٥ عنواناً بين يومي وأسبوعي وشهري، وسنقوم في الأيام المقبلة بزيارة رؤساء الصحف لتامين اشتراكات مجانية لدعم الديوان الذي لا يبغي الربح المادي بل الإفادة العامة، والمنفعة العامة، ونامل أن يكون هناك تجاوب معنا من أهل الفكر والثقافة والإعلام، خاصة أن مشروع الديوان لم يعد مجرد فكرة فقط بل تجسد عملاً إعلامياً بشكل بهي.

ما هو الأسلوب الأمثل لدفع القارىء لقيام علاقة بينه وبين الديوان؟

لا شك باهمية هذه الفكرة، ولعل الجيل الذي عايش الحرب يختلف عن جيل اليوم، في ذلك الوقت لم يكن الدافع الاقتصادي ضاغطاً، ولم نشعر بالعبء الاقتصادي كما اليوم، من هنا أخذنا هذا الأمر بعين الاعتبار بحيث يترتب اليوم على المواطن العمل الاضافي المرهق لتامين لقمة عيشه، وبرغم تلك الحال أثبت هذا الشعب ريادة على مستوى متابعة كل ما يدور حوله، وأن يتبوأ مركزاً متقدماً في عالم الثقافة وحفظ التراث برغم كل الضغوط التي يعيشها.

ما هي الطموحات التي تعملون لتحقيقها مستقبلاً من خلال الديوان؟

نحن من جانبنا عندنا حرص على تلبية شوق القارىء وهمومه، وسنمضي في تطوير هذا الديوان بما يتلاءم مع هذه الهموم، ونحن نتمنى من القراء والمهتمين والباحثين تنشيط هذا الديوان من خلال الإقبال عليه والاستفادة منه. وفي الوقت نفسه سنكون سعيدين باية اقتراحات وأفكار تساهم في تطوير هذا الديوان ليأخذ مكانه اللائق ضمن المراكز الثقافية التي تعمل على تجديد واقعنا السياسي والثقافي. وأذكر في الختام بان القارىء والباحث يستطيعان تصوير المادة التي يريدونها من الصحف، وإن الديوان مفتوح للجميع يومياً من الساعة الثامنة صباحاً حتى الرابعة عصراً، على أن يصبح في المستقبل حتى السادسة مساءً وربما أكثر، وهذا رهن باهتمام القارىء واستفادته من الديوان الذي أقيم لخدمته وتزويده بالثقافة، والتخفيف من بعض الأعباء المادية في شرائه للصحف والدوريات.

حاوره: حسان بدير

تصوير: عصام قبيسي

الاستنساخ البشري في منتدى الفكر والقلم

أقام منتدى الفكر والقلم ندوة حول الاستنساخ البشري تحدث فيها مدير مكتب الوكيل الشرعي العلام للإمام الخامنئي في لبنان سماحة الشيخ محمد المقداد، وعضو لجنة الاخلاقيات الدكتور جوزف شدياق. وقدم للندوة وأدارها الدكتور قاسم شبلي، الذي قال: اننا الآن أمام تطور علمي صنفي وليس خلقي. مؤكداً ضرورة طرح الموضوع للنقاش المستفيض. أما عضو لجنة الاخلاقيات الدكتور شدياق فاعتبر ان الموضوع عميق والقليلين هم الذين يعرفون فيه. وأوضح انه يوجد اليوم في العالم ٥ او ٦ مراكز تنسيق تبحث في هذا الموضوع وتنسق في ما بينها. واضاف: ان الاستنساخ الفعلي الموجود الآن هو الاستنساخ الحيواني، وان الاستنساخ البشري لم يحصل حتى الآن، وهو لا يزال فكرة. وقال: ان الحاصل الآن فعلاً على الصعيد البشري هو الانجاب الطبي.

ثم قدم الدكتور شدياق عرضاً مسهباً حول مراحل عملية الاستنساخ بدءاً من اخذ الخلية وحتى الحصول على النموذج المستنسخ (دوللي). وقال ان ردة الفعل الاميركية، الرسمية على هذا الانجاز العلمي جاءت من الرئيس الاميركي الذي أمر بعدم صرف اي موازنة للأبحاث حول هذا الموضوع.

أما مدير مكتب الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي فقد رأى من جهته ان الاستنساخ موضوع جديد طرح بقوة، وان ردة الفعل حول هذا الموضوع هي نتيجة حداثته، وهو ما يحصل عند كل جديد. معتبراً أن كل تطور في المجال العلمي والعملي يبدأ من الخيال المستنبط من واقع ما تشهده ميادين الفكر الانساني من نشاطات واقعية وابداعات عملية تشكل اساساً للطموح العلمي المستقبلي، وهذا الطموح لا مانع منه في الاسلام. واعتبر ان كل فكرة علمية تطرح لا بد من ان تندرج تحت طوائف ثلاث: الاولى فكرة يحرمها الاسلام والاديان كفكرة القتل الرحيم.. الثانية ان تتعلق الفكرة بامر مستحسن عند العقلاء والاديان عموماً كاختراع الادوية المختلفة لشفاء الامراض.. الثالثة ان تتعلق الفكرة بامر لم تظهر بعد نتائجه الايجابية، ولا زالت الفكرة في طور التكون او في مرحلة البدايات التي لا يمكن اعطاء صورة جلية عنها تزيل كل الغموض والالتباس المحيط بها، وهذه الفكرة لايمكن الحكم عليها بالتحريم او التحليل القطعي لمجرّد كونها فكرة أو لمجرّد الخوف من بعض الاضرار والسلبيات التي ما زالت في مرحلة التصور والتنظير الفكري ايضاً، والحكم بالحلية او الحرمة هو نوع من التسرع في هذه المرحلة.. وأضاف ان مسالة الاستنساخ تدخل في هذه الطائفة الثالثة من الاحكام مشيراً الى عدم وجود مبرر يدعو الى اعدامها بالمطلق او السماح لها بالمطلق، وينبغي اعطاء هذه الفكرة مجالها العلمي الرحب حتى تتضح معالمها وابعادها من كل الجوانب بنحو قطعي قبل الوصول الى المرحلة العملية. الاستنساخ بما عرف عنه حتى الآن.. هو صورة من صور الخلق والتكوين وليس عملية الخلق والتكوين وليس عملية خلق بالاستقلال عن القدرة الالهية.. مؤكداً ان عملية التوالد الطبيعي ليست دليلاً على بطلان اية طريقة اخرى يمكن ان تكون سبباً للتناسل.. وأضاف: من هنا يمكن القول ان المسالة داخلة حتى الآن في حيّز المباح الشرعي ولا داعي للتحريم وعلينا ان ننتظر النتائج الفعلية.. وقال ان الاسلام بواقعيته وبتاييده وحمايته للعلم ينظر الى اي امر من هذا القبيل وفق آثاره ونتائجه الايجابية او السلبية.. واعتبر ان النقاش الحاصل الآن هو في الاستنساخ البشري اما الاستنساخ النباتي او الحيواني الايجابي فإنه لا مانع منه.. ويمكن افتراض التحريم في حالات معينة وبعناوين ثانوية..

والى هذا ستحاول «العهد» في الاسابيع القادمة نشر الكلمات التي القيت في هذه الندوة.

مفاهيم إسلامية

طاعة أولي الأمر في الإسلام ٥

كان السؤال في نهاية المقالة السابقة ان الامام علياً قد استلم الخلافة، ولكن هل تمكن بعد اكتمال عناصر المشروع الالهي ـ القيادة، الشريعة، الأمة ـ من الوصول الى الاهداف الاسلامية؟ او ان هناك عقبات حالت دون ذلك؟ وما هو الخلل الذي حصل بسبب تلك العقبات؟

من الواضح جداً ان الامام (ع) قد بويع بالخلافة من اهل الحل والعقد بعد مقتل عثمان، وهذا ما ادى الى حصول انقسامات في جسم الأمة، ابرزها كان تحصن معاوية في الشام ورفضه الامتثال والانصياع لقرارات الخلافة بدعوى انه يريد المطالبة بدم عثمان والاقتصاص من قاتليه وفق زعمه.

ومن جهة اخرى كان هناك بعض الطامعين والطامحين ممن بايع الامام (ع) وكانوا يتصورون ان مبايعتهم له سينتج عنها جعلهم ذوي حصص في الحكم او شركاء في السلطة، كطلحة والزبير وسواهما.

الا ان الامام (ع) الذي كان يرى في مقام الخلافة وسيلة من وسائل احقاق الحق وازهاق الباطل وإقامة موازين العدل بين المسلمين لم يرضخ لإفرازات ذلك النسيج الاجتماعي والسياسي في جسم الأمة، وأراد السير بخلافته بطريقة تعيد الامور الى ما كانت عليه زمن رسول الله (ص) من دون مداراة او محاباة لاية فئة او شخص، لأنه كان يرى في ذلك تمييزاً لا مبرر له من وجهة نظره، وأن ذلك سيكون على حساب الأمة من جهة، وتضييعاً لحقوقها على الحاكم، ومن جهة اخرى سيكون ذلك اقراراً منه بواقع سابق على عهده كان قد استنكره واعترض عليه فكيف يلجا الى ممارسته من موقع كونه المؤتمن على الأمة والاسلام؟

كما رفض اقرار معاوية على حكم الشام عندما طلب منه حتى يتم استيعاب تحركه السلبي وانتفاضته ضد السلطة الشرعية، ثم بعد ذلك يبعده عن ذلك المنصب، وكان يرى في ذلك الاقرار ضعفاً لموقع الحاكم واضعافاً للحاكمية والخلافة ايضاً.

ولذلك كله بدأت المشاكل تثار من حول الامام علي (ع) من الطامعين تارة الذين استطاعوا ان يغروا عائشة زوج النبي (ص) بالخروج معهم للثورة ضد علي (ع) وكانت معركة «الجمل» المعروفة، ثم كانت معركة «صفين» مع معاوية الذي جهز جيوش الشام الواقعة تحت إمرته، وكاد النصر ان يتم للامير (ع) لولا خدعة المصاحف المحمولة على الرماح التي نتج عنها قضية التحكيم المعروفة بعد ايقاف القتال، ثم كانت فتنة الخوارج الذين رفضوا مبدأ التحكيم وحاربوا الامام (ع) لقبوله إياه وجرت بينه وبينهم معركة «النهروان» المعروفة.

وهذا يعني ان عهد الامام علي (ع) الذي اراده فرصة لإعادة المسيرة الى الصفاء والاستقامة كان عهداً ملينا بالفتن والعقبات التي لعبت دوراً في خلخلة الاوضاع الداخلية للأمة، وبعثرة قواها وتدمير إمكاناتها في حروب ذات طابع بعيد عن جوهر الاسلام وأهدافه، وكانت ناتجة عن طمع البعض بالسلطة او عن عدم الرضوخ لخلافة علي (ع) التي كان البعض الآخر يرى فيها سقوطاً وتحطيماً لمشروعه.

الا ان علياً (ع) لم يضعف ولم يتراجع بعد كل الذي جرى، لأن الوصول الى الهدف السامي لن يكون سهلاً مع وجود كل ذلك الانحراف عند بعض الفئات المؤثرة في أوساط الأمة آنذاك، وبقي يعمل جاهداً لإسقاط مؤامرة معاوية الذي كان العقبة المتبقية أمامه، والتي لو تخلص منها لانفتحت السبل امام حكم قائم على اساس الاسلام المحمدي الاصيل الذي يحقق سعادة المسلمين في الدارين.

ومن المؤسف حقاً ان المؤامرة كانت أسرع في ميدان العمل، وكان من نتيجتها ان استشهد الامام علي (ع) في محراب الصلاة في مسجد الكوفة على يد اشقى الأولين والآخرين عبد الرحمن بن ملجم الذي باع دينه للشيطان المتربص بالأمة وفوّت ذلك على الاسلام والمسلمين فرصة ذهبية كان يمكن ان تحقق الكثير من الانجازات الرائعة التي تبرز عظمة الانتماء الانساني الى الله عز وجل.

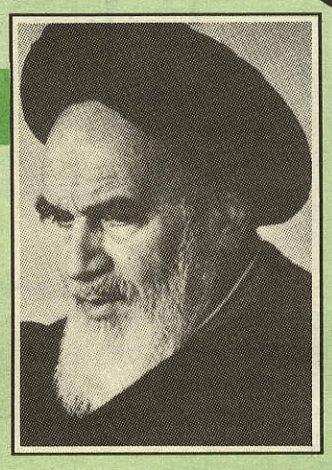
والمستفاد من كل هذا العرض ان العقبات التي ذكرناها بالاجمال راجعة الى الخلل الذي أصاب العنصر الثالث من عناصر المشروع الالهي وهو «الأمة» التي انقسمت على نفسها واستجاب بعض فئاتها لدعوات باطلة، وقامت بوجه الخليفة العادل والحاكم الرباني، ولم تمحنه الولاء ولا النصيحة ليسير بها نحو ما يحقق سعادتها، بل للأسف استجابت لدعوات الفتنة وفوتت على نفسها فرصة العودة الى الأصالة ودفعت الثمن غالياً نتيجة ذلك الخيار السلبي الذي سارت فيه لإرضاء شهوات الطمع عند البعض والتسلط عند البعض الآخر.

وهنا نسأل (هل كانت خلافة علي (ع) هي المحاولة الأخيرة للاصلاح؟ او ان هناك محاولات اخرى جرت بعد ذلك؟ الجواب ياتي في المقالة اللاحقة.

الشيخ محمد توفيق المقداد

نهج الإمام

أمَّة في رجل



هل يمكن لرجل واحد ان يصبح أمة كاملة، او ان يحمل في كيانه هموم ومعاناة وتطلعات شعب باكمله، ثم ما هي مواصفات هذا الرجل فيما لو وجد، وما هي القيم والثقافة التي يجب ان يتمتع بها هذا الرجل لكي يصبح بهذه العظمة!!

في الاجابة عن هذه الاسئلة تطالعنا ثلة من الرجالات العظام في ايران، والذين كان لهم الباع الطويل في التخطيط والتوجيه للثورة الاسلامية الشعبية وفي دفعها لبلوغ مصاف النجاح والانتصار. وفي هؤلاء يبرز اسم آية الله بهشتي الذي تربى على يدي الامام الخميني المباركتين، وارتوى بين جنبيه من حلاوة الدين والاسلام وتزود من منائر فكره علماً وتقوى وورعاً.

قبل الحديث عن الشهيد بهشتي لا بد لنا من الاطلالة على المصاحبة الطويلة التي عاشها في كنف الامام الخميني (قده) والتي عمل فيها الامام على تربية تلامذته النجباء تربية تجعلهم من صفوة القوم، ومن أركان قيادته لمستقبل ايران والثورة. من هنا زود الامام الخميني الشهيد بهشتي بأنوار العلم كما الشهيد مطهري ورجائي وغيرهم.

وبلغ تزويد الامام لتلميذه بهشتي ومراقبة نتائج هذا التزويد حداً استطاع الامام اعتبار تلميذه واحداً من الذين يستطيعون قيادة مستقبل الأمة نحو الانتصار وبلوغ الاسلام درجات العزة والكرامة.

لقد شارك الشهيد بهشتي جنباً الى جنب مع الامام في صناعة الثورة، وبلورة المعالم الأولى للجمهورية الاسلامية، وكان يمكن للشهيد ان يكون من ركائز الدولة في المستقبل لولا ملاحقة «منافقي خلق»، الماجورين للمخابرات الاميركية والصهيونية، والقيام باغتياله العام ١٩٨١ حيث كان في اوج عطائه. هذا الاغتيال الآثم اصاب قلب الامام بسهم من الصبر والقوة لمتابعة الطريق وقال: «الشهيد بهشتي أمة في رجل»، وأراد الامام بهذه الكلمات البسيطة اختصار القيمة الانسانية والرسالية للشهيد والتي مهما وصفتها تبقى قاصرة عن مفهوم ومعنى «أمة في رجل».

باستشهاد آية الله بهشتي في ايران جددت الثورة جوهر انتمائها الاصيل للإسلام والحق والعدالة الالهية، وبقي الشهيد بهشتي النائم اليوم على مقربة من «جنة الزهراء» في طهران، بقي كالآخرين، كأستاذه منارة يهتدي بها الضالون الى طريق العزة والانتصار.

ح.ب.

وقفة الامام الرضا (ع)

بيعة البيعات والنهج القويم

د. عقيل الشيخ حسين

محنة الامام الرضا (ع) حلقة من حلقات سلسلة المحن التي عاشها آباؤه وأبناؤه (عليهم السلام) بين أبالسة الانس من الحكام الذين ساسوا الناس بسياسات كسرى وقيصر، وبين الأمة التي ارادوا تحريرها بالاسلام ومنحها عزة الدنيا وسعادة الآخرة، فغرها الغرور وخذلتهم ـ مع علمها بانهم اولياؤها الصادقون ـ وصارت إلباً عليهم لحساب اعدائها وأعدائهم، فعاد ذلك وبالاً عليهم، وتشحطت في دروب الهوان وما ذلك عليها بكثير.

ربا (ع) في حجر أبيه الكاظم (ع) ونهل منه وشهد ما تعرض له من عسف هارون الرشيد الذي لم يكن يخرجه من سجن الا ليدخله سجناً اشد ظلمة وأكثر حرساً. حتى انتهى خوفه منه الى ان قتله بالسم في سجن ابن شاهك ببغداد.

كان الامام الرضا (ع) مقيماً يومها في مدينة جده (ص)، فلم يلبث هارون ان مات ونشبت الحرب بين ولديه الأمين، الخليفة المقيم ببغداد وعاصمة الخلافة، والمامون المقيم ولياً للعهد بمرو والياً على خراسان، واسفرت الحرب عن خلع الأمين وقتله، ولكن الثورات ـ وجلها ثورات علوية ـ كانت تهز اطراف دولة المامون في معظم انحاء الدولة العباسية. والظاهر ان المامون لم يكن يابه بهذه الثورات، اذ حتى بعد ان قسمها واستاصل شافة القائمين بها واخذت له البيعة في بغداد وسائر الامصار، ظل يعلم علم اليقين بانه ليس من الأمر في شيء طالما ان القائم الحقيقي بالأمر بعيد عن قبضته، حتى ولو كان معتكفاً منصرفاً الى عبادة ربه والتصدق بعلمه بعيداً عن مهاوي الفتن وجلبة الدنيا. لذا، لم يهدأ له قرار حتى امر واليه على المدينة بان يحمل اليه الامام الرضا (ع) الى مقره في خراسان.

والائمة (ع) كانوا معتادين ـ كابراً عن كابر ـ على ان يجعجع بهم في المنافي وان تفضي بهم المنافي الى الشهادة، إما في السجون وإما في ساحات الوغى.

لكن الامر كان مختلفاً هذه المرة. في البداية على الاقل. فعلى غير عادة الحكام الذين كانوا يستقبلون الأئمة بالتحقيق والتدقيق والتضييق، أظهر المامون للإمام حسن المودة، فالمامون كان معتزلياً او قريباً من الاعتزال او راكباً لموجته، لان الملك العقيم لا يوالي فكرة ولا ينصر قضية ولا يحترم مبدأ غير الملك العقيم، ومهما يكن من امر، فقد عرض عليه الخلافة، وربما يكون قد عرضها عليه لغاية غير بعيدة عن مخلفات صراعه مع الامين ومع ما تعج به الساحة من مؤامرات الامراء والوزراء والقواد والكتاب.

ومهما يكن من امر، فإن الناس العاديين كانوا ليرتابون في اغراض عرض كهذا، فكيف بالامام وهو الامام؟! رفض قبول الخلافة رفضاً شبيهاً برفض جده علي (ع) عندما رفضها الا ان تكون عودة الى كتاب الله وسنة رسوله (ص) وتطبيقاً لحكم الاسلام بدل اتباع الهوى ومحاباة القرابة، فعاد المامون وأجبره على قبول ولاية العهد فقبلها بشروط، منها الابتعاد عن ممارسة الحكم وإصدار الاوامر والنواهي وتعيين الموظفين وعزلهم، صغاراً كانوا أم كباراً.

قبل المامون الشروط وزوج ابنته أم حبيب للإمام، واستقرت الاوضاع، وأملت الرعية في صلاح الحال متفائلة بيمن الامام (ع)، اللهم الا ما كان من مخاوف الامراء العباسيين الطامعين وغيرهم من الادعياء الذين لا يخيفهم غير اقتراب اهل السياسة الحقيقيين من السياسة، لان مثل ذلك الاقتراب هو الضربة القاضية التي تعصف بالآمال والمطامح والمطامع والحصص، لذا، لم يكن لهؤلاء من همٍّ غير تخويف المامون من الامام (ع) وإيغار صدره عليه، لانهم راوا في وجوده وتفاؤل الناس به تهديداً لدولتهم مختلفاً عن غيره من التهديدات العادية.

وفي كل ذلك، كان المامون يدفع عنه ويبالغ في إكرامه حتى طلب منه مرة ان يخرج ليصلي العيد في الناس، فقبل الامام (ع) شرط ان يصلي بالناس كما يشاء. وفي صبيحة يوم العيد، جاءت مراكب الخلافة من الخيول المطهمة والعربات المطعمة بالدرر والجواهر الموشاة بالحرير والديباج، وخرجت المدينة عن بكرة أبيها ووقف الجميع امام بيت الامام ينتظرون خروجه.

يقول المؤرخون ما معناه ان الامام علي بن موسى الرضا (ع) خرج من بيته بجبة تقصر عن اواسط ساقيه، فاشاح بنظره عن مراكب الخلافة، ثم مشى امام الحشد حافي القدمين رافعاً وجهه الى السماء، بالتكبير، وسار الناس من خلفه يكبّرون ويعولون بالبكاء ويرفعون الأصوات بالدعاء حتى ارتجت المدينة بالاصوات بشكل لا مثيل له في سابق او لاحق. سال المامون عن سبب هذه الأصوات فقيل له بان الرضا قد خرج في الناس خرجة ذكرتهم بجدّيه علي بن ابي طالب (ع) ورسول الله (ص)، فاوعز لهم المامون برده الى بيته فردوه. وصلى الناس يومها كما كانوا يصلون، ثم لم يلبث الامام (ع) ان برز الى مضجعه شهيداً بالسم، واستمرت السموم تعمل عملها في جسد الأمة وصولاً بها الى ما هي فيه وعليه.

ثم كرت الأيام والسنون، لكن وقفة الامام الرضا (ع) في صبيحة ذلك اليوم، ظلت واحدة من صنف تلك الوقفات التاريخية الكبرى التي تعيد الحياة الى أجساد الأمم الميتة. وقفة صُهرت ببيعة جماهيرية عفوية صادقة قلّ أن حظي بمثلها حاكم في تاريخ هذه الأمة.

نقطة مضيئة رسمت بالجبّة وبالقدمين الحافيتين نهجاً قويماً لكل من شاء أن يستقيم.

أبعاد الاستشهاد في ثورة الحسين

بقلم الوزير السابق جوزف الهاشم

الكلام على البُعد الاستشهادي لثورة الامام الحسين، لا يصح ان يتناول مرحلة تاريخية حصرية، منفصلة بذاتها منقطعة عن جذورها.

بل هناك تلازم عضوي بين البعد والعمق، وتواصل ملتحم بين صرخة الاعتراض الاولى وساعة الحسم.

ثورة الامام الحسين، هي التتويج التجسيدي لملحمة ثورية طويلة، تعبات بالجهاد وتضمخت بالشهادة. وقل إن الثورة انطلقت من معارضة الى انتفاضة، ومن ثورة باردة الى ثورة حامية، ولم تكن ميلاً مكبوتاً ينتظر الانفلات، بل كانت تصحيحاً لحال انفلات عن حقيقة مكبوتة.

الثورة الباردة اطلقها الامام علي، على عهد من سبقه من الخلفاء، فكانت اقرب الى التطور منها الى الثورة.

والانتفاضة الاولى للثورة كانت يوم السقيفة، الذي ارتدت الخلافة فيه تفسيراً قبلياً «لأن قريشاً قررت الا تعطي السلطة للهاشميين..» بما اعتُبر تحريفاً للنصوص في «حديث الدار وحديث الثقلين».

فالتحريف يؤدي الى الانحراف.

والانحراف يؤدي الى الثورة.

ولعل المحطة الثانية للثورة كانت يوم الشورى، وقد تم الأمر بعد عمر لعثمان، فكان السكوت ايضاً، «ما سلمت أمور المسلمين»..

ولأن أمور المسلمين لم تسلم، ولأن أهل البيت عليها مؤتمنون، اندلعت الثورة الحامية، فحققت اهدافها بتولية الإمام علي.

وثورة علي، لم تكن تحتاج الى شعار.. ولا الى عناوين. الرجل في حدّ ذاته منهاج متكامل لها، والثورة ليست فورة عاطفية ونزعة غرائزية، تنطلق من المجهول فتصطدم بالمجهول، بل هي موقف متسام يحقق ضرورات جديدة ومفاهيم جديدة، وتتوق نحو الافضل.

جاءت خلافة الامام علي بعد عشرين سنة من وفاة النبي، بما ساد تلك الفترة من تقطع في التواصل الحقيقي مع روح الدعوة، فلم يكن الذين عاصروا خلافته من زعماء القبائل وشيوخها، قد واكبوا المسيرة النبوية وعاشوا مراحلها ومارسوا معانيها، بقدر ما شغلتهم اهواء النزاع السياسي والاغراءات الشخصية، فإذا هم غرباء عن ذلك النمط الرسولي من المثالية العلوية المتجردة.

وكان استشهاد الامام علي المحطة الابرز للثورة، بل كان بداية الانتصار، اذ حين خرّ الامام صريعاً في مسجده، كان اول ما تفوهت به شفتاه:

فزت ورب الكعبة.

فاز خطّه، فازت ثورته وفاز خط الاسلام.

وعندما فتح عينيه في تلك اللحظة الحاسمة، ورأى الحسن يبكي، اشار اليه الامام بان الالام سائرة نحو الآمال وبان الخط سائر في التواصل.

واستكملت مسيرة الثورة على يد الحسن، واستكملت في المقابل دسائس الفتنة لقتله، وتثاقل الناس معه للجهاد فكانت المبايعة المشروطة استبعاداً موقتاً لاستحقاقات المعركة «فصالحت، ورأيت دفع الحروب الى يوم ما».

والظروف لم تمهل الحسن للاستعداد الى «يوم ما» فكانت مدة ولايته نحواً من سبعة اشهر واستُشهد مسموماً، فيما الإرهاب قد بلغ حده الفاحش.

منذ لحظة استشهاد الحسن، كان الحسين قد اتخذ قراراً وجدانياً حاسماً لا رجوع عنه.

إنه يابى ان يُقتل اغتيالاً كابيه او مسموماً كاخيه.

انه يرفض ان يترك الامة والدين فريسة الجشع والاضطهاد والاستغلال، فيما مصير المسلمين عرضة للأغراض والاهواء.

هل أجيز لنفسي هنا ان اخالف بعض المحللين والباحثين في جانب من اجتهاداتهم حول خطة الحسين؟

بعضهم بالغ في التلميح، الى ان الحسين وضع الاستشهاد في خاطره قراراً قدرياً محتوياً.

وانه، منذ إطلاق شرارة الثورة كان الاستشهاد ابرز سلاحها.

وأن الثورة تحتاج الى صدمة دموية رادعة هي صدمة الاستشهاد.

هل أعارضهم بالقول: ان التركيز على الاستشهاد قراراً حتمياً مسبقاً هو نوع من الاستسلام المسبق.

فيما الحسين كان ينتهج سياسة التصدي والمواجهة المباشرة، وكان مقاوماً بكل ما تعنيه كلمة المقاومة من معنى.

وانه حتى منتصف الطريق نحو العراق، كان يامل ان ينضم الناس إليه ويلتفوا حوله، وهو يجادلهم، ويستحثهم الى جانبه مقاتلين.

ننتقص من الحقيقة التاريخية إذا اغفلنا الاستراتيجية السياسية، العسكرية النفسية، التي وضعها الحسين للمواجهة، بكل ما تميزت به هذه الاستراتيجية من حنكة وحكمة وذكاء.

وننتقص ايضاً من الحقيقة، إذا تجاهلنا ان الحسين قد وضع في خاطره الاستشهاد سلاحاً رديفاً للانتصار.

بلى.. عندما أدرك ان الجماهير تعيش حالة اللاوعي.

وان الثورة التصحيحية ارتدت عنها السواعد، ولم يبق إلا دم الشهادة.

عندها كان القرار، بان ياخذ الدم الزكي مجراه في عروق التاريخ، مع كل حقائقه ومواقعه ووقائعه.

لم يكن الحسين يعتبر العهد الذي قطعه لمعاوية مع الحسن، تسليماً بولايته بل لاكتساب الوقت، والقيام بمرحلة التهيئة للثورة.

فلم يرجىء سلاح المواجهة، إلا ليشهر سلاح المهادنة.

المهادنة بالنسبة الى الحسين كانت حرباً مستترة، وتاجيجاً للثورة وتاجيلاً لها حتى ياتي عهد يزيد.

كان يدرك ان الثورة في عهد معاوية، ستؤدي الى قتل جذور الثورة وامتدادات نتائجها، على انها نقض للعهد وطمع بالسلطة.

وحتى الاستشهاد في عهد معاوية، لم يكن ليأخذ هذا الوهج الانساني كقيمة وجدانية صارخة في ضمائر الاجيال.

بهذا التصور الواسع، واجه الحسين عوائق الثورة، فحمل سيف الاسلام المعنوي والروحي، في انتظار سيف الاسلام الجهادي.

وشنّ الحسين حرب المبادىء، فانتهج خط المقاومة السياسية والمواجهة العقائدية، وترك الثورة تلج في النفوس، مع ما استفحل من بلاء وجرائم، وعسف ومجازر، استهدفت خُلّص المسلمين واخلصهم للدعوة والرسالة والاسلام.

وهل تكتفي ثورة الحسين بالشعار القائل: «الناس قلوبهم معك وسيوفهم عليك؟».

وهل تكتفي بما قاله طه حسين: «ومات معاوية حين مات، وكثير من الناس يرون بغض بني امية، وحبّ اهل البيت لانفسهم ديناً»؟

ومات معاوية حين مات.. والثورة الحسينية ماضية في سبيلها الحق، بإصرار اشد وصلابة اقوى وإيمان لا يستكين.

أيها الامير، قالها الحسين للوليد بن عتبة والي المدينة.. «إنّا اهل بيت النبوة.. ويزيد فاسق فاجر، شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة، ومثلي لا يبايع مثله».

بعد الخطبة الكربلائية الاولى، والصدى المخنوق الذي لقيته، شهر الحسين السلاح الاحتياطي للحرب، انه سلاح الشهادة.

عندما أدرك، ان حقيقة الانتصار باتت تستدعي فدية كبيرة تتالق بالدم.

كان في استطاعة الحسين ان يتراجع وهو في منتصف الطريق الى العراق فينجو برأسه، الامر لا يحتاج الى كثير من الفطنة واليقظة، ولا الى الخارق من الذكاء.

انه يتعلق بإنقاذ الدين ومصير الامة، ولا مجال في سلوكية الائمة، لان يلجأ اصحاب الرسالة الى الحذلقة والدهاء.

بالتضحية والفداء.. انقذ الامام علي مبادىء الدين، ولولا الدين والتقى لكان ادهى العرب في تولية نفسه.

وبالتضحية والفداء انقذ الامام الحسين مبادىء الدين، ولولا الدين والتقى لكان ادهى العرب في إنقاذ نفسه.

إذا شئنا اختصاراً أدق لابعاد ثورة الحسين، فإن ابرز نتائج الثورة هو السؤال:

ماذا.. لو لم تحصل الثورة؟

وفي تشخيص سريع لصورة ذهنية، عما كان عليه شان الدين والدنيا والحكم والمجتمع والناس..

يبرز بصفاء اكبر، الجواب الاكبر عن سؤال: ماذا لو لم تحصل الثورة؟

الجواب المخيف هو:

- استنزاف روح الاسلام باسم الاسلام المشوّه.
- احتضار إنساني لدعوة النبي ورسالته وعقيدته واحاديثه.
- اغتيال آخر للإمام علي، لمحطات جهاده ساعداً ولساناً في نشر الرسالة.
- وقل: انه اغتيال للكلمة الالهية في ليلة القدر، وقد طغى على رحمة السماء فساد الارض.

ويقابل هذا الجواب المخيف، جواب عكسي آخر لنتائج الثورة.. وبُعد واسع الاعماق والآفاق.

إن ثورة الحسين، ليست صرخة اعتراضية على حالة تاريخية محددة، مكتفية باهدافها ومكانها وزمانها.

وليست ثورة حسينية، شيعية حصرية وكفى..

وليست ثورة اسلامية، جامعة عامة وكفى.

إنها ثورة انسانية شاملة مطلقة، تعني كلية الانسان، جوهراً وروحاً وقيماً، كياناً وكينونة في كل آن ومكان.

إنها ثورة ترسم هداية الطريق البشري، في منطلقاته وابعاده، مثالاً عالمياً للازمنة والاجيال.

هكذا الدعوات والرسالات، بالتضحية تنتصر، وبالشهادة تنتشر.

وهكذا كتب القدر الالهي للإمام علي والحسنين، شبيهاً بقدر عيسى.. وكما انتصرت رسالة المسيح باستشهاده..

هكذا انتصرت رسالة محمد بمسيرة استشهاد مثلث، كلّلها الحسين في كربلاء باروع موقف رسولي، فإذا المئة والعشرون طعنة التي أصابت جسده اوسمة عز للإسلام.

وإذا الرأس الذي احتُزّ مكللاً بالغار، يرفع راس الدولة الاسلامية عالياً، ويبعث تراثها القرآني رسالة حضارية للعالمين.

فلسفة البكاء على الإمام الحسين (ع)

هناك سؤال نطرحه دائماً في ذكرى عاشوراء الاليمة، ونرى ان من اللازم الاجابة عنه من خلال عاشوراء ذاتها، وهذا السؤال هو: لماذا نبكي في عاشوراء؟

هل نبكي لمجرد البكاء، أم لأن عاشوراء تثير روحية الانسان فتدفع به الى البكاء؟ أسئلة كثيرة تطرح، ويتفرع عنها الكثير من المعاني والدلالات التي تؤكد لنا حضور عاشوراء فينا من خلال البكاء الروحي المستلهم كل الصور المعنوية والملكوتية، ذلك ان هذه الصور لا بد من ان تعبرّ عن نفسها، والدموع هي من جملة تعبيرات هذه الصور المعنوية والروحية.

لعل البعض يستغرب هذا الموضوع ويعتبر الحديث فيه والبحث عنه عملاً لا قيمة له، فيقال: ان البكاء هو نتيجة للضعف والهزيمة، او نتيجة لمصيبة وقعت، وليس له اي معنى روحي، وقد يستدل هذا البعض على حقيقة ما يذهب اليه في معنى البكاء بان الناس جميعاً يبكون، وليس هناك ثمة معنى لبكائهم غير تلك الصور الظاهرية في حالاتهم، فالبكاء الفيزيولوجي ظاهرة عامة ودليل قوي على مادية البكاء كما يرى هؤلاء. وانطلاقاً مما يذهب اليه هؤلاء، فإننا نقول: إذا كان البكاؤون يتساوون في البكاء من حيث الصورة الظاهرية، فإنهم لا يتساوون من حيث الصورة الباطنية، لأن النفس الانسانية ايضاً تعبر عن نفسها، بما لا يدع مجالاً للشك بان النفس مستقلة في ما تعبرّ به عن نفسها في أجواء عبادية تتجاوز المصائب والاحزان، وكل ما يثير الدموع في حالات خاصة قد تحمل الباكي او المتباكي على الظن بان البكاء هو نتيجة لشعور خاص بالم ما أو بحدث ما يدفع المرء الى البكاء. والحق يقال: ان المتباكي قد يجد دموعاً يذرفها، ولا يجد بكاءً، باعتبار ان ذرف الدموع شيء والبكاء شيء آخر، والدليل على ذلك ما جاء في الحديث المشهور من انه اذا لم تجدوا بكاءً فتباكوا. تكلفوا البكاء بهدف الاثارة الظاهرية للمشاعر التي غالباً ما تؤثر على الحالة الداخلية الانسانية. ان الفرق بين اهل الدنيا واهل الآخرة، هو ان اهل الدنيا يكون البكاء عندهم حالة مرتبطة بما يربحونه او يخسرونه من ماديات، بينما البكاء عند اهل الآخرة هو حالة روحية دائمة تتجاوز الربح والخسارة المادية، ولهذا يقول امير المؤمنين (ع): ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وإن ضحكوا، في حين ان اهل الدنيا تضحك قلوبهم وإن بكوا..

ان الامام الحسين (ع) أبكى القلوب بما افاضه عليها من روحية، باعتبار ان البكاء لا يستحضر الحسين (ع) بوصفه إنساناً تعرض للظلم والقتل مع انصاره واصحابه واهل بيته، بل يستحضره بوصفه إماماً قام لله تعالى واستُشهد في سبيله، وكل من يقوم لله تعالى لا بد من ان يكون الحسين حاضراً في قلبه وسائر شؤون حياته، ذلك ان البكاء وحده لا يكفي في التعبير عن حالة الاقتداء بالحسين في ما طرح لاجله وفي ما حمل من اهداف ودافع عنه من مبادىء. وقول الامام الحسين (ع) «ما ذكرني مؤمن إلا بكى»، ليس المقصود به البكاء الفيزيولوجي، بل بكاء الالتزام بالمشروع الإلهي الذي حمله الامام (ع)، اي انه بكاء لله تعالى ومن خشية الله، فما لم يأخذ البكاء هذا المعنى، وهذا البعد، فإن الانسان سيبقى ضاحكاً وغير مبالٍ بما امر به في دائرة العبادات والمعاملات والسياسات، والمؤمن الحقيقي هو الذي يعبرّ عن حالته الروحية بالالتزام والفعل في دائرة الطاعة لله ورسوله وأهل بيته، وهو بمقدار ما يكون فاعلاً يكون باكياً. من خلال هذا يمكن فهم ما جاء في الحديث عن الإمام الصادق (ع) عن آبائه من «ان من ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه قصر في الجنة مكلل بالدر والجوهر فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر».

لا شك في ان هذا الحديث فيه إشارة دقيقة الى معنى الالتزام، وحقيقة الايمان، وإلا فما يكون معنى البكاء من خشية الله إذا لم يرشح عنه الايمان والالتزام والفعل الحر في الحياة.

إن بكاء الخشية في الله، معناه ان يكون النبي وأهل بيته حاضرين في حياة الناس في القول والفعل والسلوك، وقول الامام الحسين (ع) «ما ذكرني مؤمن إلا بكى» يومىء الى هذا المعنى، ويؤكد ضرورة ان يكون البكاء حالة روحية وليس مجرد فعل فيزيولوجي تقتصر تعبيراته على الانفعال بما قد يطرأ من أحوال في حياة الانسان الخاصة. فالمؤمن اذا بكى ـ كما يرى الامام الحسين (ع) ـ أثار البكاء قلبه، وعصمه من معاودة الذنب ودفع به الى الفعل والالتزام والتعبير عنه بالثورة ضد الظلم والطغيان والفساد.

ان معنى ان نبكي، هو ان نجدد العهد مع الامام الحسين (ع)، ونؤكد التزامنا بالرسالة والثورة (من أجلها) على القاسية قلوبهم، باعتبار ان بكاء الايمان والروح ليس ضعفاً ولا تعبيراً عن الهزيمة، وإنما هو بكاء القول والفعل من اجل الحرية.

فإذا سلمنا بان البكاء شيء طبيعي في حياة الانسان، وأنه غالباً ما يكون تعبيراً عن حالات خاصة، إذ انه قد يكون تعبيراً عن حالة شعورية خاصة او عامة، او نتيجة لمصيبة خاصة او عامة، فلا بد من ان نسلم ايضاً بان ما يميز بكاءً عن آخر هو الحالة التي تدفع اليه وتجعل منه ذا معنى. فالانسان يبكي من ظلم لحق به، وقد يفوته ان يبكي على الاسباب التي دفعت اليه وحملت عليه حيث يكون البكاء اولى، واكبر مثال على ذلك هو ان الذين قتلوا الامام الحسين (ع) لم يبكوا إلا بعد استشهاده، ولم يكن لبكائهم اي معنى في قلوبهم، لأن قلوبهم لم تكن باكية قبل مقتله، وحينما نقول ان القلوب لم تكن باكية قبل فعلهم، فمعنى ذلك انهم لم يكونوا مؤمنين ولا ملتزمين، كما انهم لم يكونوا احراراً مما تسبب بقتل الامام (ع) مع صحبه وأنصاره، وقد علمنا ان البكاء هو تعبير الحرية، ولأنهم كانوا عبيداً، فقد ادى ذلك الى مصيبة كربلاء. ان بكاء الفعل والحرية يختلف تماماً عن بكاء الندم والتفريط في جنب الله تعالى، وهذا ما عبرت عنه السيدة زينب (ع) بعد مصيبة كربلاء وفي خطابها الى الناس حيث قالت: «أتبكون؟ اي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً، فلقد فزتم بعارها وشنارها ولن تغسلوا دنسها عنكم ابداً. وهذا ما عبرّ عنه القرآن بقوله تعالى: ﴿فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاءً بما كانوا يكسبون﴾.

هنا تبدو لنا مفارقة عجيبة بين بكاء يجر العار والشنار، وبكاء آخر تكون نتيجته الحصول على «ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر». وهذه المفارقة مثلما تظهر التباين في الافعال، فإنها تظهر الاختلاف في الدوافع الى البكاء والاهداف الكامنة وراء فعل يجر إليه الندم، وفعل آخر تدفع اليه الروحية، كما انها تؤكد لنا معاني اخرى لجهة ما كان عليه قتلة الامام الحسين (ع) من خواء روحي وفقر نفسي، فهؤلاء ضحكوا لمقتل الامام (ع) في حين ان الذين تهاونوا عن نصرته او تخلوا عن التزامهم معه قد بكوا، والحق يقال: انه في احيان كثيرة لا يكون الضحك ضحكاً ولا البكاء بكاءً، بمعنى آخر نقول: لا الذين ضحكوا كانوا ضاحكين فعلاً، ولا الذين بكوا كانوا باكين فعلاً، اذ ان الضحك والبكاء في ميزان الايمان يختلفان في أحوالهما ونتائجهما عن الضحك والبكاء في ميزان الكفر والضلال. وقوله تعالى ﴿وليبكوا كثيراً جزاءً بما كانوا يكسبون﴾ ناظر الى هذا المعنى. ان ما يكسبه الانسان هو الذي يؤكد نتيجة الفعل النفسي سواء لجهة الافراح او الاحزان، وليس البكاء او الضحك الآني هو المقياس في معرفة حقيقة ما يكسبه المرء من وراء أفعاله، واعتبار ان اكثر الناس يبكون في أجواء التحلل من الالتزامات، وفي اجواء العبودية لغير الله.

وبناءً على ما تقدم نقول: ان الهدف من إقامة مجالس العزاء في ذكرى عاشوراء، هو ان نجدد الالتزام بخط الامام الحسين (ع) وان لا ننقسم بين باكٍ يبكي لدينه وآخر لدينا.

اذاً، إحياء مراسم عاشوراء، هو إحياء لوجودنا، وفعل في مستقبلنا. فكربلاء من حيث الحدث هي الماضي البعيد، ولكن من حيث الروح والزمن الحيوي هي في منتهى التحقق على مستوى الحيوية في مطلق الزمان، ومن هنا نرى ان البكاء ينبغي الا يكون بكاءً على الحدث، بل ينبغي ان يكون بكاء الحياة من حيث الفعل في الواقع والالتزام والمبادىء والاهداف التي سالت دماء الامام الحسين(ع) وصحبه وأولاده من أجلها.

ان تحقيق عاشوراء على مستوى الحضور الفعلي يحتاج الى مزيد من التضحيات، بحيث يتحول كل شيء في حياتنا الى عاشوراء مثلما تحول كل شيء في حياة الامام الحسين (ع) الى شهادة، لقد بكى قلب الحسين (ع) لا لعظيم المصاب وتشتت العيال وسلب النساء، وإنما بكى قلبه على امة خذلت نفسها وفازت بالعار والشنار.

فرح موسى

ارتباط المباني الاخلاقية والعرفانية للامام الخميني (قده) مع ثقافة عاشوراء

البحث في ارتباط المباني العرفانية والاخلاقية عند الامام الخميني (قده) في ثقافة عاشوراء يلزمه التقديم ببعض المسائل المتعلقة بالمنهج او طريقة النظر، وذلك بالنظر في موقع عاشوراء من العقيدة الاسلامية ومن الثقافة المتحصلة في حركة الفكر الاسلامي ومدارسها المتعددة، وكذلك القضايا والمسائل التي تناولتها الثقافة الاسلامية وقدمت الاجوبة الشافية بخصوصها. ولعل في مقدمة هذه المدارس الفكرية العرفان كواحد من العلوم التي نشات في حضن الثقافة الاسلامية وتكاملت في ربوعها، فيها تبدو الاخلاق في الشعور الفلسفي من أوثق الابحاث الجدية اتصالاً بالفكر البشري، كنشاط فكري يتوخى اقتناع الفاعل او اقناعه بالقيمة التي يتطلع اليها والغاية التي يرمق الى تحقيقها، باعتبارها جملة قواعد السلوك التي ينبغي على الانسان اتباعها ليحيا وفق طبيعته الحقيقية، وهي في النظر الفلسفي ليست جملة او امراً او نصائح وحسب، بل انها منظومة منهجية وبناء منطقي يشتمل على تصور نظري عن الانسان والعالم وعلى مبدا اساسي يحكم بموجبه على مختلف اشكال سلوك الانسان في شتى ظروف الحياة. وثمة علاقة بين العرفان والاخلاق، فإذا نظرنا الى العرفان كبناء علمي وثقافي وجدناه ينقسم الى قسمين:

١ ـ القسم العملي ٢ ـ القسم النظري.

والقسم العملي من العرفان هو عبارة عن ذلك الجانب الذي يبين العلاقات والواجبات المفروضة على الانسان مع نفسه ومع العالم ومع الله ويوضحها. والعرفان في هذا القسم يشبه علم الاخلاق اي انه علم عملي، ويسمى هذا القسم من العرفان «بالسير والسلوك» وفيه يشار ويوضح للسالك كيف يجب ان يبدأ، ومن أين يسلك للوصول الى قمة الانسانية المنيعة وهي التوحيد، وما هي المنازل والمراحل التي ينبغي ان يطويها بالترتيب، وفي هذه المنازل اثناء الطريق ماذا يجري عليه من احوال، وماذا ترد عليه من واردات. وبالتاكيد ينبغي للسالك ان يعبر هذه المنازل والمراحل تحت اشراف ومراقبة انسان كامل وناجح قد قطع هذا الطريق واطلع على رسومه ومعالمه، فإذا لم تصاحبه عناية الانسان الكامل وهمته اثناء السفر فسوف تحيط به مخاطر الضلالة (١).

نرغب الاستعانة بما تقدَّم لنوضح خطتنا في هذا البحث، والتي تقوم على تعيين طبيعة الرابط والروابط التي تجعل من ثقافة عاشوراء مصدراً اساسياً في المباني الاخلاقية والعرفانية عند السيد الخميني، وذلك بالتعرف الى موقع ثقافة عاشوراء كسنَّة تلعب دور المصدر الشرعي، بالنسبة للعرفاء من مدرسة اهل البيت (ع)، ثم نعمد الى دراسة هذه الروابط في مصاديقها، في موضوعات ثلاثة:

الموضوع الاول نتناول فيه مفهوم تزكية النفس وارتباطها بمفهوم العزة والكرامة، وخصوصية المدرسة الخمينية في هذا الباب، كتعبير معاصر عن ثقافة عاشوراء.

الموضوع الثاني يتناول مفهوم مقاومة الظلم والعمل في سبيل الله بقتال الظالمين من دون النظر الى ما يسمى بميزان القوى المادي الظاهري لطرفي الصراع، بحيث تظهر الابعاد المعنوية لحركة «القيام لله» كما طبقها الامام الخميني باستناده الى ثورة الامام الحسين (ع).

الموضوع الثالث يتناول الشهادة في سبيل الله، وعلاقتها بمفهوم الحب الالهي، مفهوم العشق، الذي عاينه وتذوقه اهل التصوف والعرفان، ارتباط الشهادة بالعشق، الشهادة بالسعادة وهي الحلقة التي تفسر شوق المجاهدين الى الشهادة، تكشف ذلك السر الذي يربط الموت في سبيل الله بحب الله، والذي صرف الباحثون في مذاهب التصوف ومدارسه جهداً لإدراكه على قاعدة مصارع العشاق وعلاقتها بالموت والحياة.

تجسد ثقافة عاشوراء مدرسة عزة النفس وكرامتها وفق ما شرعه الاسلام بقواعده الاخلاقية السامية، وكانت هذه الثقافة منارة تهدي من يتبعها على طريق العزة هذه.

لقد كان الامام منذ طفولته وشبابه الباكر شديد التعلق بقضايا تهذيب النفس وصقل الروح حيث تبلور ذلك في شخص وجوده وروحه التي كان يتوجه بها دائماً الى الكمال، ومنذ اول طلعته كان يهتم بدروس الاخلاق ويشترك في مجالسها بشوق، حتى كان له من سيرته الروحية والفكرية ان يكون من فلاسفة الاخلاق الذين اهتموا بقضايا تهذيب النفس وصقلها، وكانت دروسه في الاخلاق محل جذب الطلاب اليه وتحلقهم حوله ليكتسبوا من علمه ويستفيدوا من سيرته ويأخذوا من سلوكه قدوة لهم. وكان يعطي للقيم المعنوية والعزة النفسية اهمية في تربية الانسان المسلم. فالتقوى عنده اساس العزة، والقيم المعنوية قيم خالدة، ويرى ان الترهيب والترغيب يؤثران في من لا ايمان له، وعنده تزكية النفس عمل لازم للافادة من العلوم والعرفان. كان يرى انه «قد يؤدي علم التوحيد او العرفان او الفقه او الاخلاق بالانسان الى جهنم احياناً، فالعلم وحده ليس كافياً، ولا بد من التزكية لا بد من تزكية النفس للافادة من العلوم».

ان من اسمى وارفع العلوم التي ينبغي ان تكون ذات صبغة عامة هي العلوم المعنوية الاسلامية، كعلم الاخلاق وعلم تهذيب النفس، والسير والسلوك الى الله، فإنها تمثل الجهاد الاكبر، وكلنا مكلفون بالسعي لتزكية انفسنا حتى تتحقق لنا الاستفادة من النور الالهي ومن نور القرآن، وان للبناء الروحي اولوية على سائر انواع البناء، والجهاد من اجل البناء يجب ان يبدأ من ذات الاشخاص. بهذا المستوى من الارتباط كشفت ثقافة الامام الخميني عن مصادرها واصولها، ونجد في ما سنَّه الامام الحسين في قوله وفعله، في جهاده واستشهاده، الينبوع الذي اخذت منه هذه الآراء.

في القيام لله سبحانه وتعالى

يتلخص هذا المفهوم في ربط الثورة على الظلم والاستكبار بعبادة الله سبحانه وتعالى، واعتباره الثورة والقيام عبادة، يقصد به التقرب لله وحب الله، واذا كانت هذه خاصية القيام لله فإن حسابات الربح والخسارة، الضعف والقوة، تختلف عن الحسابات في شان الثورات ذات البعد البشري، المقصود منها خدمة غاية او تحقيق اهداف، مهما عظم شان الغايات والاهداف التي تقوم الثورات من اجلها. ثورة الامام الحسين (ع) كانت من النوع الاول، انها فعل عبادة وحب لله، كان وضع الحسين (ع) وضع المخيَّر بين الايمان وعدمه، ولذلك جاء تكليفه بالثورة للحفاظ على دينه، تعبيراً عالياً عن الايمان وعن التوحيد في العبودية والثبات في سبيل الله، والوحدانية والتخلي عن الهوى والرغبات النفسية وما سوى الله. ولم يحدث في عالم الاسلام موقف مشابه حيث كان القتل امراً حتمياً وكان في الوقت نفسه تكليفاً الهياً. وقد واجه الامام الحسين هذا الامر بالتسليم التام للارادة الالهية، اراد الامام الحسين ان يستنهض الأمة، على طريق العبادة بالشهادة ليكون مثلاً في التضحية والايثار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم يخرج في كل ما فعله عن توجهه الخالص لله والقيام لله سبحانه، وكان الامامَ المعصوم في السراء والضراء وفي السر والعلانية، وقد هوَّن بالامام الحسين ما نزل به لأنه في عين الله، «هوَّن ما نزل بي لأنه في عين الله» ، ومن كانت هذه اهدافه، لا يحسب بموازين القوى حساباً، ولا يداخله خوف او تردد، اوطمع او ندم، ان غايته تفوق كل هذه المواقف المادية والنفسية.

يخطىء كثيراً من يقرأ سيرة عاشوراء على ضوء تصورات بشرية ومادية من طينة عالم المادة، ان عاشوراء لا تفهم على حقيقتها من دون النظر اليها كعمل حصل بتكليف من الله، وفي سبيل الله، وبهذا المعنى تختلف حساباتها الالهية عن الحسابات الخلقية، وقد ادرك السيد الخميني هذه الناحية في نظرة الى الحدث الكربلائي فيقول: «صحيح انهم قتلوا سيد الشهداء (ع) ولكن القتل كان طاعة لله وفي سبيل الله، وكان القتل بالنسبة له (ع) اوج العزة والكرامة، ولم يصب بانكسار او هزيمة. ان سيد الشهداء لبى صرخة الاسلام واستجاب لاستغاثته، وشهادته هي التي حفظت لنا الاسلام». ويردف (رضوان الله عليه) في اشارة بديعة الى معاني استشهاد الانسان الكامل بقوله :«انكم تلاحظون ان خير خلق الله في عصره سيد الشهداء (ع) وشبان بني هاشم واصحابه، استشهدوا وغادروا هذه الحياة، ولكن عندما جرى ذكرهم في مجلس يزيد اقسمت زينب (ع) (ما رأيت الا جميلاً)».

ان استشهاد الانسان الكامل يعتبر في نظر اولياء الله شيئاً جميلاً، لأن الحرب والنهضة كانتا في سبيل الله تبارك وتعالى. ويرى السيد الخميني (قده) ان القيام لله يوصل الى معرفته في الربط بين العرفان والثورة. ان تقوموا لله مثنى وفرادى، هو قيام فردي للوصول الى معرفة الله وقيام جماعي لبلوغ المقاصد الالهية.

ويحسم مسالة موازين القوى، التي عادة ما تشغل بال اصحابها في هذه الموقف بالقول: «القيام لله لا هزيمة فيه» لأن جميع القوى تتلاشى امام الله تبارك وتعالى ثم ينفي الخوف بقوله: «اننا لا نخاف، لأننا قمنا لله، والقيام لله لا يعرف الخسران ولا ينطوي على اية خسارة»، ويوصي بثقة المجاهد العارف بالله قائلاً: «اربطوا انفسكم بمبدأ القدرة (الله) وأوصلوا ارواحكم بالبحر اللامتناهي».

ان تجربة الثورة الاسلامية التي قادها الامام الخميني، والجمهورية الاسلامية التي أسس، مثال حي على القيام لله في هذا العصر. وفي هذه الثورة المباركة، بكل عطاءاتها، ما نجد اصوله وينابيعه في ثقافة عاشوراء، والسيد الخميني يثبت هذه الحقيقة الواقعية بقوله: «ان الثورة الاسلامية في ايران شعاع من عاشوراء، والثورة الالهية العظيمة التي وقعت فيها».

الشهادة والعشق الالهي

علاقة العشق بالشهادة عند اهل التصوف والعرفان وثيقة، ولها شواهدها وشهودها في التمثيل التاريخي لهذه العلاقة، حيث يعشق العارف وقد برح به الشوق لرفع جميع الحجب التي تفصله عن الله، ولأن يلقي بذاته في قفزة اخيرة في خضم ذلك النور الباهر الذي هو مركز الحياة ومنبع الماء الحي، وهذا السعي الملح هو ما اطلق عليه ابن عربي «الفناء الاكبر» اي الموت، او ارتقاء الجبل الأشم سيناء كما في صور «السهروردي المقتول»، حيث يتحدث في قصته «الغربة الغربية»، عن تجربة موسى(ع) في معاينة وجه الله جل جلاله معبراً بهذا عن رغبته في الموت. ويقول المكي في «قوت القلوب» من احب لقاء الله احب الله لقاءه. وتمثل حادثة الطف في كربلاء قمة التمثيل التاريخي لهذه الشهادة وهذا العشق الالهي، بل لقد جعل الله لعلي (ع) وابنائه، في الشهادة كرامة، لم ينلها غيرهم. وفي الروايات عن استشهاد امير المؤمنين (ع) وانتظاره هذه الشهادة ما يثبت الموقع الالهي لهذه الكرامة التي اختص بها الله علياً وابناءه من بعده، قال رسول الله عن علي (ع) لن يموت هذا الا مقتولاً. وكان عليه السلام عندما احس بقرب استشهاده لا يتزود في اكله بغير ثلاث لقمات ويقول: «احب ان ياتيني امر ربي وانا خميص».

وحين مضى الامام الحسين الى كربلاء قال: «اني رأيت رؤيا ورأيت فيها رسول الله، وأمرت فيها بأمر انا ماضٍ اليه». وهكذا جعل الاسلام للشهادة كرامة لا تعلوها غير كرامة النبوة، بل جمع الأئمة كرامة الولاية والشهادة، واذا كانت الولاية في ابعادها، حب الله وعشق الله، فإن الشهادة التعبير الاكثر اثارة عن هذا العشق. وقد تمثل ذلك في واقعة كربلاء بشكل تام.

ان فهم السيد الخميني للشهادة، يرتبط بهذا المسار يقول (قده) «كلنا من الله، العالم كله من الله، وهو تجلٍّ لله، والعالم كله سيعود لله، فما احلى ان تكون العودة اختيارية فيختار الانسان الشهادة في سبيل الله ويختار الموت من اجل الله». وحول علاقة الشهادة بالعشق يقول: « ما اشد غفلة عبيد الدنيا الاغبياء الذين يبحثون عن معنى الشهادة في صحف الطبيعة وعن اوصافها في الاناشيد والملاحم والاشعار، ويجندون فن التخيل وكتاب التعقل لكشفها، هيهات وأنى لهم ذلك، فلا حلّ لهذا اللغز الا بالعشق».

وعند الامام الخميني لا يمكن تقويم الشهادة في سبيل الله بالموازين البشرية والدوافع المادية، لأنه ما يدرينا نحن الترابيون المحجوبون، ما هو الرزق الذي اعد للشهداء عند ربهم.

والشهادة، هي في الواقع هدية من الله تبارك وتعالى، لمن هم اهل لها وهي عز ابدي وفخر ازلي.

لو تاملنا في روابط الموضوعات الثلاثة التي تناولها هذا البحث لوجدنا رابطاً اساسياً يجمع بينها، ويشكل المحور الذي تدور حوله والذي يعطيها ابعادها المعنوية، وهذا المحور الجامع، المحرِّك، الموحِّد، هو حب الله والسعي الى عبادته بما يحقق لهذا الحب غاية القربى.

وفي هذا الحب، ترقى النفس الانسانية نحو خالقها، يدفعها شوقها للِّقاء ونيل السعادة القصوى، واللحاق بالكمال اللامتناهي، والجمال المطلق وتتحقق لها، هذه الغايات، في عباداتها، في سفرها، وزادها العشق والتقوى.

د . طراد حمادة

قراءة من «حزب الله» للبعد المدني في الإرشاد الرسولي

النائب رعد: باستثناء التباين في النظرة الى الوجود السوري رسم الارشاد اطاراً واقعياً للنهوض بالوطن

في اطار محاضراته «المثقفون والسلطة» اقام المجلس الثقافي ـ بلاد جبيل ندوة تحت عنوان «البعد المدني للإرشاد الرسولي» وقدم لها رئيس المجلس الدكتور جهاد نصّار، وأدارها الزميل سمعان سمعان، وشارك فيها المطران بشارة الراعي ورئيس المجلس السياسي في حزب الله النائب الحاج محمد رعد والمستشار السياسي للوزير وليد جنبلاط غازي العريضي.

«العهد» ومساهمة منها في تسليط الضوء على «الإرشاد» تنشر مساهمات من هذه الندوه:



الراعي ، رعد ، العريضي

رعد

ان الخوض في البعد المدني للارشاد الرسولي لا يمكن فصله موضوعياً عن البعد الديني والابعاد الاخرى التي تضمنها الارشاد، نظراً للتداخل والترابط التامّين في ما بينها داخل النص.

ان الهدف الثابت للبابوية هو رعاية ابناء الكنيسة حيثما يكونون، وتنمية فاعليتهم وتعزيز موقعهم وقدرتهم على مزيد من الاستقطاب، وان السعي لتحقيق هذا الهدف يأخذ في الاعتبار المعطيات السياسية من الدولية في المنطقة.

إن الكرسي البابوي يرسم سياساته وفق المصالح الكبرى البعيدة المدى، ولا يرسمها وفق السياسات التكتيكية التي قد تعود سلباً على الكاثوليك في مناطق وجودهم.

وهذه المنهجية تفسر بعض التباينات التي تنشأ أحياناً بين منطق الكنيسة العالمية ومنطق بعض الرعايا المحليين.

ان المتأمل بعمق في نصوص الارشاد البابوي لا يجد صعوبة في اكتشاف هاتين المسألتين:

لقد وجه الحبر الاعظم نداءً واضحاً وصريحاً للشبيبة في البازيليك دعاهم فيه الى هدم الجدران مع الآخر، وكان لافتاً ان يتوجه بالسؤال الى الهاتفين له بالانكليزية والفرنسية «لم لا تهتفون بالعربية»، مع انه شدد على قوله لهم «لا تنسوا هويتكم المسيحية».

وفي مقدمة الارشاد استخدم البابا كلمة «الأخوة» في التعبير عن غير المسيحيين، وجاء فيها: «تعلن الكنيسة الكاثوليكية ان بناء المجتمع في الحوار الجاد والمشاركة الأخوية هو عمل مشترك لكل اللبنانيين».

وفي محل آخر من هذه المقدمة، يقول الارشاد: «ان الجماعات المختلفة التي يتالف منها البلد هي غنى واصالة وصعوبة».

ان قراءة نص الارشاد بشكل متكامل لا تدع مجالاً للشك في ان الارشاد:

١ ـ يدعو الى الانفتاح التام بين اللبنانيين، والحوار الحقيقي اليومي وعلى مستويات عدة في ما بينهم، والاعتراف ببعضهم البعض، والتخلي عن التمايز عن بعضهم البعض حتى على مستوى الاعراف والصادرات ولو كان ذلك فيه بعض صعوبة على البعض.

٢ ـ كما يدعو الى ان يكونوا شعباً واحداً وان تنوعت انتماءاتهم السياسية أو الفكرية او الدينية. فالعيش المشترك الذي يدعو له الارشاد هو عيش انساني بعيداً عن مفاهيم الاقلية والاكثرية.

فكما ان الاحساس بالاكثرية بمعزل عن القيم الانسانية يدفع للتمايز والظلم والاستخفاف بالآخر.

فإن استحضار الاحساس الاقلوي يدفع الى الانعزال والانكفاء وعدم المشاركة في الحياة السياسية وينمي روح العصبية البغيضة.

٣ ـ ان العيش المشترك في ظل القيم الانسانية التي تؤكدها المسيحية كما الاسلام، هو اصلح للمجتمع من اعتماد صيغة العلمنة. ففي الفقرة السابعة من الفصل الاول يؤكد الارشاد البابوي بوضوح تحت عنوان «العلمنة والعالم الحديث» بما نصه: «من المهم ان لا يترك البلد والمنطقة ليؤخذا بظاهرة العلمنة»، (أو يسقطا امامها).

ويقول: «ان نمطاً من الحياة المتساهلة يفسد ـ تدريجاً ـ الاخلاق. وخاصة عن طريق وسائل الاتصال الاجتماعي، وبواسطة اشخاص ادّى بهم ابتعادهم الطويل عن مرجعياتهم الثقافية الى بهتان حسهم الاخلاقي والروحي. ان كثيراً من الشخصيات المسيحية كما المسلمة يساورها القلق من احتمال كهذا».

٤ ـ ان (البابا) في الوقت الذي يدعوهم للحفاظ على هويتهم المسيحية ويدعوهم في الارشاد الى الاندماج او الاندراج او التعايش مع محيطهم العربي ليسهموا في اغناء هذا المحيط والاغتناء به. ويؤكد الارشاد ان الخطر يكمن في الانعزال، وان التنامي للمسيحية انما يتحقق عبر الاندماج والتعايش.

نرصد البعد المدني في الارشاد البابوي، سوف نجد فقرة خاصة عنوانها «المسيحيون والمجتمع المدني» تتحدث عن مقومات هذا المجتمع والصعوبات التي تعترض بناءه، وتدعو بوضوح الى:

١ ـ تحقيق شروط لازمة لعملية البناء هذه وأهمها الهدوء والازدهار، تامين الحريات الاساسية بما فيها حرية الايمان وممارسته.

٢ ـ توافر العدالة التي تساوي بين الجميع أمام القانون.

٣ ـ معالجة الصعوبات الراهنة التي تعترض مسيرة البناء وأهمها كما حددها الارشاد:

أ ـ الاحتلال المهدد للجنوب اللبناني.

ب ـ الاحوال الاقتصادية للبلاد.

ج ـ وجود قوات مسلحة غير لبنانية.

د ـ عدم حل مشكلة المهجرين بشكل كامل.

هـ ـ خطر التطرف.

و ـ احساس بعض اللبنانيين بانه محروم من حقوقه.

٤ ـ الدعوة الى التضحية والزهد والحضور الفاعل في شؤون المجتمع مقابل الدعوة الى الانكفاء والمقاطعة والشعور بالاحباط واختيار ترك البلد.

٥ ـ التنويه الى التخوف من احتمال ان تؤدي الاجراءات التي تقوم بها السلطة الى المس بـ«القيم الخاصة» التي يمثلها لبنان «قيم الديموقراطية والحضارة».

وهنا نسجل بعض الملاحظات ونطرح بعض الاسئلة:

الحرمان من الحقوق.. هل هو مقتصر على البعض أم انه يشمل الكل؟ وهل اقتصاره على البعض ناجم عن موقف سلبي تجاه هذا البعض، أم انه ناجم عن مقاطعة هذا البعض وعزوفه عن المشاركة في الحياة السياسية.

اننا نعتقد ان الحرمان لا يزال يطال اكثرية اللبنانيين بسبب قصور السلطة وعجزها عن المعالجة، وبسبب منهجيتها التي تعتمد تقاسم الحصص والنفوذ بين اركانها.

الاحوال الاقتصادية للبلد، لعل من اهم أسباب ترديها:

أ ـ دفع فاتورة إنماء مكلفة نتيجة ما هدمته الحرب الاهلية.

ب ـ الحصار الدولي المفروض نتيجة موقف لبنان الرافض للخضوع للشروط الاسرائيلية في التسوية.

ج ـ رهان الحكومة على انجاز تسوية سريعة مع العدو واستسهال سياسة القروض لتمويل المشاريع.

د ـ عزوف الكثير من المتمولين اللبنانيين عن الاستثمار في بلادهم لاسباب سياسية وغيرها.

هـ اعتماد ادارة مترهلة تشرف على المناقصات والانفاق بالرغم مما يترتب على ذلك من هدر للمال العام.

و ـ سوء تنظيم سوق العمل وتصريف الانتاج. فضلاً عن اهمال القطاعات المنتجة.

سادساً: التعبير بالاحتلال المهدد للجنوب اللبناني، لا يعكس بالدقة حجم المخاطر على وجود لبنان وعلى ثروته المائية وعلى دوره في المنطقة.

اذ ان الاحتلال يتجاوز بمخاطره وتهديداته جنوب لبنان وبقاعه الغربي الى اقصى الشمال، لا بل الى حيث يمكن للاسرائيليين التوسعيين ان يصلوا تحت غطاء أي ظرف من الظروف. وعندما نتحدث عن الاحتلال لا بد ان نستحضر ضرورية ومشروعية المقاومة لذلك الاحتلال. لان هذا حقاً من حقوق الانسان. واكثر من ذلك ان التعبير «بالاحتلال» يوحي تلقائياً بأولوية المقاومة.

سابعاً: ان اعتبار وجود القوات السورية في لبنان صعوبة في وجهة نظره لا نتوافق معها، خصوصاً اذا ما كان اللبنانيون بغالبيتهم لا يزالون يعتبرون هذا الوجود ضرورة لتثبيت السلم الاهلي، ولتدعيم وحدة البلاد، فضلاً عن انه وجود مشروع قد نصت عليه وثيقة الوفاق الوطني وسبق للسلطة اللبنانية ان طلبته بشكل رسمي.

ختاماً وبإطلالة سريعة على مضامين الفصل الخامس من الارشاد البابوي الذي تناول جملة عناوين وموضوعات مهمة مثل الحوار الحقيقي، والحوار الاسلامي ـ المسيحي والعيش المشترك والتضامن مع العالم العربي، وبناء المجتمع، والسلام والمصالحة فإنه باستثناء التباين في النظرة الى الوجود السوري في لبنان، نستطيع القول ان فهمنا للارشاد البابوي يدفعنا للقول بانه رسم اطاراً واقعياً للنهوض بالوطن، وحدد سياسة عامة يتوافق عليها المسلمون والمسيحيون ليبنوا معاً مجتمعاً واحداً قادراً على تأدية رسالة حضارية مميزة بعيداً عن الخلافات التكتيكية والحساسيات والصغائر.

الراعي

واستهل الندوة المطران الراعي مشيراً الى ان البعد المدني في الارشاد الرسولي هو الهدف، والروحي هو الاساس والمنطلق لسببين:

اولاً: اللبنانيون بحاجة الى بعد المحبة الاجتماعي ليبنوا معاً وطنهم الذي هو بحاجة الى بناء وإعادة بناء، وكلهم يبحثون عن سلام عادل، وأمن في العلاقات مع الدول المجاورة. وبما ان جذور لبنان التاريخية الوطنية والسياسية هي دينية بطبيعتها، كان التزام المسيحيين مهماً، لذلك من الضروري ان يبحث الجميع عن طريق التجدد في الإيمان والتعاون الافضل، والشهادة المشتركة الافضل، وإعادة بناء المجتمع، وكلهم مدعوون لخدمة الخير العام في مدنية الارض، مستمدين من إيمانهم الالهام والمبادىء الاساسية للحياة في المجتمع.

وتابع المطران الراعي: ويترجم البعد المدني في تأكيد الارشاد الرسولي على ان مسيحيي لبنان وكل مواطنيهم، يأملون ان ينعموا بأوضاع ضرورية لنمو شخصهم والعيلة عندهم، وفي احترام تقاليدهم الثقافية والروحية، ويتوقون الى الطمانينة والازدهار، والى الاقرار بالحريات الاساسية التي تحمل كل كرامة بشرية وتسمح بممارسة الايمان، والى احترام مخلص لحقوقهم وحقوق غيرهم، والى عدالة تكرس مساواة الجميع امام القانون، وتفسح في المجال امام كل واحد للمشاركة في المسؤولية في الحياة الاجتماعية.

واضاف: ويكشف الارشاد الرسولي عن اهم الصعوبات التي تعترض الحياة المدنية في لبنان، وهي ست: احتلال جنوبي لبنان، الوضع الاقتصادي في البلاد، وجود قوى مسلحة غير لبنانية على ارض لبنان، مشكلة عودة المهجرين، خطر التطرف، شعور البعض بغبن في حقوقهم.

وهذه الصعوبات تغذي الخوف على قيم الديموقراطية والحضارة في لبنان، وتجربة الهجرة لدى اللبنانيين، وخاصة الشباب منهم.

وثانياً: على الصعيد المدني ببناء المجتمع اللبناني عبر الاهتمام ببلادهم وتامين الحقوق والواجبات واحترام حقوق الانسان واحترام التنوع وتجنب الهجرة النفسية والالتزام بالسلام والمصالحة والتربية عليهما، وصولاً الى الغفران والتعاون، وبذلك يوطّد الاساس للبنان الديموقراطي ولدولة القانون ولرجاء جديد في لبنان بنهاية الحرب الحقيقية، واخيراً لعودة كل المهجرين.

وختم المطران الراعي: الهدف النهائي هو تنشئة الاشخاص في لبنان ومنطقة الشرق الاوسط على مستوى رفيع يمكنهم من ادخال بلادهم في جميع شبكات الحياة الدولية.

العريضي

اما السيد غازي العريضي فقد اشار في حديثه الى ان كل ابعاد الارشاد الرسولي هي في النهاية مدنية، وأعني بالمدنية هنا انسانية خلافاً لتفسيرها اللغوي الضيق. فالارشاد منهج حياة متكامل يطلق مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الجديد.

نعم، الارشاد دعوة رسولية انسانية ترتكز عليها مؤسسات المجتمع الروحية والادارية والمدنية والعائلة والمدرسة والمؤسسات التربوية، غايتها الانسان.

واضاف: اذا كان قد قيل وكتب الكثير حول الارشاد، فإنني في هذه المناسبة اود التركيز على نقاط محددة اعتقد انها الاساس في لقائنا اليوم، وهي بالتاكيد لا تنفصل عن غيرها من المواضيع التي تطرق إليها الارشاد.

١ ـ لقد شدد الارشاد على مسلّمة وحدة لبنان وحتمية المصير المشترك لابنائه وتجاوز الحدود الجغرافية لعناصر هذه الوحدة ليدخل الى العمق.

٢ ـ ان عالماً تجتاحه موجات تطرف وعنصرية وأصولية وتستيقظ فيه الحركات الفاشية وتثار فيه قضايا الاثنيات مجدداً على ابواب القرن الجديد ويشهد حروباً وصراعات وصدامات على هذه القواعد، لا يمكن ان نكون بمنأى عن تأثيراته ولا سيما في منطقة لا يزال فيها الصراع مفتوحاً على احتمالات عديدة، وفي بلد معني مباشرة بانعكاسات هذا الصراع على مستقبله.

من هنا اهمية دعوة البابا في ارشاده الرسولي الى الحوار، الحوار بين الجميع داخل الطوائف وبين الطوائف، وفي اوساط مختلف القطاعات.

٣ ـ ان الحوار هذا يجب ان يتركز بشكل خاص في اوساط الشباب وفي ما بينهم بأطر ووسائل وأساليب مختلفة، اذ لا يجوز ان يبقى كل فريق منهم في عالمه الخاص، في ماضيه، اسير تعبئته واحقاده وغرائزه وافكاره الجامدة.

لقد افرد الباب في إرشاده مقطعاً خاصاً عن العائلة والمدرسة كمكانين اساسيين للتربية والتعلم على محبة الآخر وكيفية البناء المشترك معه، انها نقطة مهمة جداً، فمسؤولية البناء الكبير تقع على عاتق الدولة ومؤسساتها، ولكن ثمة مسؤولية هامة تقع على عاتقنا نحن نحن أولياء الامر، نحن كمسؤولين عن المؤسسات التربوية. نعم، إن لكلام البابا هنا بعداً هاماً، لقد تفككت الحياة الاسرية نسبياً في لبنان خلال الحرب وبعدها، وأثرت وتؤثر حتى الآن الازمة الاقتصادية الاجتماعية في ذلك، وهذا ما يتطلب عناية خاصة لإنقاذ جيلنا الجديد وأولادنا مما يمكن ان يصيبهم، وبالتالي يصيب بلدنا. من هنا اهمية الدعوة الى ضرورة الاهتمام بالشباب لتدريبهم على الحياة الزوجية، ومساعدتهم لتجاوز المشاكل والعقبات التي تعترضهم والى احتضان الفقراء ومساعدتهم وتوفير ظروف عيش لائق وكريم لهم، الدعوة عامة، وهي موجهة للكنيسة وللدولة ولكل الهيئات والقطاعات.

قراءة نقدية في «الصبّار» لسحر خليفة

محاولة للوقوف على الجرح الفلسطيني

بكل الالم الناتج عن ذل الاحتلال للارض الفلسطينية، كتبت سحر خليفة روايتها «الصبّار» ـ من دون ان يوضح الناشر للقارىء تاريخ إصدار الرواية ـ التي تدل وقائعها وخيوط أحداثها على انها جرت قبل انتفاضة الحجارة في فلسطين.

منذ البداية، بل منذ العنوان، ترشح الرواية بمضامين الالم.. نستقرىء هذا في معنى «الصبّار» الذي يحمل معاني المرارة والاشواك والإدماء والوجع.. فالصبّار كلمة تفيض بالشكوى.. والشكوى تاتي من تفاقم الوضع السيّىء في الداخل ـ الفلسطيني، جراء قمع الاحتلال المتزايد.

لكن بارقة من الامل تضيء منذ سطور الرواية الاولى، تتمثل بفعل العودة والرجوع، عودة (أسامة) الشاب الفلسطيني المبعد من بلد الى بلد، الى حضن الوطن الام.. وهذا ما قد يقودنا الى تذكر ان (الصبّار) كلمة قد تحمل إشارة وإيحاءً الى فعل الصبر ايضاً.

والرواية بمجملها تحكي حكاية المجتمع الفلسطيني إبّان الاحتلال وحجم الهموم التي ترافقه، من خلال سيرة عائلة آل الكرمي في مدينة نابلس، وأسامة، الشاب العائد من دول النفط بعد طول تشرد وإبعاد من البلاد العربية الى لشبونة.. ليحط به الرحال اخيراً في وطنه.. انه عائد «بمهام ومخططات سرية..» تتضح رويداً رويداً من خلال مقاومته للاحتلال عبر تقصيه عن اخبار العمال ومشاركته في اعمال الفدائيين، وتنتهي بعمليات نسف الباصات الاسرائيلية...

يعود اسامة الى فلسطين ليُفاجا بان كل العمال العرب تركوا حقولهم ومواسمهم ومزارعهم للعمل في الاراضي «الاسرائيلية».. وضمن انظمة العمل الاسرائيلي!!، ولدهشته لا يستطيع كبت بكائه حين استقبله ابن خاله عادل.

«ارتمى اسامة على كتف ابن خاله القوي وبكى بصمت.. ماذا حدث للبلد؟ ماذا حدث للناس؟ ماذا حدث لكم؟ لقد تغيرتم. حتى الصبية يدخنون في الشوارع.. تغيرتم.. كل شيء تغير.. والقذارة تملأ شوارعكم» (ص٢٧١).

بمثل هذه الكلمات الثائرة يواجه اسامة ابن خاله، فهو اعتقد انه آت الى وطن يفيض بالمواجهة والتحدي، لكن امله خاب وهو يرى الاحتلال باسطاً جناحيه ومكبلاً الناس، الذين تعوّدوا الحال.. وادمنوها.. بل وفرض الاحتلال نفسه بموازين القوة، فاغرق السوق بمنتجاته، وجعل من الشباب العرب مجرد عمال في اراضيه. والناس كل الناس يرون ويسكتون.

«وأمام الحوانيت تتكدس البضائع الإسرائيلية في الواجهات وعلى أبواب المتاجر، وعلى الأرصفة. والعمال يشترون بنهم المحروم. ياكلون، يلبسون ويطعمون اولادهم حتى التورم..» (ص٣٦).

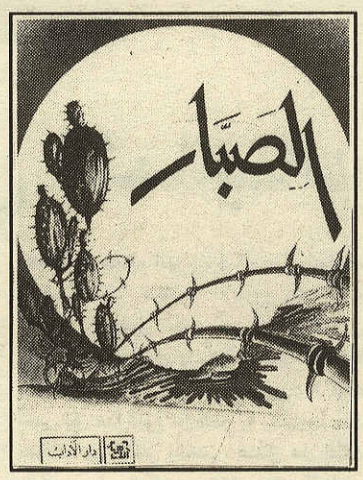
أزمة العمل داخل المستوطنات

يشكل عمل الشبان العرب داخل المستوطنات والمصانع الإسرائيلية صلب الموضوع، او ما يشبه عقدة الرواية التي تبقى بلا حل..

فالشباب الفلسطيني والعائلات.. دُمّرت مصالحها واحرقت مزارعها واتلفت المواسم، ولم يعد هناك من خيار ثانٍ بالنسبة لرب اسرة او معيل.. فالذي لا يعمل يموت جوعاً.. والعمل ضمن الاراضي العربية لا جدوى منه، نظراً لحالة القحط والظروف الاقتصادية الصعبة. وعلى هذا الاساس، يفرض العمل نفسه فرضاً على الشباب..

هذه الجدلية كلها هي التي حاول عادل ان يشرحها لاسامة، وهيهات ان ياخذ بها اسامة.. فهو يرفض حتى سماعها، والعمل ضمن المصالح الاسرائيلية شيء مرفوض من الاساس.. وعليه يعمل اسامة من اجل انجاح مخططه المتمثل بعملية نسف الباصات التي تقل العمال..

لعل القارىء يصاب بالارتباك جراء هذا التناقض، وقد يتساءل البعض: الحق على من؟



ومع من؟

ومن المخطىء ومن المصيب؟ اسامة ام عادل؟ وقد يرضخ الكثيرون للاستكانة للامر الواقع، وهنا تكمن عقدة كل الأزمة العربية..

فالعرب اعتادوا الخضوع والامتثال للظروف السائدة، ولكن هذه الجدلية مرفوضة.. فالاحتلال كيان غاصب، على الشعوب ان تحاربه وتقاومه وليس العكس.

تتساءل الكاتبة سحر خليفة في بداية الرواية وهي تختزن كل تلك الوقائع المريرة والموجعة: «لماذا توجعنا الاغاني الجريحة؟.

«الاننا شعب رومانسي النزعة؟» (ص٧).

لكن الشعب الفلسطيني، تخلى عن رومانسيته منذ زمن بعيد ولم يتبق في النفس منها شيء.. فالكاتبة تستدرك: «رومانسية؟ لا، ليست كذلك. تدريب، طلقات.. زحف على البطون. ويصبح الانسان لا رومانسي الفعل والمنطق. هذا هو المنطق. هذه هي المعادلة». (ص١٠).

ويشاركها الرأي ربما ـ كل من يقف على الهمّ ـ العربي الفلسطيني فاي رومانسية قد نجدها اليوم هناك في ظل ظروف الحرب والحصارات الدائمة ومنع التجوال وتزايد المآسي والضغوط والشهداء يوماً بعد يوم.

أسلوب: على الطبيعة

المرارة الموجعة التي تنسكب من قلم سحر خليفة تمازجها شفافية رائعة، منتقاة من صلب الواقع والطبيعة.. فهي حين تتحدث عن الهموم الاقتصادية والمعيشية، تنقل لنا المشاهد بلا رتوش ولا تزيين، فتبقى الصورة على حالها، كما هي، متخمة بالبراءة والطبيعية، خالية من اي تكلف او تصنع.

في داخل السجن، على سبيل المثال، ثمة فلاح تلقى رسالة من ذويه.. يلاطف احد الوافدين حديثاً ليعيد عليه قراءتها، وحين يمسك الوافد بالرسالة يقرأ: «نُعلمك بان مسعودة ولدت عجلاً ابيض».. اجابه الفلاح هاشّاً باشّاً:

آ. مسعودة البقرة. اقرأ.. اقرأ.

وواصل زهدي القراءة وهو يبتسم للمرة الاولى منذ دخوله السجن: «نعلمك بان كنتك منيرة جابت ولداً سميناه على اسمك».

وقرأ زهدي بتسلية: «زرعنا البتنجان ويا ريت ما زرعنا، سعره في السوق مش مثل السنة الماضية».

.. «البندورة جابت سعر نضيف بس خسارتنا في البتنجان لا تعوّض» (١٠٧ ـ ١٠٨).

بمثل هذه السلاسة في السرد، يقف القارىء على مفترق الاحداث والوقائع.. فالناس يعيشون وضعاً اقتصادياً صعباً، والحياة محكومة بالاحتلال والسجن وعمليات الفدائيين.

عنصرية صهيونية

والنقمة الصهيونية ـ الاسرائيلية تُثبت نفسها بقوة في سياق النص الروائي.. فقبل ان يصل اسامة الى مدينته الفلسطينية، يستفزه الجندي الاسرائيلي الواقف في مراكز التفتيش الحدودية بالقول الساخر: «تصلون آبار البترول وتعودون هنا؟ ماذا يعجبكم هنا؟ انتم لا تقدّرون النعمة، سنوات قليلة ونكون هناك وتدخلون الكعبة بتصريح». (ص ١١ ـ ١٢).

هل وصلت الأطماع الصهيونية الى هذا الحد؟

يتساءل القارىء وهو يتلقى وقائع السرد، بحيث تاخذ الاحداث مجرى تصاعدياً نحو الأزمة.. وكل شيء يسير الى القمة، قمة التازم.. فبالاضافة الى الطمع والحقد الصهيونيين، ثمة تمييز عنصري عرقي من نوع آخر.

فداخل ورش العمل حيث يتساوى العمال جميعاً في اعمالهم ومسؤولياتهم، تبقى العنصرية الصهيونية هي الحاكمة «فالشغلة الثقيلة لمحمد والخفيفة لكوهين»، وللعمال اليهود غرف طعام فيها طاولات وكراسي، اما نحن فنجلس على الارض لنتناول طعامنا تحت الشمس او في الكـــراج بين الخردة والزيت والشحم.. (ص٦٧).

ليس هذا فحسب، بل ان المحتل الصهيوني هو الحاكم والناهي والآمر.. يسجن من يسجن، ويستبيح ويعتدي.. وفي النهاية ينسف منزل العائلة الكبير، دارة آل الكرمي، لان صاحبها يمت بصلة القرابة الى الشاب المجاهد «المخرب» الذي تزعّم عملية نسف الباصات الاسرائيلية.

إشكالية العبثية

ثمة اشكالية تفرض نفسها هنا، حيث تظهر الكاتبة بموقف مضاد من افعال (اسامة) المقاوم للمحتل، ولكانها تسخر من تفكيره ونمطه، فهي تصوره لنا شاباً يحلم باللامعقول.. واللامعقول هو ان لا يستمر الناس في ركاب الاحتلال، ثم تصوّره لنا في مشهد كاريكاتوري جداً، وذلك حين يتم نسف الباصات الاسرائيلية التي تنقل العمال العرب.. فيبدو اسامة إنساناً يتسبب بالمشاكل والموت لإخوانه العرب، وفي النهاية المعركة تطحن كلا الطرفين.. يموت أسامة ويموت زهدي، واحدٌ يقاوم العمل في ارض «اسرائيل» وآخر يذهب إليها، وبالتالي يدفع الاثنان الثمن الابهظ.

من يدري؟ لكان الكاتبة تومىء الى عبثية الفعل المقاوم.. خصوصاً في ظل الانكسارات العربية التي سادت منذ الستينيات والسبعينيات وما تلاها، وخصوصاً ان شرارات الانتفاضة كانت لم تندلع بعد.. تبدو سحر خليفة وكانها الخائفة والقلقة والحريصة جداً على شعب ما عاش إلا الالام والحسرات والمرارة.. ليس عجباً ان تسمي الرواية باسم (الصبّار)، فهي تحمل نفساً جياشة بالاسى على شعبها الذي عرف التشرد والغربة والنفي من بلد الى بلد.. ثم المهانة على الحواجز والحدود.. وها هي تتكلم بلسان زهدي قائلة: «لم يبق في الدنيا شغلة إلا اشتغلتها.. اشتغلت ميكانيكي وكهربجي وبنّا وعتال وسفرجي وكل ما يخطر على بالك. وتغرّبت اكثر من مرة للكويت والظهران والمانيا، مصانع المانيا اكلت من جلدي راقات...». (ص٦٧).

هذا اليأس الممزوج بالحسرة على العمر الضائع، قد يناداح بالكامل حين نسمع تعليقات اسامة وعادل وهما يعلقان على الوضع الساخن: «وغداً ترتفع الزغاريد. هل سمعت بشعب يستقبل الالم بزغرودة؟».

يتجلى استقبال الالم بزغرودة، في ذهاب اسامة الى المعترك الجهادي.. وهو بالنسبة اليه عملية نسف الباصات والشاحنات الاسرائيلية، التي تسوق العمال الى ارض العبودية.. وهناك تنتهي به الحياة ليسقط شهيداً.

وبالعودة الى إشكالية العبثية، ولئن اثبت الزمن ان الفعل الجهادي ليس بعبثي، بل لا بد من أن يؤتي ثماره ولو بعد حين، يمكننا التحدث عن عبثية اخرى الا وهي عبثية الحياة المتمثلة بالفناء..

كل شيء في هذه الحياة صائر الى فناء وكذلك الرموز والاحداث في رواية «الصبّار».

فاسامة يستشهد.. وزهدي كذلك.. وأصابع ابو صابر تطحنها عجلة الآلة.. والأب ينهار بعد صدمة الاعترافات التي يتلقاها من ابنائه.. وحتى المنزل او البيت الذي كان عبارة عن دار كبيرة «قصر ضخم من قصور الاجيال السالفة، اعمدة رخامية، سقوف معقودة، ساحة سماوية مبلطة بالحجارة المضخمة، بركة.. وزخارف وقناديل وخزائن» (ص٣١).

كل هذه الدار صارت بفعل العبثية مجرد لا شيء.. حين: «انفجرت الالغام وتزعزع البناء وبدأت الحجارة تتساقط من السماء وانطلقت زغرودة..» (١٧٥).

هذه الزغرودة المنطلقة على الدوام، تبقى هي رمز الأمل القادم، والأمل اطل فعلاً حين بدأت ثورة الحجارة المقدسة في فلسطين، فانتهى زمن العبث، واينعت مواسم الشهادة والشهداء.. ولا تزال.

فاطمة بري

الدين والفلسفة

تكاد تكون الفلسفة، وهي نوع من المحاكاة الانسانية الغيبية نوعاً ما، تكاد تكون وليدة الدين والقيم السماوية. اي اذا ما تعمقنا في مفهوم الفلسفة وآراء اربابها الذين اخرجوها من الكهوف المظلمة الى الحياة المشرقة، امثال ارسطو وافلاطون وسقراط، الفلاسفة المعاصرين ايضاً، نجد منبعها ومعانيها تحوم وتدور حول قضايا دينيه بحتة متعلقة بحياة الانسان وإيجاد حلول لمصيره الذي ما زال يقضّ مضجعه. فمعنى الفلسفة التقليدي الوراثي الحكمة (lucidite)، والحكيم بذاته وفكره يفتش عن الخير والصلاح. وكان باب الفلسفة الدين، وبه كسبت معنى العمومية وشملت العالم باسره. فالفلسفة تتناول مثلاً قضية الوجود الانساني: كيف؟ ومن اين؟ وإلى اين؟ اسئلة طبيعية، ولكنها بالطبع بحاجة الى بحث معمق وحكمة في غاية ومنتهى قمتها، فتعرض لذلك الفلاسفة الذين قَوْلبوا كلامهم بما يسمى بمصطلح «الفلسفة»، واعطوا آراءً متعددة حسب تصوراتهم للامور الكونية الفلسفية. ومهما يكن الامر، فإن موضوعها هو الارتباط بالدين، لنبدأ من نقطة مركزية هامة، وهي الانسان ذاته وظروف حياته، ليس الآن، بل منذ ان وجدت البشرية، وتعددت مواقع الانسان وحصوله على رزقه، وما يكتنف حياته من غموض وإبهام. فنرى شبح الموت يهدده في كل لحظة، فكان ذهنه لا يتسع إلا حول كيفية ايجاد حلول تهدىء من تفكيره وتعيده الى طبيعته وتقنعه بحياته التي يحياها. هنا ندخل في معالجة نقطة مهمة، وهي تاكيد ان الانسان ذو روح وجسد، والادلة على ذلك كثيرة. والاهم ان هذه النقطة تشكل البوابة الرئيسية لتاكيد وجود الانسان اولاً، وانه مميز عن بقية المخلوقات. وثانياً لإبداء موقفه من الحياة وسنّتها، ومن هذه الادلة عدم التطابق الطبعي الانساني وتصرفاته، بيد ان هذا الانسان غريب بذاته، فهو على النقيض تماماً من بقية إخوته بطبعه ومبادئه وتصرفاته وفكره. وهناك سؤال يتناول لبّ المسالة: هل انا المتكلم، افكر الشيء نفسه مثل الآخر، حتى اخي الذي هو لابي وامي؟ هل استطيع ان اقرأ ما يدور في ذهنه؟ بالطبع لا، وهذا دليل بسيط، ولكنه ساطع ومنطقي، على اختلاف طبائع البشر وتفكيرهم وتصورهم للامور، وإلا لكان الناس جميعهم متساوين، وكانوا إما اخياراً فقط وإما اشراراً فقط. او يقتصر عملنا الوظيفي في الحياة على تادية الوظائف كالرجل الآلي، وإن اختلفت الاشكال البشرية، يبقى الجوهر ذاته، ويصبح بذلك هدف الانسانية محدداً ومحصوراً إما بالخير وإما بالشر. وقد يقود رجل واحد العالم باسره، ما دام تفكيره وتصوره للامور نفسها عند إخوته في الانسانية، ولما اختلف الناس في مبادئهم وتفكيرهم، وهذا دليل منطقي يتقبله العقل الانساني، وإلا كان بطل عمل الانسان في الآخرة، وكان الناس إما كلهم للجنة وإما للنار، وتسقط عنهم الحجة. ولكن الله تعالى بعلمه جعل من الناس الاخيار والاشرار، وجعل منهم الطبائع المختلفة، ولكن ربط ذلك كله بان منحهم ملكة العقل. وهنا نصل الى نقطة مهمة، ومفادها ان هناك خالقاً، والادلة عليه كثيرة، حسّية وعقلية. وطبعاً حول هذه المسالة هناك آراء فلسفية كثيرة ومعقدة احياناً، واخيراً تعالج من الناحية الدينية وخاصة القرآنية. هذا العقل اذا استخدم وترفع فوق الطبائع والعصبية في التفكير والتصرف، يصل يقيناً الى «الحقيقة» التي تعتبر لبّ الفلسفة العالية، بغض النظر عن الفلسفة، يونانية كانت او فارسية، او استنتاجات عربية، لان الفلسفة كلّ لا يتجزأ، وهي تعتبر ام العلوم مهما تعددت الاراء فيها وتناقضت. حتى باقي العلوم، لغوية كانت او علمية، تبحث عن الحقيقة، وتشعر اذا مرّ وقت طويل عليها انها بحاجة الى مبتكرات جديدة. اذاً العلوم هدفها الحقيقة. وهنا ننتقل الى نقطة فلسفية اخرى ختم بها الفلاسفة مواقفهم على مر العصور، واعطوا آراءهم وتركوا الحكم عليها لمن يتفنن النظر فيها. ويتبادر الى ذهن المرء مباشرة ما هي الحقيقة التي اثيرت حولها عشرات التاويلات والتفسيرات.. نقول ان الحقيقة تستنتج من الفلسفة او على الاقل تكون مفتاح لغزها، بالطبع ليس كل الفلسفات، فهناك فلسفات تتقولب لاغراض سياسية واجتماعية معقدة، وفي بعض الاحيان خطيرة على المجتمع وتتحكم به. لكن الفلسفة الهادفة تلك التي تكسب صفاتها وغايتها من الدين الذي يقدم الكثير من مواد الفلسفة، ويترك الباب على مصراعيه لتقديم الآراء التي تتشعب حسب عقيدة كل فيلسوف ومبدئه السياسي وخاصة الديني. ولكن الحقيقة الحقة بيّنها الاسلام من خلال فلسفة القرآن الكريم. لا نقصد بالطبع الفلسفة القرآنية بالمعنى المادي الجامد القابل للشك، ولكن بالمعنى الروحي والمعرفي المتصل بالحقيقة التي تبحث عنها غريبة العلوم (الفلسفة)، ونقصد ايضاً بفلسفة القرآن الكريم الذي هو عماد الدين، انه ما دام أنزل الى البشرية وهو علاجها الشافي، فلماذا لا تناقش المسائل الفلسفية وتستخرج من كلماته؟ والواقع ان هناك آراءً متعددة حول المعرفة القرآنية لجهة الفلسفة، لكنها تبقى محصورة ومحدودة بالعديد من العلماء والمفكرين، ولا يُقبل المتكلمون على نهل كلامهم الفلسفي من القرآن، هذا مجرد طرح لرأي متواضع، لربما كان على ضيق اطلاع بهذا الموضوع المحيّر. وها نحن نجد انفسنا قد وقعنا بشرك المادة والروح، اليست هذه قضايا دينية تعرضت لها الفلسفة وجعلتها من صلب هيكلها؟ وهنا يراود الانسان التساؤل مرة أخرى، هل المادة في الدرجة الاولى ام الروح؟ طبعاً نجد لتلك المسالة العديد من الاجابات عند مختلف التيارات الفلسفية المادية او المثالية، وكلّ يفسرها حسب معتقده الفلسفي الماخوذ من نظرته للحياة، ولعل الظروف النفسية والاجتماعية التي حملته على قول تلك الآراء من دون النظر الى خطورتها الآنية او المستقبلية. ومهما يكن الامر، نجد أواصر مباشرة وغير مباشرة بين الفلسفة والدين. ومن خلال حديثنا عن الدين وعلاقته بالفلسفة، نجد ان كثيراً من رجالاتنا الذين وصفوا بعد ذلك بالفلاسفة ابتعدوا عن الدين في تفسيرهم لقضايا الكون والوجود، ونراهم ينهلون علومهم الفلسفية والمنطقية من مصادر ربما كانت على خطأ واضح، وبعضها كان وثنياً او مجوسياً. ونحن لا نفسر ذلك بالنظر الى المعتقد الديني، وإن كان له عظيم الاثر في الآراء المقدمة، لكن من خلال لقحه بعلومنا. هنا نتعرض لمشكلة العلوم، مصدرها وماهيتها وطريقة العرب في فهمها والبحث فيها. طبعاً ذلك يتطلب الكثير من التعمق والدراسة، ليس لعلم واحد كما فعل البعض، بل للعلوم جمعاء. ونقارن ما ندرسه وهذا الصحيح الذي توصلنا اليه، وبين ما نحن عليه من حقائق مشكوك في صحتها. وهنا ايضاً نصل الى نقطة مهمة وخاصة في عصرنا هذا، وهي اننا ندرس العلوم كمادة جامدة ونستعمل معها اسلوب النقل، اي بدل من ان نبعث فيها الحياة من خلال البحث المتواصل والدراسة المتتابعة، اذ بنا نلقّن اجيالنا علوماً مرّ عليها مئات السنين وما زالت تعتبر الرمز، وربما ذلك يندرج في الاطار الحضاري، ولكن ذلك يقف حاجزاً وقيداً يمنعنا من التجديد ويدفع فينا قوة الاتكالية والانحطاط. وهنا تبرز مشكلة عصرية آنية وهي المشكلة العلمية، اي ان العلوم اصبحت محصورة في منهجيات محدودة بلا طعم، وهذه مشكلة ليست مختصة بالفلسفة وحدها، بل بمختلف العلوم. طبعاً نلاحظ التقدم العلمي الكبير مثل غزو الفضاء وغير ذلك، من دون الاهتمام بالمجال العملي الادبي، فلا ننس ان العلوم الادبية هي علوم اسانيد تهمه في الدرجة الاولى، وهي لا تقل خطورة ووظيفة عن المجال العلمي، ولربما هي اكثر منه. ولكن العلم بالطبع مكمل بعضه لبعضه الآخر ولا يتجزأ، فهذا بالطبع صعب وشاق ولا ينفصل بالطبع عن ظروف حياتنا، ليس فقط من الناحية المادية، بل من الناحية الاجتماعية والسياسية، لأن العصر عصر سياسة وتكشيك واستراتيجيات اجتماعية واقتصادية.

محمد فضل الله

مشوار الحداثة في السينما السورية

التجريب والولادة الثانية في الثمانينات

دمشق ـ ثائر سلوم

ثمة حقيقة لافتة للنظر في السينما السورية الجديدة، الا وهي انها سينما المخرج المؤلف.. لقد بدأت هذه الظاهرة، بشكل فاعل ولافت لانتباه النقاد منذ اواخر السبعينات وبداية الثمانينات، عندما عاد الى سوريا مجموعة من السينمائيين الذين أنهوا تعليمهم الاكاديمي في معهد موسكو للإخراج السينمائي، وربما يكون أهم ميزة لهذا المعهد هي ما قام به المخرجون فعلاً، الا وهو التأليف السينمائي.

جعلت هذه المسألة السينما السورية تتسم بنجومية المخرج، على عكس بعض السينمات الاخرى التي يكون فيها (الممثل النجم) هو صاحب «الاقبال» على شباك التذاكر، وهو المعيار في جذب الجمهور وشدّه الى الصالة، لكن ما يجذب الجمهور في السينما السورية هو مخرج العمل، والذي هو في الوقت نفسه ـ في معظم الاحيان ـ مؤلف العمل.

ولعل الشيء الآخر الذي ساهم في هذا الانجاز السينمائي السوري، هو النضج الفني لهؤلاء المخرجين، ما أتاح لهم فرصة التعبير عن ذواتهم السينمائية، وذلك نظراً للامكانيات المادية المرصودة للانتاج السينمائي في ظل الغياب الكبير للقطاع الخاص السينمائي، ما جعل العبء يقع على القطاع العام ممثلاً بالمؤسسة العامة للسينما.. هذا الشيء جعل السينمائيين السوريين يميلون الى معالجة قضاياهم الخاصة، ولكنها تصب في النهاية في الهم العام ؛ الوطني والسياسي والاجتماعي ـ فلجا الكثيرون منهم الى المشاركة في كتابة سيناريوهات أفلامهم، كما فعل المخرج نبيل المالح في معظم أفلامه بدءاً من ثلاثية «رجال تحت الشمس» مروراً بـ«الفهد» و«السيد التقدمي» و«بقايا صور»، حيث قام المخرج بكتابة السيناريوهات الخاصة بهذه الافلام او شارك في كتابتها على أقل تقدير، وإن كان في بعض الاحيان يعتمد على اعمال ادبية حوّلها الى فيلم سينمائي، إلا ان فيلمه الاخير «الكومبارس» الذي ألفه كاملاً ـ إخراجاً وقصة وسيناريوهاً ـ كان تجسيداً حقيقياً لثمرة تكوينه الفني السينمائي، ما انتج فيلماً هاماً كـ«الكومبارس» معالجة ورؤية، فاستطاع ان ينال به عدة جوائز عربية وعالمية، وهو ينتمي الى تجليات السينما الجديدة في سوريا.

وبالرغم من ان إرهاصات السينما الجديدة في سوريا قد بدأت بشكل مبكر، وتسبق السينما المصرية في ذلك، عندما قدم المخرج قيس الزبيدي فيلمه الرائع «اليازرلي» عن قصة «حنا مينه» «على الاكياس» عام ١٩٧٤، وقبله فيلم «السكين» لخالد حمادة (١٩٧٢)، الا اننا نستثني هذين كونهما بالابيض والاسود من ناحية، ولأن مثل هذه الاعمال لم يستمر انتاجها من جانب ثان، وذلك حتى عام ١٩٨٠ عندما قدم المخرج سمير ذكرى «حادثة النصف متر» عن قصة صبري موسى، حيث أخرج فيلمه بلغة سينمائية متطورة وجديدة ليكشف ويفضح نموذج عالم الموظف الصغير (صبحي الحلوجي) بكل تناقضاته ودوافعه وتطلعاته كي يتجاوز مرارة العيش والحرمان مهما كان الثمن، واضعاً هدفاً واحداً هو الصعود.

تتضح تجربة «ذكرى» السينمائية عبر فيلمه «وقائع العام المقبل» من خلال اعتماده على نوع من الموزاييك الذي يشكل صورة بانورامية لوقائع حياتية، فيدين وينبه ويندر من عقلية بيروقراطية متحكمة تحد من حالة الابداع، وربما تبعثرها الى اتجاه آخر من الاحباط، اذ يشير الفيلم ـ في ما يشير ـ الى المازق الحضاري الذي نعيشه، ويتخذ من الموسيقى مثلاً باعتبارها من أرقى الفنون.

تتصاعد التجربة السينمائية الجديدة في سوريا مع محمد ملص الذي قدم «أحلام المدينة»، فكان الفيلم من الاعمال الهامة، وكُتب عنه الكثير من المقالات والدراسات، وعُرض في معظم المهرجانات العربية والعالمية، وحصد جوائز مختلفة للإخراج والسيناريو والتمثيل. ويقول ملص عن فيلمه الروائي الاول: «التجربة السينمائية الروائية العربية كانت دائماً تترك عندي مخاوف كبيرة، اذ كنت أحس بأن هذا النوع من التجربة يحمل درجات متفاوتة من النفاق والكذب، النفاق على الذات والكذب على الواقع، وبالتالي هذه المخاوف جعلتني أسعى للاتكاء على اختيار التوجه لشكل التجربة المعيوشة، الركيزة الاساسية لمشروع «أحلام المدينة»، وأعتقد بأن التجربة المعيوشة وصياغة العمل الفني على اساسها يعطياني في النهاية شيئاً آخر، لأنه في آخر المطاف، العمل الفني هو إعادة تركيب اكثر مما هو استذكار او تمثيل او تأليف». ويمكن القول هنا ان هذا الفيلم كان أشبه بالسيرة الذاتية من خلال عيني طفل ترصدان التحولات التي تطرأ على دمشق سياسياً، وعلى عائلته التي جاءت من القنيطرة. واستمر ملص في استكمال هذه السيرة في فيلمه الثاني الذي كتب السيناريو الخاص به مع اسامة محمد صاحب «نجوم النهار»، وغيّر اسم فيلمه من «اعلانات عن مدينة» الى «الليل». ففي القنيطرة التي هدمها الاسرائيليون بعد عام ١٩٦٧ ثمة ضريح لمجاهد قديم الآن، ويبحث الابن عن قصة الأب في زمن المدينة المدمرة، ويحاول تجميع قطع السجادة المطرزة.. الأم تحكي، الحكي يفجّر في داخله صوراً لها نكهة خاصة، وبالموت المشتهى يحاول الابن أن يدفع الموت المهين عن كل من في المدينة المدمرة والأب المجاهد.

أما فيلم اسامة محمد «نجوم النهار» والذي سبق فيلم «الليل» انتاجاً، فإن تجربته السينمائية لا تقل تطوراً عنه، بل لقد حصد هذا الفيلم جوائز أولى في مهرجانات عالمية كثيرة، فحاز على جائزة السعفة الذهبية لجرأته وحسّه الساخر في معالجة الموضوعات الجادة، وقام محافظ مدينة فالنسيا بتسليم المخرج مفتاح المدينة، وكتبت الصحافة العربية والعالمية عن المخرج الموهوب والمتميز، فاعتبر المخرج توفيق صالح ان «نجوم النهار» أفضل فيلم عربي لعام ١٩٨٨، والفيلم ذو طابع تهكمي، مليء بالعنف، مليء بقسوة الحب، مهزلة سوداء، عرس تفوح منه رائحة ماتم وعائلة تقيم طقوساً ومهرجانات توحدها وتقويها.

السينمائي عبد اللطيف عبد الحميد ينفرد في تجربته، لأنه شكّل ظاهرة جديدة في السينما السورية الجديدة من خلال اعادة العلاقة «المعلقة» بين الجمهور والسينما، بل ان فيلمه «رسائل شفهية» بقي يُعرض اكثر من عام في صالات الكندي المنتشرة في معظم المحافظات السورية، وعُرض في ما بعد في إحدى صالات دمشق الخاصة لأشهر عديدة، وهذا الشيء لم يحققه فيلم أو مخرج آخر على مدى رحلة السينما السورية بهذا الاقبال الذي قلّ نظيره.

وبالرغم من ان افلام عبد الحميد الثلاثة «ليالي ابن آوى» و«رسائل شفهية» و«صعود المطر»، (الذي حاز على جوائز التمثيل والتصوير والديكور والموسيقى في مهرجان دمشق السينمائي الاخير)، تنتمي الى سينما المؤلف المخرج، الا ان عبد الحميد يؤكد: «لست متعصباً لسينما المؤلف، وعندما اجد عملاً ادبياً جميلاً يتحدث عما هو حميمي وقريب الى نفسي فإنني لن أتوانى عن معالجته سينمائياً.. أنا مع المخرج الذي يستطيع كتابة اعماله لانه هو الأقدر على التعبير عن نفسه». وحاز فيلمه الاول على ثلاث جوائز ذهبية في «باستيا» و«الفن» و«دمشق» وكذلك فعل في «رسائل شفهية» الذي حصد اربع جوائز. ولا يخرج عبد الحميد في فيلميه الأوليين عن الريف وعلاقاته وموضوعه، في حين ان فيلمه الاخير «صعود المطر» تجري احداثه في العاصمة دمشق.

مع ريمون بطرس يمكن القول انه انتهى عصر رواد السينما الجديدة في سوريا، وهم الذين أسسوا لهذا التيار الفني، فقد قدم ريمون بطرس فيلمه «الطحالب» عبر خط رئيسي ضمن مجموعة من الاحداث تقدم بانوراما لحياة ومجتمع مدينة حماة السورية، ويتمثل هذا الخط بكاتب المحكمة الذي يعتبر في الآن نفسه الشاهد عليها، ولكن هذا لا يعني انه لا يتأثر او ينفعل بالاحداث التي تجري امامه في المحكمة، وخاصة أننا نجد لها تقاطعات وتماثلات لما يجري في بيته، حيث يحتدم الصراع بين الاخوة، لكن مشكلته تبقى هي هي، فهو عاجز عن الفعل سواء كان في المحكمة أو في البيت، رغم ان كلّ نياته ورغبته تكمن في التدخل.

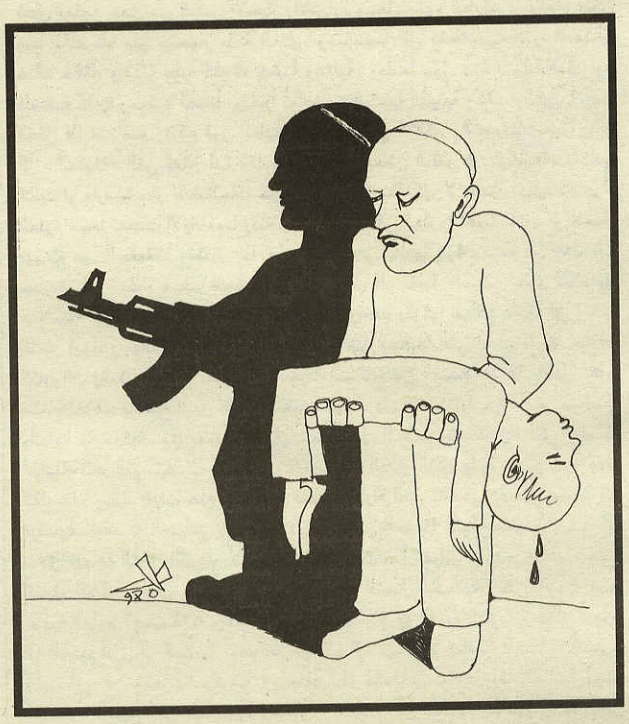
بعد هذا الجيل السينمائي الذي لا يزال على رأس عمله، ظهر جيل جديد ليستكمل مشوار الحداثة في السينما السورية مع الجيل المؤسس لها، فقدم ماهر كدو «صهيل الجهات»، وقدم رياض شيا «اللجاة» (الذي نال الجائزة الفضية مناصفة في مهرجان دمشق)، وانتهى وديع يوسف من مراحل التحضير لتصوير فيلمه «يوم في حياة مواطن» عن سيناريو مروان حداد، ويُدِيء بتصوير فيلم عن عبد الرحمان الكواكبي عنوانه «تراب الغرباء» من سيناريو وإخراج سمير ذكرى استناداً الى رواية تحمل الاسم نفسه لفيصل خرتش، وثمة سيناريوهات افلام طويلة في طور المناقشة او الموافقة او التحضير. وفي مجال الافلام القصيرة أُنتج ثلاثة افلام هي: «لؤلؤة على المتوسط»، اخراج وادارة تصوير جورج لطفي الخوري، و«الطلائع» للمخرج عبد الغني بلاط، و«قيـــامة مدينة» من اخراج باسل الخطيب.

بالرغم من ان السينما السورية لا تزال شابة، الا ان هذه السينما استحقت الهوية الخاصة بها، وقدمت منذ بداياتها نكهة جديدة في السينما العربية، فذهبت مباشرة الى ما هو جوهري في قضايا الانسان العربي مبتعدة عن كل ما هو استهلاكي وترفيهي بحت، فكانت الكاميرا اداة تعبيرية غير محايدة لدراسة وتشريح المشكلات الحياتية المعاصرة بكل جوانبها.

وفي ظل المؤسسة العامة للسينما التي ظهرت سنة ١٩٦٤ استمرت هذه السينما في التصاعد والبحث عبر لغة حارة عن المواضيع الاكثر جرأة وبقاءً في الذاكرة، حيث طرحت المواضيع القومية والاجتماعية، فحققت بذلك وجودها الخاص واللافت. وما السمعة السينمائية السورية العالمية الا نتيجة للجهود الحثيثة التي تبذلها المؤسسة للارتقاء بالسينما، وبما يخلق هوية سينمائية جادة وجماهيرية.

قصة قصيرة

حلو مرّ



بلل سقف حلقه بلسانه، وراح يحتلب ريقه الجاف، ومرارة تحشرج في صدره، وانفعالات شتى تعبث به، تشده نحو اليأس تارة والرجاء طوراً، وتذهب به الظنون حتى ليكاد يفت في عضده تتابع صور الخيالات المتصارعة في ذهنه، التي لم يستطع منها فكاكاً، وكان الى الجنون اقرب، لولا بصيص بعيد تمسك به، وأمل منه وسعى إليه ما اسعفته قدرته.

ألقى على الطفل نظرة عجلى، ولاحظ ان الدم ما يزال يسيل من انفه وفمه كخيط ينساب على خده، فيما همدت منه الحركة والانفاس، وظلّ راسه يميل مع تمايل السيارة في سرعتها، تزعق من بوقها صوت استجداء واستغاثة وتمنٍّ وثورة وحقد وقهر، مزيج متضارب كاد يدفع له لو يحمل الطفل وينطلق عدواً، تاركاً ذلك الازدحام واهله الغافلين عن محنته في غمرة التسابق، ولم يسعفه بوق السيارة في عوائه المتردد كنحيب مترجٍّ، فراح يهتبل الانفراجات الصغيرة يدخلها بين سيارة وأخرى حتى وصل بعد لأي الى المستشفى.

لم يع كيف أخذ منه الطفل، وانطلق به ممرض متجسم حمله بين يديه كلعبة في ممشى طويل تتراقص رجلاه وتختبطان عاريتين إلا من فردة حذاء واحدة اخذت تهتز على شكل قوس كان الطفل يلهو بها، وما هي إلا ثوانٍ حتى غاب الحامل والمحمول، فألقى بنفسه على اقرب كرسي، واضعاً راسه بين يديه هنيهة، محاولاً ان يثوب الى رشده والواقع حوله، وما عتم ان لاحظ قربه الكثير من الباكين، البعض بصمت وحرقة، وآخرون في نشيج متردد يرتفع وينخفض من دون ايقاع، وتفجع ذلول ولد من المرارة، ونبا في عيون تحاول غسله بدموع الصمت.

اقتربت منه ممرضه ماتت تعابير وجهها، سالته عن عمر فتاه، كان بوده لو يتحدث معها طارداً وحشته ووحدته، غير ان حجرية نظراتها الزمته اقتضاب الرد، «خمس سنوات». دوّنت الممرضة ذلك على ورقة بين يديها بالية واكملت ذكر السكن والعنوان ثم غادرت كما أتت، ولم تساله كيف اصيب ابنه وأين، ولم تعرف حتى ان قذيفة اسرائيلية سقطت أمام منزله، تشظى ابنه منها وآخرون غيره، ولعلها عرفت من اولئك حقيقة ما حدث، او ان موات الحسّ فيها لكثرة ما تراه اصم جوارحها وباتت تحتكم الى دفينة قلبها تاوي اليها بالمشاعر.

عن له شرب سيكاره، وتبيّن انه نسي العلبة في غمرة التشويش فسعى لشراء واحدة بديلة من خارج المستشفى، وهناك اعادته الحركة والضجيج الى واقع آخر، كانما في لحظة اصبح في بلد ثانٍ، هدير العربات، صراخ الباعة، وأغانٍ عابثة يبثها اكثر من مذياع خالقاً نشوة كاذبة في نفوس اناس لا يفصل بينهم وبين الجراح إلا امتار قليلة تقبع خلف جدار، وكانما امة اخرى هي، لا يعنيها ما حصل، وتشرب من الانا حتى الثمالة، فلا يوقظ اوجاعها إلا الدم ان اصيبت، ولا يفتح عينيها حرقة الآخرين إلا بقدر ما يمسها اللهيب، وغدا الأسف هنة تبرز عند المصاب ثم تتقوقع ملتفة منغلقة نحو الوهم تغرق فيه، متناسية ان الصراع مع العدو الاسرائيلي صراع بقاء، وأن البقاء للأقوى والاجدر، والأصلب، شاء ذلك من شاء او أباه من أبى، أمر مفروض لا تنفع معه الخبينة ولا ازوراء الراس ولا التنحي او التلطي خلف خداعية السراب ولا الاستكانة، قدر بقدر وإرادة بإرادة وسيف بسيف.

ادمى جرح الألم فؤاده مستذكراً خبينة نفسه، وكيف كان مثل غيره، يميل مع هواه عابّاً من الحياة حلاوتها، مستسقياً لذائذها، مغتراً بجميل ما يراه منها، يعيش نهاره دؤوباً لما يرضيه، ويبيت ليله ملتحفاً فراش الهناءة ينوس في دفئه، من دون ان يعن على باله ولو لمرة، سؤال، كيف يقضي فتية صافي شتاءهم، متآخين مع الريح، متلبسين العواصف، مكتسين من الزمهرير اثواباً، ومن الصقيع لحفاً يتقون بها ليلاً قارساً، وبرد الزناد واليد العارية تقبض على السلاح يلسعها القر، وأصابع القدمين يهسهس بها الالم ويعتورها الخدر، وعيون يُدمعها سفع الهواء المثلج فلا تنن، ولا تكن، رضوان الله دفء للروح والفؤاد.

أخجلته الذكريات وقيامه ليالي الحر الشديد الى ثلاجة المنزل، يعب مما فيها في جوفه، سوائل شتى كي يبترد، ثم يتلمظ مستمتعاً انسياب الماء والعصير المثلج، من دون ان يفطن لسؤال نفسه حينها، ترى كيف حال المقاومين في الجنوب في هذا الحر، وشمس الظهيرة تكنس وجوههم، والشفاه المتشققة من الظما الصبور، وتكحُّل العيون برمد الغبار، والعرق اللزج يختلط مع ماء الوضوء، والصلاة تحضن السلاح وسجدة ومسبحة تردف حبات الحنين الى الشهادة فيبترد القلب بالأمل.

ثم كيف غفل عن السؤال والتساؤل، حين كان يستيقظ ليله يسوي الاغطية على اطفاله اتقاء البرد، او يظل صاحياً قرب فراش ولد محرور او يحتمل وليده في حضنه يهدهده، ترى، من يهدهد اولاد المقاومين المرابطين في الثغور، ومن يدفء ليلهم البارد، ومن يسهر على مرضهم وحرورهم ومن يقبل عثارهم ويداوي الجراحات، ومَن يانسون إليه في الشكوى، ومن يوضح لهم انه لولا سهر أبيهم لما نام الجميع في هناءتهم، ولولا تفانيه لما كان لهم نعيم يعيشونه، ولولا تضحيته لما بقي للإسلام سمة ونهج.

أذهله تفتح فؤاده، وغمر نور الحقيقة عينيه، فانس الى الهدى وعلم ان فراره من الواقع حوله وابتعاده لم يمنعا الجلل، فيمّم باتجاه المستشفى وقد غمرته سكينة وعزم، حمل جثة ولده وعاد وقد عزم امراً.

حسن زعرور

من رسائلكم

شوران، الضبيري
ص.ب. ٢٥/٢٦٣

حنين

في ذكرى وفاة الامام الخميني (قده)

يبلغ الشوق مداه
دافئاً
عذباً
يذوب على الشفاه
يسيل
رقة
يبين
دمعة
يهيم
ينشد الآه
قد أيتم الصبر
هواه
وليس يا مولاي إلاك
مناه
☆ ☆ ☆
أتعب الليل الأنين
وذبالة الوجد أحرقها الحنين
وشجون
عليلها
مثقل البال
مشجون
تضرع نجواه دعاء
في العيون
ونداء
وبكاء لو يبين
كيف للعمر ان يمضي
ووجهك لا يكون
قبلة الروح ومصباح اليقين
مولاي، يا مولاي
وهل يهون؟
☆ ☆ ☆
بعدت عني
سيدي
يا ليتني
أطوي الزمان لعلني
القاك
أشم طيباً
او اعانق قبلة
للخد
فيض من هواك
والثم الكف
وآثار السجود، وليت لي
نوال البر في هذا
وذاك
واسكن الحب في الاحشاء
وإنه
دفء لقلب ما رضيت له
سواك
مناي ذاك هوى
أعيش به
واحتمل العذاب لكي اراك!

حسن زعرور

ليسقط القناع

هناك بين روابي الزهر
وعلى ضوء القمر
تشرق شموس حرية
تروي قصة أسير
صار منارة تضيء عتمة العقول
جسراً تعبر عليه الانسانية
من الباطل الى الحق
من الظلم الى العدل
ولكن غابت الحقيقة
فسكت المظلومون وتكلم الجناة
وهذا الليل البهيج أطفأ نور الطريق
حتى غدا الأسير سراباً بين الرمال
ونكران فضله مشهد ضباب
وهذا القناع
يزين معالم الصواب
فصار للحمار عقل
وأصبح حكيمَ الزمان
وصار العبد سيد المولى
وسقطت أجنحة الأمنيات
فصار صوت العندليب نباحاً
وما زالت الحقيقة سراباً
ترى هل يعود الأسير الى أهله..
وينجو يوسف من قعر البئر مرة أخرى؟!
إيه.. متى تنجلي هذي الغبار
ويشرق الصبح من جديد!
فليسقط القناع.. «أليس الصبح بقريب».

قاسم سلمان

الى مقاوم

هبَّ نسيم الربيع
تحمل تموجاته رائحة التراب
حيث أعاد إليّ الحياة
حملت دفتري وقلمي
لأقصد الطبيعة وأخط بالورد
كلمات الربيع وأرسلها
الى مقاوم في الدبشة
الى مجاهد في علي الطاهر
الى بطل في جبل صافي
الى حامي هذه الارض الفواحة
الى من تجلت في نفسه روح الشهادة
الى كل شهيد في أرض الجنوب
تحية لكم يا أبطال مقاومتي
تحية ملؤها الفخر والاعتزاز
تحية محملة بعطر الصباح.. بأذان الظهر ودعاء المساء
فأنتم دمعتي حيث تغلبون اليهود
وأنتم فرحتي حيث تستشهدون
وأنتم بقائي.. لاني أؤمن باليوم الذي وعدكم به الله
واليوم الذي تنتصرون

فاديا زعيتر ـ حدث ـ بعلبك

رصد على مفارق الجنة

مهداة الى روح الشهيد ابراهيم اسماعيل علوية «مسلم».

مسلم.. من أين ابدأ بالارتقاء اليك وقد سموت في عالم النور والملكوت الى حيث يصعب اللحاق.

من أين ابدأ بالكتابة عنك وخيالي الشارد يراود هذا القلم الصغير، قلم مداده اشواق الخلود.

وأوراق من نسمة العظمة وبينهما خيال من سحابك يوزع بطاقات منوعة المزايا والمواهب من مسلم متألق بالحق والصدق.

مزدان بالصفات الكريمة والنبل الاصيل.

مسلم.

ولأن دمك نزف من صدرك المكتكف.

بالصبر الطويل، وبه وقيت صدر هذه الأمة.

لرفعها من مدارج التراب الى رفوف السحاب.

في ساعة من ساعات الرصد هي في جوهرها ساعة عظيمة من ساعات المناجات والتهجد.

أدرك الطغاة عندها أنك وأمثالك لن ترضخوا الا بعد ان يزنروا جسد المقاومة بحبل الفناء.

مسلم.. وبعد، سوف تبقى حياً في وجدان محبيك، متحركاً في ضميرهم، خالداً خلود عاشوراء في ذاكرة التاريخ.

وسنحفظ وصية الامام الحسين (ع) سيد الشهداء حين نعى مسلم بن عقيل: «رحم الله مسلماً لقد مضى الى روح الله وريحانه وتحياته ورضوانه، أما انه قضى ما عليه وبقي ما علينا ولا خير في الحياة بعد هؤلاء».

حمزة

عاشوراء.. والعودة

عادت عاشوره لتبكي الحسين
دموعاً نكفّن بها شهداءنا.
عادت زينب لتلملم جراحات السنين، متخذة من قانا عاشوراء جديدة.
قانا التي وقف الزمان على عتباتها ليعيد فيها أبشع مجازر التاريخ.
ها هي الدماء تعلن انتصارها على البنادق، وها نحن نتعلم من الحسين كيف نكون مظلومين لننتصر.
لو وقفت يا زينب في قانا لرأيت مئة شهيد وشهيد.
لو وقفت هنالك لرأيت عبد الله الرضيع مقتولاً من جديد.
وألف كف ويد مقطوعة للعباس..
وطفولة تصرخ لماذا نبتسم في العيد.
عادت عاشوراء لتعلن ان فينا يحيا الحسين، وعلى حرابنا يموت يزيد.

زينب خليل فقيه
مجدل سلم

سيدي المقاوم.. سيدي الامام

قرأت قصائدك التي كتبت
كلماتها من رصاص وبارود
وقوافيها من جراح ودماء
فحولت القصائد الى ميادين جهاد
وعطرتها برائحة المسك
التي فاحت من روابٍ سقيت ترابها بدماك
فانبلج منها الصبح مؤذناً
حيّ على الجهاد
وامتدت يدك لتقسم للشهيد
عهداً للعمر القادم
وشعّ زيت سراجنا من دماك
نبني لك في قلوبنا سياجاً لدمك
ونحكي الحكاية التي لا تنتهي
إلا هناك.. عند روابي القدس

حياة عياد ـ الغندورية

قمر الشوق

مهداة الى أرواح الشهداء: مهدي شمص، أحمد الموسوي، أسعد شبشول وحيدر الجوهري

أودعكم وقد حلّ المساء..
أودعكم وفي عيني بكاء..
أذكروني في العزاء
أذكروني في السهر
أذكروني في الوفاء
في جلسات القمر
وقولوا لأمي: أنا متّ شهيداً في دنيا الظلام.. شهيداً شهيداً..
أودعكم.
وغداً يوم العيد.. لا تذرفي دمعاً، فأنا أريد يا أمي شمعاً..
أودعكم شهيداً، وقولوا لأمي: أنا صرت شهيداً
وأنا في الشتاء حول الموقد
لا ينفع البكاء عند مرقدي..
بل قولوا لأمي: أنا صرت شهيداً مع الشهداء

اعتماد دهيني

لِمَ ترحل

روح الله.. يا شمس يا قمر
تلألأت نوراً في زمن اغبر
وفجرت ثورة بدم أحمر.
فلِمَ ترحل.. فلِمَ ترحل..
انتصرت على العدو الأكبر.
فأصبح الذليل الأصغر..
وسقط الشاه الأحقر.
فلِمَ ترحل.. فلِمَ ترحل..
وفي ليلة اضاء القمر
خرجت الى الإله الأكبر.
بجناحي طير أطهر.
وسكنت الجنة.
فسلام.. سلام.

اميرة الموسوي
النبي شيت

الخميني .. سراج الثقلين

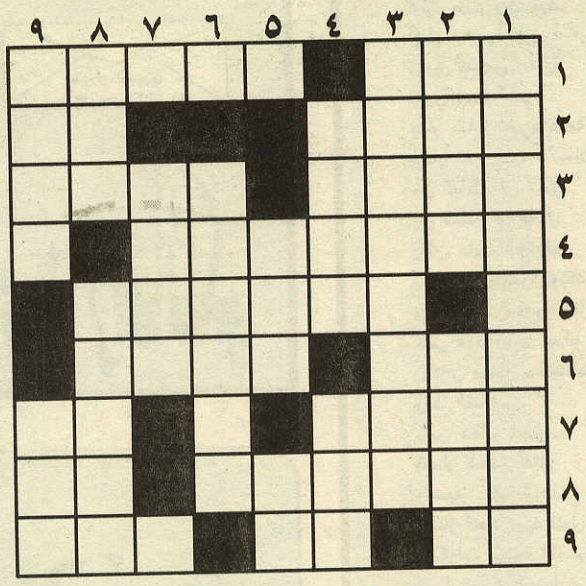
شعاع علمك في عليائه ارتفعا
فبدّد الجهل والظلماء فانقشعا
ونور نفسك قد فاضت جداوله
بعد الوضوء وحبل العزة انقطعا
قد شدّها الشوق فانثالت على عجل
نحو السماء تصلي في العلى الركعا
كبا الجواد فملأ الخافقين أسى
لك الرسول بكى في روضة فُجعا
تحطم المجد في قمّ في إيران
في كربلاء غدت آهاتنا وجعا
وفتية ألّفوا حصناً عباءتكم
قد أيقظ الموت في أحداقهم هلعا
يا كعبة العلم يا خميني يا علماً
كم طائف طاف في أفكاركم وسعى
ريحان علمك في قلب الأنام نما
فقهاً أصولاً وفي ألبابهم زُرعا
يا دوحة المجد يا فرع الأباة ويا
غصناً لموسى سليل الصفوة الشفعا
قد صغت للصبر منهاجاً ومدرسة
فكنت عبداً لغير الحق ما خشعا
وكنت للناس من أشياع حيدرة
ركناً حصيناً اذا باغ بهم طمعا
في يوم موتك قد أسرجتَ قافيتي
وصغت شعري مع الأنات خير دعا
لن يطفىء الحزن في قلبي وفي كبدي
غير التصبر بل أن أذرف الدمعا
رحلت بالأمس وشّحت ايران دماً
فوق السواد غراب البين فيه نعى
قد أقفر الدرب.. اسودت جوانبه
فكوكب الدين من عليائه وقعا
قم بلسم الجرح واتلُ فوق غرّته
أمّ الكتاب وآي القدر مجتمعا
وامسحْ بكفك من طياته ألما
وهج الشهادة من عينيه قد سطعا

حسين ناصر ـ المعمورة ـ الرويس

حكمة الأسبوع

حكمة الواحة:
مَنْ وَثِقَ بِاللهِ تَوَكَّلَ عَلَيْه
الرسول الأكرم (ص)

كلمات متقاطعة



أفقياً:

١ ـ طريق ـ سقطات وزلات (معكوسة).
٢ ـ قَسَم ـ حرفان متشابهان.
٣ ـ أنثى الحمار (معكوسة) ـ يغيب النجم (معكوسة).
٤ ـ ﴿إن ... يشربون كأساً﴾.
٥ ـ الهرير (مبعثرة).
٦ ـ ما ثبّت في الحائط او الارض ـ منايا.
٧ ـ عظام بالية ـ حرفان متشابهان.
٨ ـ قرّبها ـ انِبْ.
٩ ـ قادم (معكوسة) ـ اصل (معكوسة) ـ دُهش ماخوذاً بالحجة.

عمودياً:

١ ـ حيوانات ضخمة منقرضة.
٢ ـ على الشواطىء ـ اسالت الدم (معكوسة).
٣ ـ منطقة في جبل لبنان (مركّبة).
٤ ـ قائد السفينة (معكوسة) ـ طلب معرفة ثمن الشيء (معكوسة).
٥ ـ هواء متحرك ـ للتاوه (معكوسة).
٦ ـ تضرُّع (معكوسة).
٧ ـ ظل ممتد وطويل (معكوسة).
٨ ـ ما يخلفه الميت لورثته (معكوسة) ـ عظامه البالية.
٩ ـ مأوى الأسد ـ رفضت.

الكلمة المبعثرة

ا	ا	ف	ا	ن	هـ	ب	ع	د	م	ا	ل		
ل	ا	ا	ب	ر	ا	م	ا	م	م	ن	ا		
د	م	ف	ت	ا	ح	و	ن	ج	ا	ح	ب		
ع	ك	ع	ن	د	ا	ي	ن	ا	ل	م	ر		
ا	ل	م	ا	ا	ل	ا	ا	ل	ل	هـ	م		
ء	ح	ي	ل	ص	ا	ح	ب	هـ	ا	و	ك		
ا	ا	ك	ي	و	ش	ك	ا	ل	ا	ل	ل		
ل	ج	ث	ل	ح	ق	ر	ع	هـ	س	ي	ر		
ق	ة	ر	ي	ف	ت	ح	ب	ا	ب	س	ح		
ض	ب	ا	ل	د	ع	ا	ء	أ	ن	ي	م		
ا	ف	ا	ك	ث	ر	و	ا	و	ل	ا	ة		
ء	ن	ا	ل	د	ع	ا	ء	ي	ر	د	«ع»		

أشطب الكلمات افقياً وعمودياً لتحصل على اسم قائلها، وهو مؤلف من ١٢ حرفاً.
الحرف يشطب مرّة واحدة.

الدعاء ـ يرد ـ القضاء ـ بعدما ـ أبرم ـ إبراماً ـ فاكثروا ـ من ـ الدعاء ـ فإنه ـ مفتاح ـ كلّ ـ رحمة ـ ونجاح ـ كلّ ـ حاجة ـ ولا ـ يُنال ـ ما ـ عند ـ الله ـ إلاّ ـ بالدعاء ـ وليس ـ بابٌ ـ يَكثُر ـ قَرعُه ـ إلاّ ـ يوشَكُ ـ أن ـ يُفتح ـ لصاحبه.

مواقيت الصلاة

﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾.
يرجى الاحتياط في هذه المواقيت لانها تقريبية.

اليوم	الجمعة		السبت		الاحد		الاثنين		الثلاثاء		الاربعاء		الخميس	
الوقت	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س
الفجر	٤٣	٣	٤٣	٣	٤٣	٣	٤٤	٣	٤٤	٣	٤٤	٣	٤٥	٣
الشروق	٢٨	٥	٢٨	٥	٢٨	٥	٢٨	٥	٢٩	٥	٢٩	٥	٢٩	٥
الظهر	٤٠	١٢	٤٠	١٢	٤٠	١٢	٤٠	١٢	٤١	١٢	٤١	١٢	٤١	١٢
العصر	٢٥	٤	٢٥	٤	٢٥	٤	٢٥	٤	٢٦	٤	٢٦	٤	٢٦	٤
المغرب	٥٢	٧	٥٢	٧	٥٢	٧	٥٢	٧	٥٣	٧	٥٣	٧	٥٣	٧
العشاء	٣٣	٩	٣٣	٩	٣٣	٩	٣٤	٩	٣٤	٩	٣٤	٩	٣٤	٩

اخبار من العالم

بطالة!

أخفى ايطاليان عاطلان عن العمل نبأ وفاة أمهما، واحتفظا بجثتها حتى يستمرا في صرف معاشها. وذكرت إحدى الصحف أن الابن (٤٢ عاماً) وأخته (٣٢ عاماً) كانا يأملان الاّ يلاحظ احد بأن والدتهما البالغة من العمر (٧٦ عاماً) قد توفيت. وأضافت الصحيفة: «ان الجثّة اكتشفت عندما زار الابن الثالث المنزل، ولاحظ وجود رائحة غريبة، فاتصل بالشرطة التي حضرت الى المنزل ورجحت أن المرأة توفيت بشكل طبيعي!!»

كلب غير وفي!

هاجم كلب ضخم في كرواتيا امراة عجوزاً من دون اي سبب، وعقرها في رقبتها فقطع احد شرايينها، ولم يتركها حتى فارقت الحياة. يذكر ان المراة نفسها كانت قد انقذت الكلب منذ عامين عندما عقر حفيدها، فبادر الحفيد الى قتل الكلب، ولكن المراة حالت دون ذلك، وردعت حفيدها عن قتله!!

حضارة أميركية!

وضعت فتاة أميركية طفلاً اثناء حفل اقامه الطلاب في مدرستها الثانوية لمناسبة تخرجهم. الطالبة لم تكترث بمولودها بل القته في صندوق القمامة في دورة المياه، وطلبت من مذيع الاغاني في الحفل ان يذيع لها اغنيتها المفضلة. والطالبة كانت أثناء الحفل سعيدة، كما يقول زملاؤها، ولم تخبر أحداً بما حصل، غير ان عاملة التنظيف اكتشفت وجود الطفل لاحقاً في صندوق القمامة!!.

لغة «الأسماء الخمسة» ١

الأسماء الخمسة هي: أبو ـ أخو ـ حَمُو ـ فُو ـ ذُو. ترفع بالواو وتنصب بالالف وتجر بالياء نحو: جاء أبوه ورأيت أباه ومررت بابيه. وشرط اعرابها بالحروف بدل الحركات ثلاثة أمور: أن تكون مفردة ومكبّرة ومضافة، فلو ثُنّيت أو جُمِعَت، أو صُغّرت، أو لم تُضَف أعربت بالحركات.

طرفة

اكل رجل مع صاحبه، فجعل يمزّق جدياً على الخوان تمزيقاً عنيفاً، ويأكله أكلاً ذريعاً، فقال له صاحبه: إنك لغضوب عليه كأن امّه نطحتك. فقال له الرجل: وإنك مشفق عليه كأن امّه أرضعتك

حلول العدد الماضي:

افقياً
١ ـ تحرير ـ ألب
٢ ـ فقير ـ إد.
٣ ـ أملس ـ لومي.
٤ ـ عرزال.
٥ ـ رشا ـ مات.
٦ ـ منشار.
٧ ـ اديان.
٨ ـ واره ـ سر.
٩ ـ المنّة ـ ردّة.

عمودياً
١ ـ تفسير ـ ها.
٢ ـ لُقّح ـ نال.
٣ ـ ريم ـ أمارة.
٤ ـ يراع ـ نيام.
٥ ـ راشدون.
٦ ـ عوز.
٧ ـ رمال.
٨ ـ المال ـ أسد.
٩ ـ بِيَد ـ تجارة.

الكلمة المبعثرة:
الإمام زين العابدين (ع).

صحة

الاصابة بالفطريات

تعريف

تعد الاصابة بالفطريات من اكثر الاصابات التي تصيب الجلد. والفطريات واسعة الانتشار في الطبيعة، وهي تنتمي الى مجموعة الأجسام الحيّة الصغيرة، وشكلها يعد من اكثر الاشكال تعقيداً. طولها من ٤ ـ ٤٠ مكم، وعرضها من ١ ـ ٦ مكم. وهي تنتشر بكثرة في التربة والمزروعات وفي جميع الكائنات الحيّة.

أنواعها

الفطريات نوعان
الاول: يوجد على جلد الانسان.
الثاني: يوجد على الحيوانات وينتقل منها للانسان.

العدوى

تنتقل العدوى من انسان لآخر بالملامسة المباشرة، واستعمال الحاجيات كالمناشف المشتركة، ولباس الآخرين، والتردد على المسابح والشواطىء، وكثرة الاستحمام التي تقلّل من مقاومة الجلد لهذه الفطريات.
وان اكثر الاماكن التي تتعرض لهذه الفطريات هي حواف الاظافر، وبين اصابع القدمين، وتحت الابطين، وبين الفخذين، والمناطق المعرّضة للرطوبة والاحتكاك الدائم.

وإن اهمال هذه الاصابات يتسبب مع الزمن باكزيما الجلد (حساسية الجلد) نتيجة مقاومة الجلد لهذه الفطريات.

أماكن الاصابة

فطريات القدم: وهي الأكثر انتشاراً من بين الاصابات الفطرية. وتشاهد هذه الفطريات عند أصحاب بعض المهن مثل المزارعين والعاملين والرياضيين.. وهي منتشرة أكثر بين سكان المدن، وقليلة بين أهالي الريف. والأولاد الصغار أقل تعرضاً للإصابة من الأشخاص الكبار. وهذه الفطريات تصيب القدمين نتيجة الاحتكاك بالشخص المصاب في المسابح وغيرها، واستعمال المناشف والملابس ذاتها، ونتيجة لباس الحذاء الضيّق وغيرها.

وفطريات القدم أنواع عديدة منها:

أ ـ نوع يصيب أسفل القدم ويؤدي الى تقشر الجلد ونشفانه، ويشكو المصاب من حكة. واذا لم تعالج تنتقل الاصابة الى القدم الثانية.

ب ـ نوع يصيب المسافات بين اصابع القدمين ويؤدي الى تشقق بين الجلد لونه أبيض، ويؤدي الى حكة شديدة، واحياناً مؤلمة. وهذا النوع يرقد شتاءً وينشط صيفاً.

ج ـ نوع يصيب أظافر القدمين نتيجة استعمال أحذية الآخرين المصابين بهذه الفطريات.

فطريات الناحية الأربية(أصل الفخذ)

تصيب هذه الفطريات الثنيات بين الفخذين، وتسبّب الحكاك، واحياناً تكون مؤلمة، وتزداد شدتها في أشهر الصيف، وخصوصاً اذا ترافقت الحرارة العالية مع الرطوبة. واكثر ما تصيب البدينين. وتنتقل من شخص لآخر نتيجة المشاركة في الثياب والمناشف وما شاكل.

فطريات الناحية الإبطية وتحت الثدي

وتحدث أيضاً نتيجة للرطوبة والحرارة العالية، وتنتشر بالعدوى من شخص لآخر.

طرق الوقاية من الاصابات الفطرية

١ ـ عدم استعمال مناشف وملابس الآخرين.
٢ ـ الابتعاد عن انتعال الاحذية الضيّقة، واحذية الآخرين.
٣ ـ النظافة الشخصية والمحافظة على الجفاف عند ارتداء الثياب الداخلية.
٤ ـ الابتعاد عن المسابح إذا لم تكن وسائل التعقيم المستعملة فيها كافية.
٥ ـ اللجوء الى طبيب الأمراض الجلدية حال ظهور هذه الاصابات ومعالجتها باكراً كي لا تتطور الى اكزيما جلدية.

الهيئة الصحية الاسلامية

اعداد: عدنان حمود

كلمة في المرمى

البعثات الرياضية

قضية مشاركة لبنان في المسابقات الخارجية، لا سيما الدولية منها، ما زالت محور نقاش وسجال إعلامي منذ زمن طويل. ومحور هذا النقاش يدور حول أهمية مشاركة لبنان في مناسبات دولية كهذه وباعداد كبيرة، دونما تحصيل أي فائدة على الصعيد الفني العام.

وآخر هذه المشاركات اليوم هي البعثة اللبنانية الرياضية الكبيرة الذي توجهت مؤخراً الى مدينة باري الايطالية، حيث تقام بطولة ألعاب دول البحر الأبيض المتوسط التي لم يكتفِ اللاعبون اللبنانيون بعدم تسجيل أي نتيجة تذكر فيها، وإنما ذهب بعضهم الى التفرج على المسابقات والانسحاب من دون أي مبرر يذكر.

أما إداريو البعثة اللبنانية الذين لا همّ لهم سوى السياحة والتعرف الى الاماكن الاثرية للمدينة المذكورة، فلم يكلفوا أنفسهم معاناة تذكير هؤلاء اللاعبين بواجبهم الوطني، او على الاقل محاسبتهم عندما يعودون.

أمام هذا الواقع الأليم، لا نملك سوى الدعوة الى تذكير هؤلاء المسؤولين بضرورة القيام بواجبهم، او ان يتخلوا عن عملهم ومراكزهم التي يستغلونها فقط في السياحة الخارجية.

العهد الرياضي

دورة ألعاب البحر الأبيض المتوسط

تألق عربي ولبنان حاضر . غائب



تتواصل مباريات دورة ألعاب البحر الابيض المتوسط وسط تألق دول: تركيا، ايطاليا، فرنسا، وغيرها من الدول الاوروبية المتوسطية، في حين برزت كل من: المغرب، سوريا، مصر والجزائر، من الدول العربية، خاصة في رياضة ألعاب القوى، في حين لم يسجل اللاعبون اللبنانيون أي نتيجة تذكر حتى الآن في مختلف الألعاب والمسابقات. وإذا كانت المشاركة اللبنانية في هذه البطولة على قاعدة التحضير للاعبين تمهيداً للدورة العربية التي ستقام في لبنان من ١٢ الى ٢٧ تموز القادم، فإن هذه المشاركة لم يكتب لها النجاح إطلاقاً حتى على مستوى الاعداد والاستعداد للدورة العربية، بسبب انسحاب العديد من اللاعبين اللبنانيين من المشاركة، من دون أي مبرر يذكر!

ولعلّ لاعبينا نسوا او تناسوا ان استحقاق الدورة الرياضية العربية قد اقترب، وأن الدولة اللبنانية لم ترسلهم الى ايطاليا للسياحة.

وعلى صعيد النتائج، تقاسم العداؤون المغاربة والجزائريون الذهبيات الاربع في سباق ١٠ آلاف متر والـ١٥٠٠ متر، ومنتخب الجزائر أيضاً في سباق البدل ٤ × ٤٠٠ متر.

ووزعت في اليوم الخامس ٢٧ ميدالية ذهبية، كانت من نصيب ايطاليا (٥) وفرنسا (٧) وتركيا (٥) واليونان (٣)، وحصل السوري أحمد الأسطة على ميدالية فضية، ومواطنه ياسين عرابي على ميدالية برونزية.

وخسر اللبناني بلال المصري في الملاكمة وزن ٧١ كلغ، أمام الالباني أدموند هوكزا (١ ـ ٦)، فيما خسر محمد الهبش ثلاث مرات أمام يوناني وسلوفوني ويوغسلافي. وفي رفع الاثقال حلّ علي شقير سابعاً.

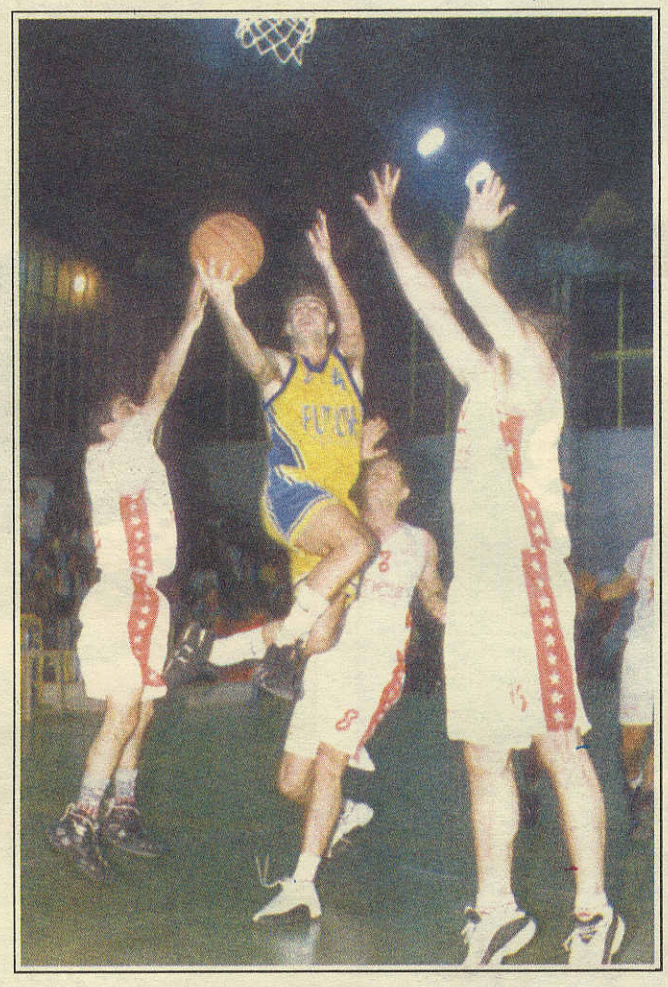
٢٠ دولة في الدورة العربية

أعلنت أمس اللجنة العليا المنظمة للدورة العربية الثامنة انها تبلغت من دولة جيبوتي مشاركتها بلعبة ألعاب القوى، وبذلك ارتفع عدد الدول المشاركة الى ٢٠ دولة.

من جهة أخرى، بدأت اللجنة الاعلامية في الدورة إصدار ثلاث نشرات إخبارية يومية.

نهائي بطولة لبنان بكرة السلة

الرياضي يتقدم على التضامن (٢ ـ ١)



تقدم فريق الرياضي على التضامن الذوق (٢ ـ ١)، وذلك في اطار المباريات النهائية لبطولة لبنان بكرة السلة.

وبقي للرياضي مباراة واحدة على ملعبه في المنارة، وإذا تمكن من الفوز فإنه بذلك سيحرز بطولة لبنان بكرة السلة.

أما اذا فاز التضامن الذوق، فإن الفريقين سيلعبان مباراة خامسة وفاصلة، من أجل تحديد هوية البطل لهذا الموسم.

وكلمة حق تقال، ان لاعب الرياضي الأوكراني سيرجي والكندي كمبرلند قد لعبا دوراً مهماً وأساساً في فوز الرياضي في المباراتين، وذلك بعد تسجيلهما اكثر من ٥٠ نقطة للرياضي.

هذا وستجري المباراة الفاصلة آخر هذا الأسبوع على ملعب النادي الرياضي في المنارة.

كواليس واخبار

- تردد ان مدرب النجمة رشيد مخلوفي يسعى الى التعاقد مع نجم الكرة الفرنسية فوزي الرواسي، إذا صحت الاقوال، فإن النجمة سيكسب لاعباً من طراز رفيع.

- لاعبان افريقيان سيصلان الى لبنان خلال الايام القادمة، وقد علم أنهما من النجوم المعروفين في القارّة الأفريقية.

- ما زالت الاتصالات تدور بين ناديَيْ العهد والانصار، وذلك تمهيداً لضمّ لاعب الانصار علي قبيسي. وقد علم ان الاتصالات قطعت شوطاً كبيراً، وأن الامور ستشهد نهاية سعيدة بهذا الخصوص

- رئيس أحد الاندية ونائبه غائبان كلياً عن متابعة شؤون وشجون ناديهما، ولم تعرف أسباب ابتعادهما عن النادي!

- إدارة فريق معروف جداً تعمل بالتنسيق مع شخصية رياضية فاعلة، على تحسين وضع الفريق وتدعيمه بكل الوسائل، لكي يستطيع المحافظة على جهوزيته التي اهتزت في الموسم الماضي.

- حارس مرمى معروف قد يوقع قريباً على كشوف أحد الفرق العريقة. وقد علم ان هناك بعض العقبات الصغيرة التي يجري العمل على إزالتها.

ترقبوا

برامج تلفزيون المنار لدورة الصيف

سلسلة منوعة من المسلسلات العربية والاجتماعية والتاريخية





مجموعة جديدة من السهرات العربية
الشؤون التربوية والصحية الهادفة

البرامج المنوعة

- المنار الصغير — برنامج الاطفال الاول في لبنان
- أحياء عند ربهم — قبس من سيرة الشهداء الابطال
- لبنان صدى المقاومة — صدى المقاومة في القرى اللبنانية
- فسحة أمل — مختلفون: ولكن مميزون
- اطفالنا اكبادنا — مشاكل الطفل وطريقة الحل
- جرب حظك — الفائدة والتسلية في إطلالة جديدة
- الاحد الرياضي — افضل تغطية للحدث الرياضي
- دفاتر ملونة — الثقافة في اسبوع

اذاعة النور

في كل لبنان

١٨ ساعة ونصف
من البث اليومي

على الموجة القصيرة

FM

MHZ 91,8

الجنوب MHZ 95,9 - 91,8



المجلد الثاني عشر

تصدر العهد مجلدها الثاني عشر
الذي يحتوي أرشيفاً كاملاً
بالكلمة والصورة
عن اجتياح عناقيد الغضب
وانتصار الوطن والمقاومة

تجدونه في مكاتب الجريدة/ت: ٠١/٨٢٦٦٩١